

ادباً حلب

في القرن التاسع عشر



قطاكي المصون



طبع نسخة، وُلّفه في المطبعة المارونية بحلب

سنة ١٩٢٥



طبعت منها مئتي نسخة فقط

تدكاراً لخالداً لا يم الجوهرة العادمة المتال ، عاشق العلم وشعلة الذكاء
والفهم ، قسم البدر في طلعه وكاله ، مالك فوادي المأسوف عليه ابد الدهر
حفيد العز يز هزري ألبير حمصي

قسطاكي الحمصي

تمت طباعة سنة ١٩٢٣



المقدمة

اننا لم نعلم في هذه الرسالة الا ذكر ادباء القرن التاسع عشر من الحلبيين ،
اي من كان له شعر معروف او وصل الينا شيء من شعره ، وكذلك من كانت
له مشاركة في طائفة من العلوم وآثار مشهورة ، ولم تعرض لترجمات الفقهاء ،
وعلماء علم بعينه كالبحر والطب

ولا بد لنا من التصريح باننا كتبنا هذه الترجمات ، دون ان نقف على شيء
منها لاحد الكذاب ، ثم جاءنا كتاب احد العلماء من خلاننا المخلصين يذمها
على ان بعض من ترجمنا عليهم نشرت لهم ترجمات في بعض المجلات قبل صنعنا
هذا ، واذ كنا لم نأخذ عنها شيئاً كما ذكرنا ، ولكنها كان لها سبق الى نشر ما
نشرته ، رأينا ان نعترف بفضل المتقدم ، كما لم نكتم عن المطالع ما اقتضاه من
ترجمة الشيخ الحوراني عن مجلة المقتبس حسماً مبرداً بعد هذا ، وكما سنشير الى ما
التقطناه من بعض الافاضل في محله من هذه الترجمات

حلب في ٢٣ شباط سنة ١٩٢٥



فهرست ترجمات

صفحة	عدد	
٣	١	ترجمة نصر الله الطرابلسي
٥	٢	الشيخ حسين الغزي
٦	٣	انطوان الصقال
٨	٤	رزق الله حنون
١١	٥	جبرائيل الدلال
١٧	٦	عبد الله المراس
٢٠	٧	فرديس المراس
٣٠	٨	الشيخ محمد نور الدين الترماني
٣٢	٩	احمد الترماني
٣٣	١٠	عبد السلام الترماني
٣٩	١١	الحاج عطاء الله المدرس
٤٢	١٢	الست مرزبان المراس
٤٤	١٣	الشيخ ابراهيم الحوراني
٥٠	١٤	قاضي القضاة الشيخ بشير الغزي
٥٣	١٥	فيكتور خياط
٥٥	١٦	الحاج مصطفى الانطاكي الحاي

رجله نصر الله الدلال	١٧	٥٩
الشيخ بكري الزهري الكاتب	١٨	٦٠
الشيخ محمد الوداق	١٩	٦١
القس ارغسطين مازار	٢٠	٣٢
عبدالله افندي الجابري	٢١	٦٥
محمد اسعد الحارثي	٢٢	٦٦
عبدالمعيد الحارثي	٢٣	٦٧
الحاج صديق الجابري	٢٤	٦٧
محمد نصوح الجابري	٢٥	٦٨
الحاج عبدالكريم مائة	٢٦	٦٩
الشيخ عبدالله سلطان	٢٧	٧١
محمد ابو الوفاء الرفاعي	٢٨	٧٤
السيد مصطفى الصانع الحاي	٢٩	٨١
محمد انطا الميري الشاعر	٣٠	٨٢
حرجي بن ميخائيل العبديني	٣١	٨٣
حبيب العبديني	٣٢	٨٥
الشيخ احمد المكناسي المحجوب	٣٣	٨٧
حرجي الكندرجي الحاي	٣٤	٨٩
عبد الفتاح الطرابيشي	٣٥	٩٦
احمد وهي الكتبي	٣٦	٩٨
عبد المسيح الانطاكي	٣٧	١٠٠

ترجمة الخوري جرجس الدلالة	٣٨	١٠٣
السيد محمد ابو الهدى الصيادي	٣٩	١٠٥
نقولاكي كبابه	٤٠	١٠٩



القسم الثاني

ترجمة الاستاذ ميخائيل الصغال	٤١	١١١
الشيخ كامل القزّي	٤٢	١١٥
عبد الحميد افندي الجابري	٤٣	١١٩
الخورفسقفوس جرجس شلعت	٤٤	١٢١
السيد مسعود الكواكي	٤٥	١٢٤
الخورفسقفوس جرجس منش	٤٦	١٢٦
ماسيل الفراء	٤٧	١٢٨
الشيخ ابراهيم الكيالي	٤٨	١٣١
الخوري قسطنطين الخضري	٤٩	١٣٤
مؤلف الكتاب	٥٠	١٣٦

ثمنه عشرون غرشاً مصرياً ويُطلب من مكتبة العصر الجديد لاصحابها
السادات قسطون اخوان وشركاهم بحلب

١ نصر الله الطرابلسي

هو نصر الله بن فتح الله بن بشارة المشهور بالطرابلسي ولد في حلب سنة ١٧٨٠ وكان وجيهاً ذكياً مقدماً جميل الوجه مليح القوام حسن البنية وكان معجباً بنفسه حتى كثر اعداؤه وكان مختصاً بقتضيه فرنسا بحلب وقيل انه كان نكاثاً، وسار عن حلب غريب نكبة اصابته كاد يهلك بسببها ثم اكتفى الحاكم بمجته ونرميه ضربة فقد بها كل ما ملك حتى عجز عن أداء باقيها فرفده جد هذا العاجز لأمه عبد الله الدلال احد صدور حلب بال وفي به ما عليه وسر خذ كما حدثنا بذلك المرحوم الخال جبرائيل فمدحه بقصيدة سياقي ذكرها ولما تخلص من السجن فارق حلب سنة ١٨٢٤ وورد مصر واتصل بجبيب البحري من بيت مجد فيها وكان هذا رئيس ديوان الكتاب في حكومة محمد علي باشا فأكرمه وعين له وظيفة في ديوانه واجرى عليه رزقاً حسناً به حاله واصبح من المقدمين عنده، ثم انشأه في اخلاصه وحسن طويته فتكبد ثانياً ولازم بيته الى آخر حياته فمات مهلاً كئيباً وفيما يظن انه مات في حدود سنة ١٨٤٠

وله شعر كثير غير مجموع ولا مهذب وفيه الفث والسمين قال في مطلع قصيدة يمدح بها جوزيف لويس روسو وكان قصداً لفرنسا في حلب

لك الله من ظلي غدا يقنص الاسدا
أجهلاً رميت الصب بالفظ ام عمدا

وقال يمدح الامبراطور نابوليون الاول ويهينه بولند ولي عهده سنة ١٨١١

ورد البشير فسمرت الاقطارُ وتروفت في دوحها الاطيارُ
ومنها :

يا ايها الملك الذي دانت له الـ دنيا وقد خضعت له الاقدار
انخر على كر الملك على بما اعطاك ربك واحد قهار
ومنها :

عميت بصائروهم فلما يعلموا ان البسيطة كلها لك دار
لا تدفر على الدوام بموضع هل يستقر الكوكب السيار
ومن قصيدة اخرى

أعيدي زورة المنفى أعيدي فليل الوصل عندي يوم عيد
مؤاتمة النار فجعت فيه امالك عن صدور من صدور
وقال يمدح عبدالله الدلال

يا لهوى ما لعدول ومالي انا قد رضيت بكافة الاحوال
يلحو ولا يدري اقبل عاشق صمت مسامحه عن العذال
ومنها :

ان رخصتني الحدوت فان لي فضلاً على رغم الاعادي غالي
ومنها .

واذا فتضاك الدهر نقص ماجدا ذا همه فعلبك بالفضل
المذب عبد الله نخر وانسه نسل الاماجد من بني الدلال
فهو الذي يسري التاء بجانه وين بين الاقوال بالافعال

وهو الذي لم يخل قط زمانه من غوث ملهوف وبذل نوال

■

**

آ الشيخ حسين الغزوي

ولد في مدينة غزة سنة ١٢٣٥ هـ ١٨١٩ م ودرس فيها ثم قصد الجامع
الازهر بمصر ثم انتقل الى مدينة طرابلس ولما اشتهر فضله وكانت يومئذ
حلب في حاجة الى عالم كبير، دعاه احد وجهاء حلب اليها وبنى له مدرسة
في جامع السبائية بها وظل يدرس ويكثر مريدوه وطلاب العلم حوله
الى ان ادركته الوفاة سنة ١٢٧١ (١٨٥٤)

وكان اماماً في علوم الشريعة والحديث والمنطق واللغة والادب حسن
البيان، بصيراً بأساليب التعليم، تخرج عليه كثير من العلماء وله شعر كثير
قال في مطلع قصيدة

قلب يجده به الغرام ويعبت ويميته الحب أنيبد و يهيمث

انا في هواه شج احب حزنه سيرة في انا فيه اعبر شعنت

ومن قصيدة اخرى

كف الحماذك المراض انصحاحا لست اقوى ولا اطيق الملاحا

ليت شعري ما كان ذنبي حتى ادخلني سود العيون الجراحا

وله قصيدة يميلاد ابنه صديقنا الاعز الشيخ كامل الآتي الذكر بقول

سيف مطلعها :

كم لفضل الاله من بعد ياس نعم اذهبت همومي وبؤسي
وبسبك ختامها يؤرخ مولد المومي اليه بقوله
وصلاة على محمد الها دي وآل ما طالب تاريخ غرمي
١٢٧٠

وعلى الجملة فشعره كسعر كثير من العلماء

٢ انطون الصقال

هو انطون بن ميخائيل الصقال ولد في حلب سنة ١٨٢٤ وتوفي بها
سنة ١٨٨٥

علم من اعلام حلب، وامام من ائمة الادب، يملأ الدلو الى عقد الكرب
درس في مدرسة عين ورفقة من لبنان واتفق بها العربية والسريانية ثم درس
التركية والانكليزية وكان يكتب بهما وكان مليح الطلعة ربعة القوام
وقوراً، قليل المزاج، شديداً على خصمه حازماً، ثابت العزم، جريئاً ايأاً جميع
الرأي، صناع البدين حسن الخط مليح الصوت، فصيح الكلام ولوفاً بالموسيقى
يضرع بمختلف آلاتها وله كتاب ربط فيه كثيراً من الافاني شبيه بكتب
الخطوط والانتقام الموسيقية العرنجية (كتب النوتة)

وكانت له مشاركة في العلوم الطبيعية والرياضية، اقام في مدينة مالطه
مدة يصحح الكتب العربية في مطبعتها ويدرس العربية في احدى مدارسها
وفيه ولد له صديق الاثر ميخائيل الصقال الآتي الذكر - ودخل في الجيش

الانكليزي توجنا في حرب القرم ثم عاد الى حلب وتوفي فيها كما تقدم
وله كتاب الامهم النارية وهو رواية ضمّنها بعض الوقائم المحلبة ، وله رواية
اخرى لم يصلنا اسمها وديوان شعر ولم يطبع من ذلك شيء ، وله مقالات
بالجرائد والمجلات باسم مستعار ، وكانت بينه وبين فرنسيس المارش ونصر
الله الدلال وغيرهما من فضلاء معاصريه مجالسات ومطارحات ومباحث
قال يمدح صديقه نصر الله الدلال خال كاتب هذه الرسالة وهي من
محاسن شعره :

طاوعت فيه صباي فمصافي وقلت فيه معني فسلاني
ما كنت ادري العشق يفعل بالفتى فعل النسيم باهيف الاغصان
ومنها :

مالي وللعدال لا سلت لهم ظلّ تقوم بفساد البرهان
فالدهر ميدان به دول الدهى تجري مع البرهان جري رهان
ومنها في المدح

شهم اذا ما استل سيف يراعه شمت الضلال يختر الاذقان
ان يرضى للعليا الرضى فطالما تولت اليه تود منه تداني
ومن قصيدة اخرى

عسى تلجفا عهد فيرجى انصرامه فان رضيع الحب صعب فطامه
وهل بعد ذلك الصد كف لمدغم لقد طال في تلك الطلول انسجامه
وهل ذلك الوجه المنير بعيدنا على كمداه ظل يزهر ابتسامه

وله قصيدة قافيتها عين على تمدد معانيها عند العرب وقد بعث بها الى
بعض اصحابه في وقت قال في مطلعها
اهبل الحى تصبو لمرآكم عيني فحتى م تبغون التجاني على عين
حفظت لكم وداعاً على القرب والنوى ولكنكم ما زلتُم اصدقا عين
ومنها

سقى الله يوم الحرش ما كان عهدہ سوى حُلُمٍ قد مرَّ في نالكم العين
ومنها :

يكلفني السلوان عنه وما ردى بأني فيه لا اهيل الى العين
وجملة شعره مذهب على هذا النحو

٤ رزق الله حسن

هو رزق الله بن نعمة الله حسن ولد في حلب سنة ١٨٢٥ وتوفي في
لندن نحو سنة ١٨٨٠

كانت تصرف في الشعر والانشاء ، كما يتصرف بالعبيد الامراء ، اطال
واوجز ، واختصر وانجز ، شن على الحكومة التركية بقله غارة شعواء ، وقضى
بعيداً عن بلاده وفي نفسه منها اشياء .

درس في مدرسة دير بزمار ببلتان ثم قصد القسطنطينية واتصل بفؤاد
باشا الوزير المشهور الى ان جاء هذا سوريا سنة ١٨٦٠ في الخطب
المعروف بمجادلة الشام فاصطبه وقلده ترجمة اوامره فيها الى العربية ثم عاد
معه الى القسطنطينية فقلده نظارة مكس المدخان (التبغ) فاتهم بتقص فاحش
في مال خزنتها ووشى به فسيجن ثم هرب من السجن وبعد ان قصد
كثيراً من البلاد التي عصا الترحال في مدينة لندن

وكان متهجراً في العربية وسائر فنونها، مطلعاً على أخبار العرب راوياً
 لأشعارها، لا يرضيه غير شعر جاهليتها، وكان يحيز لنفسه ما ورد في شعرها
 من الزخافات والسنادات، وسائر عيوب الشعر التي جمعها الخليل وتماهاها
 الشعراء من بعده، وله شعر كثير فيه شيء وافر من ذلك وقد طبع منه أشعر
 الشعر وهو ستة أسفار من التوراة نظماً واحسن في بعضها كل الاحسان
 وله رسالة سماها انفتحات عربيها نظماً وثثراً عن كركوف شاعر الصقالبة
 وهي حكم مروية على السن الطير والبهائم شبيهة بكثيرة ردمنة، وفي بعضها
 من حسن السبك والانجاء ما حرى على السنة قرائنها في العربية مجرسة
 الامثال كقوله في ختام القصيدة المعنونة بتركة الاربعة المتفقة
 اني اشتهيت فكونوا الجالسين ما

على يديكم ثأت نعمة الطرب

ومن نظمه يتشوق الى ولده ألبير في جزيرة الامراء بالقسطنطينية

نفحات الشمال حيّ الجزيرة	حيّ ألبير واستزيدي مروره
راح يرح في الرياض وطوراً	كغزال البقاع هدي نفوره
شبهه ليس في بني الناس لسكن	في الملائك صورة ومريره
نزل الحزن والبهاء عليه	خالق الحسن آية مشهوره
قد تحبته بفكري وقلبي	نازع يجتلي على العبد نوره
حجبوني بي حجرة وحموا عن	مقلتي ان يزورني او ازوره
يا صبياً على حادثة سن	يكنم السر لا يزيج ستوره
ارقد الليل فوق مدري من عسك	س الضياء على بجاك صوره

ما تأملتُها بكيت التَّياعاً ضارِعاً ان تراك عيني قريه
وله ايضاً من السجن يستطف فؤاد باشا
فؤاد هذا الملك عطفاً على غرسك يذوي في شقا محته
ان لم نثب عبدك من ذا الذي يحميه او ينجيهِ من نكبته
ومنها :

ارحم عيذاً لك واستبقه للولد المحبوب من مهبته
فوالذي حقق ظني بما ارجو من الانصاف او رحمة
امسيت في الحبس كفرخ القطا من كرب الحزن ومن شدته

وكان اشعر ما يكون اذا تعرض للهجاء ، وكان بصيراً بنقد اغلاط سواء
كما ظهر مما كتبه في الرد على العلامة احمد فارس وسواه ، على انه مع رسوخ
قده في معرفة اللغة وشواردها وادابها ووقوفه على كثير من نوادر كتبها
في العلم والشعر ونسخه كثيراً منها من جوامع القسطنطينية ومكاتب اوربا
قد بدرت من قلبه في الشعر والنثر هفوات كثيرة كقوله في جمع المغارة
معائر بدل مغاور وكقوله خصم الحساب بمعنى قطاع الحساب ولعل لفظ
حسم اقرب الى المعنى وهي عامية . وكل ذلك عجيب وقوعه من قلبه مع
رسوخه في علوم اللغة كما ذكرنا

تم لما امتدت به النكة التي عصا الترحال في بلد لندن ، وأكثر ما
وصل اليه من شعره ونثره كن مما كتبه فيه ، وكان لما يس من العود
الى بلاده عاد لترجريدته مرآة الاحوال وكان نشرها في القسطنطينية
مدة وكان يكتبها في لندن بخطه الحسن ويطبعها على الحجر على ورق
صقيل رقيق جداً تم بعت بها في البريد في غلاف محتومة الى اطراف

الارض وفيها من الفصول الشائقة ومقالات الانتقاد على سياسة الحكومة العثمانية يومئذ والتنديد برجالها والاشنع على جور عمالها وطرق ارتكابهم في مظالمهم ما ايقظ الجفون وحرك السكون ولم يزل ينشرها حتى ادركته المنون . وما يروى له هذان البيتان

قدر الله ان اموت غربا في بلاد اساق كرها اليها
وبقلي مخبآت معان نزلت آية الحجاب عليها
وقال لي بعض الادباء انه رأهما في كتاب من كتب الادب لشاعر
قديم وقد صح ذلك بشهادة غير واحد من الادباء فكأنه تمثل بهما مرة
فظن راوينا عنه انها له .

٥ جبرائيل الدلال

هو خال كاتب هذه الرسالة ، وكان اقرب الامل اليه واعزم
لديه ، أختصر ترجمته ها عما ورد في السحر الحلال في شعر الدلال لكاتب
هذه الرسالة

ولد جبرائيل عبد الله الدلال بحلب في ٢ نيسان سنة ١٨٣٦ وتوفي
بها في ٢٤ من كانون الاول سنة ١٨٩٢

علم من اعلام الفضل وبدر من بدور الشهباء ، بل انسان عين الظرف
والبل وآية الباهة والدكاء . ففجرت بنايع الفصاحة على لسانه ، وانهدت
ابكار المعاني طائفة لسانه . فالولول منظومه ، والوشى مرقومه ، وفكرة تسترق
حر الكلام ، وقرينة تؤلف بدائم النظام ، وبيان يصور ادق لاهواء للانفهام
فتنبلي كالحقائق ، ويصوغ الطف التخيلات والاشعارات بكل نغمة رائقة ،

سقاء الدهر كأسي صفوه وكدره ، والبسه ثوبي بؤسه واشره ، وما زال بين
نحوس وسعود ، وهبوط وصعود ، الى ان دعاه داعي الموت ، فقضى فجأة
في اضيق السجون .

وهو سليل بيت كريم من اعرق يوثات حلب في العز والجاه ، فنشأ في
بيت ابيه عبد الله الدلال ، وجمسه اذ ذلك متدى الفضلاء ومثابة الذبلاء
يقصده ادباء الوقت وشعراؤه كفتح الله المراس والذ فرنسبس وعبد الله
والست مريانا المشهورين ، ونصر الله الطرابلسي الحلبي المتقدم الذكر ، وكان
والد صاحب الترجمة يحب العلم وبنه ، ويكرم الادب وذويه . .

وكان المترجم له عارفاً بالفرنسوية والاطليانية والتركية ، يكتب بها جميعاً
ولا سيما الفرنسية . فانه كان كواحد من ادبائها ، اما العربية وعلومها ، فكان
ناشئة من نوابها ، وكانت له مشاركة في اكثر العلوم والفنون العصرية ودرس
قليلاً فن التصوير فاصاب شيئاً منه ، وكان شديد الولوج بالفناء ، عارفاً بفن
الموسيقى متمكناً من علمي الجغرافية والتاريخ وله رسالة في التاريخ العام غير
كاملة ، وكان يبرز حصة حسنة من العلوم الرياضية والفلسفة والطب فكان
صدره اشبه بمخزنه علوم وفنون .

وكان ضيق الحديث لسنأ فصيحاً شاعراً متفنناً حاد الذهن سريع التصور
حلوا العسرة لطيف التهازل خفيف الروح ، صحيح الانتقاد سريعه يميل الى
المزاح ، حير الصوت ، طويل القامة ، كبير الجسم ممتلئ ، كانه الموصوف
بقول الشاعر

جهير الكلام جهير العطاس جهيرُ الرواء جهير النغم
ويخوض على الأبن خطو الظليم ويعلو الرجال بخلق عجم

وكان قوي البنية، ابيض اللون، صبيح الوجه، كبير الرأس، اشقر الشعر، ازرق العينين، احمر البصر لانفارق الزجاجات عينيه الا عند القراءة والوم، وكان الغالب على طباعه سلامة الصدر، وكثرة الوفاء، وحرية الفكر وبالجملة فقد كان جميل الطلعة، جليل المنظر، عزيز المقام، موقراً لدى خاصة الناس وعامتهم.

طاف في كثير من الاقطار بين آسيا واروبا واوريقيا، وشعره كثير لكنه لم يكن يعني بجمعه، وقد جمعنا له منه حصة يسيرة في رسالة ترجمناه فيها وعنوانها السحر الحلال في شعر الدلال وطبعناها في مصر سنة ١٩٠٦ فمن ذلك قوله

يا من لقتل الشجي تعمد وزاد ذلاً جماعه والصد
مهلاً خف الله في محب هوأدّه بالفراق يوقد
ومنها :

بالله يا مقلتيه رفقا مضاعفا قد تجاوز الحد
وانتما يا نهديه صدري عليكما حمرة نهم
ومن قصيدة

لا تعدل المشتاق في احواله فتزيده شوقاً محب غزاله
صب كئيب مفرم لا انتفي اوقفت طيب الوصل من
يحيا بتدكار الحبيب ووصله ويموت بين دلاله وبلا
وقال في باريز يقتسوق الى حلب
حياتك الحياتك المعاني الفساح كم في فناها هام صب فسح

ومنها :

هيمه ذكر زمانك مضي	ساعده السعد به والنجاح
وطيب وقت مر مع ظلية	في وجنتها للحياء انقاس
ومجلس زاه نقت به	بلابل تطربنا بالصياح
ايام وصل تعاطى بها	من خمر الحب كودساً طفايح
في ظل ومنى حجت شمسه	غبوقه يدعو الى الاصطباح
أن به الرد فابكى الحيا	وردد القمري شجوراً وياح

ومنها :

فنا وحسن الظن اجري بنا	غربة العشاق لا تستباح
اوقات اندر كنت وآحسرتي	خلوا بها اصحب ذيل المراح

ومنها :

هدا وصحي ذكرهم خالد	في خلدي لم يمحعه قطء ماح
فهل ترى يرجع مامراً لي	معكم من اللذات والانشراح

ومن صدر قصيدة بعث بها الى صديقه فرنسيس المراسل المشهور

الآتي أدكر

في انجمي بين اقسامه شاهد	باني مشوق ساهر الطرف ساهد
--------------------------	---------------------------

ومنها :

وجد خبائك الربيع واهلها	فهم لي من الدنيا المنى والمقاصد
مواضع عزى والتسبية والصفاء	مناهل انس قد هفت وموارد

ومنها :

في يوم انك من انت بينهم	عشير الصبا الخلل الوبي المساعد
-------------------------	--------------------------------

اتدري بما قلبي يمن من الولا وما كبدي شوقاً اليك تكابد
وكتب الي في صبح يوم رقت حواشيه وطالب الصبح فيه .
يا من برآه وطى ب حديثه تحلى غمومي
يا مؤنسي عند اللقاء وبهجتي عند القدوم
يا فرع دوح الكرما ت الفر والفخر المحسم
من محمد العز الوسي م ومنبت الاصل الكريم
ومنها :

يا نور عيني يا حبي بي يا جليسي يا يديمي
فجل الشقيقة ان ه ذا اليوم معتل النسيم
نسبت ه ايدي الصبا للشمس ستراً من عيونه
ومنها :

فانهض لننتم السرو ر بطردنا حيش الموم
دارك فلاسفة القرو ن تخوض بالبحر السديمي
ونقول اصل الناس من طين ومن قرر ذميم
ومنها .

دع عنك اجهاد القريح ة في مظارحة العلوم
فالى م نهمل راحة الا رواح في تعب الجسم
وله موشع

ذاع سترأ اصونه سقي وما جرى قط ذكره بقفي
واعيني فصحت وقد فضحت ما لي فؤادي من رعة
فيظهر وهو لا يقال ويذكر دون ما سؤل

صبري كصدم من الجوى حرج فان ايج ما علي من حرج
ونار هجر الحبيب ان نعت تطفى بدمع يفيض كاللجج
اذا مر طيفه ومال وزوز زورة الخيال

ومنه

قوامك الغض زين بالميف وجسمك البض خص بالترف
وغرة الحسن فيك ما برحت لثنيك تها بالعجب والصلف
تفتنه وآزه بالجمال فما ضر لطفك الدلال

وبهذا القدر من قلائده كفاية

(وجملة خبر مجته انه كان ألف في حادثته تعبدية سماها العرش
والهيكل طبع في سيايا وقد طعن فيها اشد الطعن على الملوك المستبدين
فوشى بذلك عارف ناشا والي حلب وناظم بك كاتم سره يومئذ (مكتوبجي)
امبارة نقلت اليها على لسانه نقاهها على المترجم له ، ولم تكد تصل
هذه الوثيقة قصر السلطان عبد الحميد الظالم حتى صدر امره بالسلك
البرقي بسجحه افنقى فيه عامدين كانا عار الزمن اللثيم ، وعيب العصر السفيم ،
فضى في ختامهما فجأة بداء القلب في صبح الراح والعشرين من شهر
كانون الاول سنة ١٨٩٢ عن ستة وخمسين عاماً زجها بين اسفار مستمرة
واحوال مرة وعموم مستقرة وهو يقاوم امواج الخطوب ، يلاقي اعصار
السكروب ، وسفينة حظه تعوم مستقر ، وخطواته الى المعالي تكاد في
عراء تعثر ، رسحه يطيش فلا يصيب ، وقد اطرب نعيب الغربان وما
اطرب هر العديب ، فسحان ميسر البخوت ورافع التهوت ، ولما ذاع في
الندية نعيه ، واطلم ذلك اليوم واكفبه عشيه ، تقاطر آله واصحابه

وتقلوه على عربة الى منزله والاداب تبكي وتمول عليه ، والقريض يندب ويولول حواله ، وقد اندك للمكارم طود من ارفع الاطواد ، وتقوض للعلوم دعما واي عماد وهوى نجم الفمحة الالامع وغار بدر المعارف الساطع

٦ عبد الله المرائش ❀

لا نجد بدا من نقل ما كتبه علامة العصر الاخ الحبيب الشيخ ابراهيم البازجي في ضياء السنة الثانية عند اخذه نعه :

ورد علينا من انا. مرسليا ماشق على المسامع والقلوب ، وتلقته الصدور بالانقباص والجياه بالقطوب ، الا وهو نبي وطني العالم النحرير المحقق ، والكاتب البليغ المتأنق ، المرحوم عبد الله المرائش الشهير احد نوابغ العصر الحالي ، بل احد كواكب التريق الذي حسدنا عليه الغرب فاستأثرنا به في اخرى الليالي ودونك ما قاله في ترجمته . هو العاليم الذكر عبد الله بن فتح الله المرائش وشقيق المرحوم فرانسيس المرائش اشاعر الكاتب المشهور من اسرة عريقة في الفضل والوجاهة معروفة بالعلم والادب ولد في حلب في ١٤ ايار سنة ١٨٣٩ ونشأ بها وتآدب على والده وغيره فتلقى في حدانته مبادئ علوم العربية والحط والحساب ، ثم دخل في اعمال التجارة فتخرج في صونها ولما بدت نجاحه فيها اتدبه جماعة من جلة تجار حلب لعقد شركة تجارية ينتهي لها محلا في منتستر من بلاد الانكليز ، فمرو اليها في سنة ١٨٦١ وليث بها الى سنة ١٨٦٩ واشتهر بما كان عليه من الامانة والدراية فكان له مقام محمود بين معامليه ٠٠ الى ان قال ثم اتقل سنة ١٨٧ الى باريس

فلبث بها الى سنة ١٨٨٢ وبعد ذلك فارقتها الى مرسيبلا والتي بها عصاه
ولم يزل مقبلاً بها الى ان توفاه الله في ١٧ كانون الثاني سنة ١٨٩٩ .
الى ان يقول :

على انه كان على حفظ من الدنيا بلغ به مبلغ ارضى وهو الفنى كله ،
فلم يكن بعد ذلك يحرص على حشد الديار ، ولا يعاني الكذب ، ولكنه
انصرف الى المطالعة والتوسع في العلم ، وهو ما لم يقطع عنه قط مع اشتغاله
بالتجارة ايضاً . فانه كان كثير الاختلاف الى مكاتب لندن وباريز يتصفح
ما فيها من الاسفار قديمها وحديثها ولا سيما الخطية منها ، فادرك حفظاً وافراً
من لغة العرب وتواريخهم وادابهم وانتسخ منها عدة كتب عزيزة ورسائل
اخرى كلها من عرر اثار الاقدمين ونوادير تأليفهم ، انتسخها بخطه مع العناية
والدقيق في مقابلتها وتصحيحها ، وكان ملجئ الخط في الرقة كثير التأتق
كاكثر خطاطي حلب . . .

وكان رحمه الله من اكابر اهل الانشاء حسن الترسل سهل العبارة واضح
الاسلوب ، بصيراً باختيار الالفاظ والتراكيب ، حسن النقد ، حريصاً على
البلاغة ووضوح المعاني ، آخذاً بالنصيب الاوفر من قوالب فصحاء العرب ،
والفاظ الخاصة من اهل الادب ، وكان مع ذلك متقناً للغة الانكليزية
والفرنسية والاطليانية ، يكتب فيهن جميعاً ، وكان له باع طويل في التاريخ
والفلسفة وعلم الاخلاق والاديان والتراجم المختلفة ، مشاركاً في كثير من
علوم المعاصرين كاطبيعيات والمهنة وسائر الفنون الرياضية ، وكان بصيراً
بأنسياسة معطلة على اسرارها ودقائقها ، وله في كل ذلك مقالات ورسائل
شتى منها ما هو باق بخطه ، ومنها ما نشر في بعض الجرائد العربية

في لندن وباريز وجرائد ومجلات القطر المصري
واما صفاته الشخصية فقد كان ربة القوام معتدل الجسم ابيض اللون
طلق اللمها فصيح اللسان مهذب المنطق واسع الرواية لطيف المحاضرة وقد
اتبع لنا لقاءه عند مرورنا في مرسيليا في اواخر سنة ١٨٩٥ وهو في نحو
السابعة والخمسين من عمره وقد عمه الشيب وانضجته السن والتجربة ، فالفينا
فيه رجلا جليل القدر كامل الصفات ، قد جمع بين رزادة الانكليز ورقة
الفرنسيس واربجية العرب ، وكان على اعظم جانب من الزهد وخفض الجناح
بعيدا عن الزهو والحيلاء ، منزها عن الدعوى والكبر حتى انه مع سعة
فضله ورسوخ قدمه في العلم والانشاء ، واجماع المطالعين على استعسان كلامه
كان يتفادى من ذكر اسمه في اكثر ما كتبه وما طبع له ويستقر ذلك على
كل من يروم نشر شيء من اثاره ، وهذا ولا جرم من عدوان تمهيم فضله
ونهايه في الكمالات الانسانية اه

هذا ما رأينا اختصاره عن الضياء

واول عهدنا به في باريز ، وكان يستنفر الاربعين وكنا نستقبل
العشرين ، ومنذ يومئذ اتصلت بينا مراسلة لم يزدنا من السنين الا تمكين
ود واخلاص ، الى ان قدر لنا الاجتماع ثانية في مرسيليا في اواخر سنة ١٨٩٢
واوائل سنة ١٨٩٣ وظلنا بها اشهرأ ولم تكن نخلو يوماً من الاجتماع به
والتمتع بمحادثته وحلو عثرته ، وكان اذا استبطأ قدموا اليه مسرع الى منزلنا
وكان يعلم ما بيننا وبين الاخ الحبيب الشيخ ابراهيم اليزجي من الود القديم
والولاء الصميم ويود الاجتماع به ومكاتبته ، وكنا من قبل ذلك اعلم الشيخ
بمتركه وفضله وما بيننا من حقوق الود والمواطنة ، وكان الشيخ شديد الشوق

الى لقائه ، فلما التقيا في مرسيليا كتب الاخ المراس اليه يقول - اذ كنا
واسطة تعارفهما - : قد اسمعني الزمن بقاء صديقكم الاجل الامام اليازجي
وما زلت منذ دهر طويل ولا سيما بعد فراقكم انتدق الى لقائه والاجتماع به
واستكبر الاخبار قبل لفته * فلما التقيا صرّ الخبر الخبر

وكتب اليه الشيخ يقول : قد رأينا صاحبكم كوكب المشرق طالعا في
سما المغرب فتاهدناه كما وصفتموه وفوق الوصف

وكان لصاحب الترجمة معرفة بحسون وبينهما صداقة ومعاشرة طويلة
وكان ينشر في مرآة الاحوال بلندرا مقالات سياسية في غاية الاصابة وبمضيها
باسم انكليزي مستعار ، وكان يسمى بريس باريز مثل ذلك وهي جريدة
قديمة كان يشرها في باريز الكونت رشيد الدحلح
وكما نود الاطالة في هذه الترجمة قضاء لحقوق الود ، وفيما بما تستدعيه
مرتبة هذا الامام من العلم ، ولعلنا نتمكن من ذلك في موضع اخر

٧ ﴿ فرنسيس المراس ﴾

ولد بحلب سنة ١٨٣٥ وتوفي بها سنة ١٨٧٤

هو ابن فتح الله المراس احد افراد قطره ووحيد مصره علما وذكاء
وشقيق مترجم المتقدم واحد افراد العصر الاخير ، وثابتة من نواظم الشعراء
دوي الظلم العزيز واثرا كثيرا ، لضيف التحيل بعيد عن التكلف ، قد جانب
الشغل والتمقيد والتعسف ، يري فكره البرق ، ولا يحارى في سبق
متدفق التريجة ، حاد النادرة ، غزير المدة ، ماضي السليقة ، ملأت
شهرته الافطار العربية ، ولا سيما البلاد المصرية ، ولم نزل نحفظ عن روى

لنا من اصدقاء هذا البيت ان العلامة عبد الله هو البكر ، حتى لو دنا قراة رسالة عنايتها رحلة باريس للمترجم فرأيناها يقول فيها : « وفي اليوم الواقع في ٧ ايلول سنة ١٨٦٦ انا داخل في دائرة الثلاثين - يريد من العمر - خرجت من ابواب الشهاء » فصيح عندي انه هو الكركونه ولد في سنة ١٨٣٥ اذ كان مولد اخيه عبد الله سنة ١٨٣٧ كما تقدم ، وهنا نقل ترجمته الى سن الثلاثين عن رسالته المذكورة بالحرف قال : فلما انزكت رشدي وبلغت اشدي دخلت هذا العالم لانتجسه وارى كيف يجب اعتباره مني ، وعلى اي وجه ، وبالنسبة الى اي مادة . . .

فلم اجد بضاعة اشرف من انتقاد هذه الحوادث والبحث عن حركات هذا العالم ، رغبة بنيل علم انبساطه ، حوبي والدائرة على التام في اسي الدنيا ، غير ملتفت اني ما رأيت من السود الذي يلحق بسمه هذه البضاعة

فانخرطت في سلك طلبة العلم واخذت خرض تلك العجائب التي ليس لها قرار وانا في سن الاربعة عشر ، وم زل انجم مع اضعين حتى بلغت العشرين وهنا شرعت امتحن نفسي لارى ماذا جنيت من التمر ، فلم اجد في مخيلتي حينئذ سوى كمية وافرة من الوف مسائل ومشاكل العلم لم يري ، ولم اعثر في خزائني غير على كتب مطولات ومختصرات في النحو صرف وما يلحقها . واد تأملت الفائدة لم اجد لها سوى نظم شعري ، ثم ارتدعت اذا اراد شعراء العصر . ونكتي رأيت جملة اصراء تقرب هذه المؤسسة وتنازعها الوجود ، وهي اولا كساد سوق الشعر ومقت الحاجة له حملاته وكونه صناعة لا يوجد في عالم الادب اهل منها . ومزية اوده : انه في

الانفس التي شاء لها الانفراد . . .

فاوحت اليّ كراهتي تلك الفائدة المغتداة بانقر سني حياتي ان انكشف الى طلب العلوم الدالية والافان ، فاخذت اتبع اثرها عند علماء ماهرين ان يكن من بني المغرب او من اولاد المشرق وصرت اخلو بنفسني منكباً على الدراسة ليلا ونهاراً ، ولم البث ان اتفق لي احد مهرة اطباء الانكليز ، فانقيت ثقلي على مسابره وبنأت ادرس عليه العلوم الطبية وانا في سن الخمسة والعشرين ولم ازل ان هضمت اربع سنين كوامل على مأيدة هذه الدراسة حتى صرت طبيباً على رأي العلم وجهولا لدى ققول المدارس

فتسرت ابشر الامراض متلعباً بصناعة ابقراط ، وداومت على ذلك نحو سنة ، ثم اوعز اليّ صميري ان ارحل الى مدينة باريس بمط عرش الفرنسيين لكي انضم في سلك مدرستها الشهيرة حيثما يأخذ الدارس حقه ويحصل على ما لا يوجد خارجاً

وفي اليوم الواقع في ٢ ايلول سنة ١٨٦٦ وانا داخل في دائرة الثلثين خرجت من ابواب التهاء الخ

وقد اجاد في وصف الطريق التي قطعها بين حلب والاسكندرونه غاية الاجادة ، وهو كن ونوعاً بالقتبه والمجاز ، ولا عجب فانه كان ذا فطرة شعريه في غاية يلب نراها غاية قال .

« ما بامت الاسكندرونه ميناء حلب ، الا وانا فاضو التعب والوصب لان المنقة التي كابتها في طي هذه الشقة كانت غاية

وعار ملقاة في وسط الطريق كأنها امواج البحر الجامد معدة لتزريق سفن البر ، فقار محرقه لا يت فيها سوى شوك القتاد وهوام السموم

محذور منفردة في العراض الخالية كأن الأيام نخرتها والرياح صقلتها تكون
أوتادا لمضارب الحراب والكتابة ، جبال صلعاء التعم معمعة بسحب القتام
ولا مزية لها سوى الشمع الى الساء فهي كالجاهل المتكبر والاحق المدعي
تلال وعرة خشنة وهضاب مجذبة ممحلة منفردة كاللصوص في درب ابناء
السيل لنهب راحتهم وقطع طريقهم ونهشيم حوافر دوابهم ، وهي ليست
مأهولة سوى بلوكار الاقاعي واكوار الحشرات ، اودية تدوي بهدير المياه
المابطة من يتابعها لحظف المارين ، واوهاد فارغة الافواه لابتلاع السالكين
على شفاهاهم وهضمهم في ظلمة وظلال الموت . . . قناطر مقطعة الاوصال
هابطة تحت ثقل الشيوخوخة ودوس اقدام الزمان . .

وفي احد مراحل هذه الطريق انفردت مساء الى حبة في تلك البرية
السائكة وجلست على صخرة مضجعة في حضن الواحدة واخذت تأمل هذه
القلاة الحزينة بينما كانت شمس الغروب تصبغ وجه الطبيعة بصفرة المذون
والافق يجبك على سراج الشفق ثوب الظلام . . . وحينئذ اسالت جمره
الفراق جود قريحتي فهرعت الى القلم وتقتت اياتا من الشعر :

ومن محاسن شعره كانت الايات التي اشار اليها واؤها
هداه السرى مهلا فهذي خيامها * وتلك روايبها وذاك غمامها
قفوا ساعة انشتم رائحة الحمي * هنا عقلت روحي وطال هيامها
هنا لي من الغادات من لو تبسمت * لدى البرق ليلاً لازدهاء ابتسامها

ومنها
فهل ذكرت تلك المنية في الحبا * شريداً طواه البين وهو غلامها

وهل علمت اسماء وهي عليمه * سابة نفس قد تسمى مرامها
نسيم الصبا هل قد عثرت ردها * فطرت ام لي معك آثر سلامها

ثقلني الدنيا على موقد اللا * ولي همه في الصبر عز انصرامها
ومجري على الدهر جيش خطوبه * وما انا ذا نفس يهون اقتحامها
ومن عرف الدنيا وادرك سرها * تساوى لديه حربها وسلامها
على انه لم تطل اقامته في باريز اذ ابيب بها بشلل في اعصاب
بصره فعاد الى حلب ثم فقد النظر بتاتاً ، وله في رثاء عينه قصائد غاية
في النوح يكاد يتفجر لها الجواد شجناً ، وكان يستعين باصحابه في كتابة
ما يؤلفه

وقد يتحير الناقد المصير ، فيما يحده من اغلاط اللغة ، وركاكة
التعير ، وضمف التركيب في المقدمة التي نقلنا شيئاً منها في هذه
الترجمة ، ويمسكه لاستعجاب لدى تيقنه انها من قلم المترجم له ،
على بعد شهرته في عالم التأليف ، وسعة فضله ، فلا يتوقف عن البحث
الانتقادي ليعلم السبب ، على انه اذا راح اعتراف المترجم به بقوله :
" لم اعثر في خزائني غير على - يريد الا على - كتب مطبوعات ومختصرات
في النحو والصرف و... " قلت لديه ان فاضلاً لم يكن قرأ يوماً
من كتب الفصحى ، ككتب الكتاب ، والاباء والتبيين ، والكامل ،
والعقب القريب ، ومقدمة بن خلدون ، وغيرها ولا عجب في ذلك فان
الموضوع منه شيء ، وصار كمن بهسد ذلك التاريخ ، وما طبع منها
من قليل وظالمت له ، اما الخلية منها فكانت اندر من الكبريت

الاحمر، ومن المعلوم انه لا يتوصل الى صناعة الانشاء الا بالاكثار من قراءة كتب البلقاء والقصص من الكتاب . وما زاد في الطين بلة ، ان شاعرنا لم ينته من طلب العربية ، حتى عكف على درس الفرنسية والطليلية ، ثم اقبل على دراسة الطب . فابن الفصاحة ، وسلامة التركيب ، وحسن اختيار اللفظ وعلى الجملة ابن براعة الانشاء من ذلك . على انه بعد عودته من باريز وعكفه على الكتابه ، تبدل اسلوبه فحجر المتبدل وندرت الاغلاط فيه ، كما يرى من مراحمة كتبه ، ولا سيما مشهد الاحوال فقد ضمه من الموضوعات الطبيعية والفلسفية والاجتماعية والحكمة والنزل طائفة وافرة ، ونحا فيه نحو المقامات الحمزانية والحريرية واليازجية ، وان كان بينه وبينها في الفصاحة شامو بعيد الا ان اغراض مشهد الاحوال اغراض عصرية ، وفيها من الفائدة والفكاهة قسط جليل ، وذهب في اتخيلات فيه مذهب في الشعر ، وهو قصري في وقاته ، وهي مدة لا تتجاوز ست سنوات سقط منها قسم كبير قضاء في المرض ايقنت ان هذا الرجل الكفيف اوتي من حدة الذهن وسرعة الخاطر ، وغزارة المادة وجودة القرينة والالامية ، ما كان فيه نسيج وهدم ، فانه الف اكثر ديوانه الكبير المشهور بمرآة المساء . وقصيدة تبلغ نحو خمسمائة بيت عنوانها : الميمنية ضمنها ذكر حادثة مشهورة ، ورواية كثيرة سماها زر الصدف في غرائب الصدف (يريد المصادفات) وكتانا اخر سمى غاربه خلق . وعرب رواية كثيرة عن الطليانية لم تطع فيما نعلم ، ومشهد الاحوال المذكور ، ومفالات في محبة الجنان ، ومساجلات ومبادلات جدية ، وكانه شعراء عصره واعلماء

والفضلاء من كثير من الاقطار، الا انه كان قليل الثبت فيما يكتب فبدرت
من قلمه اغلاط في اللغة والفاظ عامية استدرج اليها كقوله

صدحت بلابله الاراك صباحا * فاهاجت اللبال والاتراحا

والبلبل يجمع على بلابل، ولم يسمع بجمعه على بلابله، وقالوا هاج وهيج

ولم يرد لهم اهاج . وكقوله

والموى بالاشواق يصدع قلبي * والوى بالاتواق يفني عظامي

فالاتواق لم ترد في شعر قديم ولا حديث، جمعاً لتوق، وكأنه قامها

على اشواق، ومعلوم ان اكثر الجموع رهن السئلة، واكثرها يؤخذ بالسماع

والقياس ها غير جئر، هذا عدا ان التوق هو الشوق بعينه، والتكرار هنا

غير مستلح، والذي سافه الى ذلك هو التهافت على الجاس ولعله من اول

شعره . ومن العامي الذي استدرج اليه كثيرون بعده قوله

احرمتي مرسح طيفك هل * تحرمني فكري اذا مثلك

والمرسح لفظ عامي كما هو معلوم، ولعله مقلوب مرسح من قولهم

مرحت طري في كذا مجازاً وهو من التمرجح اي الارسال والمرح هو

المرعى كما في كتب اللغة

ا. وصف شاعريته فذلك غرض بعيد، فقد كان الرجل شاعراً في

نثره ومرسله، شاعراً في تخيله الى الغاية القصوى، لا شاعر اوزان، او نظام

القط موزونة ككثير من عرفنا، فان تخيلاته كانت تراحم الفاظه بل كانت

تجزئ عنها . واليك شبيهاً من حسات شعره الكثيرة، قال من قصيدة

هل يل يروح ولا اضطراب * وهل صبح يلوح ولا أنسجام

وصبح نيله احيا جفوني * بطيف كان يحيه الظلام

افقتُ مودعاً وسني وقلبي * به من ذلك الطيف اضرام
واحشائي تذوب وكل عضو * به جرح ولم يرهف حسام
هرعت الى المضارب ولا رفيق * يؤانس وحدتي الا الغرام
هناك لوحشتي وادى انيس * تظلمه الروابي والاكام
تلوح عرائس الافكار فيه * سوافر لا قناع ولا لثام
ولا تخشي ذبولاً من هجير * فمن شجر الاراك لها خيام
هنا دوح قد شراع ظل * وثيقاً ما لعروته انقصام
على جوزها وصفا اثيراً * به الاوهام تسح لا الهوام
هنا النسر ين تحت طرنجيبيل * يفوح كذا البنفسج والخزام
ومنها

وبينا كنت في سكري صريعاً * بهذا الوادي ولا حجر وجلع
شريدأ ما لافكاري قرار * اروم ولست ادري ما المراء
اذا بنت الصباح بدت وحيدت * على الدنيا وجبتها الانام
فغار النجم وامحت الثريا * واخفى وجهه الدر التمام
ولاح من الظلام الكون يزهر * كزهر عنه تبسم الحكام
وراح الظل يهبط في المهاوي * ويستعلي على القمم القوام
عبيرٌ قلت فاح من المواي * ثا هذا بتمام او تمام
اذا صنم الجمال بدا امامي * وقال عليك يا عدي السلام
وكلها على هذا النسق الانيق ، وله من قصيدة

عجيباً روض رضاكم ماحل * رعم اجفان له اخيمت عمام
عندكم علمي حفظ الرفا * مد جعلتم يقفلة الحب مناما

ومن اخرى :

ما عليكم قط مني عتب * بل على قلب بكم ضج وهاما
انتي ماكتكم قلبي فلم * تحرسوا الملك ولم ترعوا مقاما
ومنها :

كانت النفس لكم عاتقة * حين كستم عروة تأبى انفصاما
فمن عوضتوني يا ترى * هل تخدم عوض النور ظللما
يا ربوعاً قدرعى غيري بها * لاسفأك الله من بعدي النماما
كنت الاساد غابات وهما * للكلاب اليوم اصبحت مقاما

ومن احسانه في مشهد الاحوال

ما للملحة غضى لا تكلمني * كأنها بي لم تسمع ولم ترني
ما نال اعينها في الارض مطرفة * وكلما اطرفت عباي ترمقي
ونحن في مجلس قد قام من نجب

من عذول ومن واثن ومن خشن
ايت الملية قدري انني كاف * بها الى غيرها ما ملت في زمني

وقال

على صراط مستور مستقيم * سلكت والانس حيارى تهم
يضيح فوق الارض سكانها * شبه دباب فوق شئ وخيم
كدا ترى الدنيا عيون الورى * كما ترى المقرب عين العظيم
وقال يمدح صديق صباه الشاعر المشهور حبرئيل الدلال السابق الذكر
لا كنت صاباً للخذ والخال * ان كنت اسمع عدل العاذل الحالي
يا من مددتم الى لوم الحب يداً * لا تعذلوا فانا راض بدي الحال

ومنها :

اعطافها ثلث من حمر مقلتها * فتهنّ سكرًا وملن ميل آسال
زادت محاسن حتى خلقتها اقتبست * من حسن طلعة جبرائيل دلال
فرع الاصال بل اصل الفضائل من
قد حاز كل مقام زاهر عال
صدر المجالس نبراس الدوامس مظ
هار النفائس ندب خير مفضل

وقال يحبيه عَلَى قصيدته الدالية

محاجر صب سافحات سواهد * لمن الفوادي والداري شواهد
وقلب رهن السيري سبل الولا * ولو حاد الجوزاء ما هو حائد
ومنها .

جهاني احبابي واهلي ومعشري * وما عا لي منهم سوى الضرعائد
وصرت غرباكي دباري ومعهدي * ولم يبق لي بين الانام معاهد
ومنها

فهل انت يا دلال الا اخ به * ضلوني عَلَى ورش اليقين رواقد
ومنها :

بمثلك باراعي القدام نشائي * مثلك من تعترّ فيه الشائد
فانت عَلَى برجيس اربيت مهيأ * وحطاً لدى عالي دكاك عطارد
لبست ثياب العز والعزم والحجى * فعدت فتى نخستى لقالك العوائد
وختامها .

وقد زاد كل البعد بعد امتلائه * اليس خالق القصائد ما هو زائد

وتعداد احسانه تضيق عنه هذه الترجمة وبهذا القدر من قلائده
كفاية

٨ الشيخ محمد نور الدين الترماني

ولد في ترمين سنة ١٢٠١ وتوفي بجلب سنة ١٢٥٠ في الثالث من
ذي الحجة ١٢٨٦ - ١٢٨٤

هو ابن عبد الكريم بن احمد بن فحمة الله الترماني وترماني احدى
قرى حلب العربية ، صل اسم القرية دير رمانين او رومانين حسبما صحح
ذلك صديقا العالم المؤرخ المحقق الاستاذ عيسى العلوف في ترجمة الشيخ
المترجم عليه كما افادنا باحدى رسائله الاخوانية وانهم يسمون بيت الشيخ
احد متقدمي العلماء في القرن التاسع عشر وطلبة انوار الادب في
ظلمات الجهل الاسير ، اتم علومه في الازهر بمصر ثم عاد الى حلب اذ كان
والده قضن بها قد سمره ثم تقلد بها التدريس في الجامع الاموي وكانت
حلب حينئذ في شد الحاجة اليه لتفصل انوار العلم عن ربوعها منذ عهد
طويل ثم سمي بمفتي اشية فيها

وله شرح على عمود الجان في المعاني والبيان ، وشرح على المنهج ،
وشرح على متن الاجروية ، وكثير غير ذلك من التلويح والحواشي
وله تكملة يصح ايضا الا القليل ، فمن ذلك تخميس قصيدة

لتشيخ عبد الغني بن عيسى قل

ما هذه الدار الا خيار من دار * ان كنت تدري فاذا المم ياداري
صبر دا دوت الايام او انا * من عادة الدهر صفو بعد اكدار

فلا تكن فيه في هم وافكار

اياك تفتقر بالاولقات تصرفها * الى المعاصي او الاغيار تعرفها
واغرس ثمار التقى والزهد تقطفها * واترك غرورك بالدنيا فوخرفها

غرّ القراش فارمى النفس بالنار

من رام تصفو له ايامه غلطا * لا بد اليسر من عسر وان سخطا
فكن اذا جاءت الايام منبسطا * واصبر اذا ضقت ذعاً والزهد ان سطا

لا يحصل اليسر الا بعد العسر

وله مقامة في وصف الزلزلة بحلب المشهورة بزلزلة سنة ١٢٣٧ (١٨٢٢)
في الساعة الثالثة بعد الغروب قال .. وما ذاك الا دويّ كدريه
الصواعق تندكدك من هوله الشوامخ والشواهق ... ونفضنا الارض
عن ظهرها حتى قربنا من السماء ، وكلنا نعرف من السحاب الماء ، ثم
هبطنا الى الحضيض الاسفل وعدنا لما وصلنا اليه خمس مرات متواليات ،
حتى ظننا ان الارض اختلطت بالسموات ، ... فدينا نحن في هذا
الحال اد نزلت علينا شهب من السماء تتلامم وراكها غالب من ذات
العواصم لتابم ... فبعد خمس من الدقائق نظرنا الى انفسنا كأننا خرجنا
من القبور وعلينا الغراب مغط للثياب بالشهب ، ثم انتفتنا الى القصور
والربوع فرأيناها قاعاً صنفصفاً كثرة الجبال يومئذ ، ... لا قرب
والاباعد فاذا من فقد منهم عشرة الاف ..

٩ أخوه الشيخ أحمد الترماني الشهير

ولد بجلب سنة ١٢٠٤ وتوفي بها سنة ١٢٩٣ في ربيع الثاني

١٨٧٦ - ١٧٩٠

شيخ العلماء، واستاذ الفضلاء، وواحد الصلحاء، وقدوة الحكماء كان
أمة في الكلمات الانسانية، وعنوان الزهد والفضائل والامية، فاذا ذهب
في الاسواق لقضاء حاجاته، تسابق الناس الى اتم راحته، وهو يدفعهم عنه
بالتعال والميكن ويستغفر الله عن المؤمنين، كأنه اذنب اليهم اجمعين

ولم يكن له ولد ذكر فكان يحمل على كتفه لقن العجين الى الفرن
وكان قد جاوز الثمانين فيناحه من يراه من الناس لحمله عنه فيستهرم قائلاً
ألم يكن عن اعمالكم اذهبوا عني الى مصالحكم، وكان لفرط سذاجته يجهل ما
له في قلوب الناس من الحرمة والتوقير، ويطول الكلام عن صلاحه ونقصه
ومكارم اخلاقه وما ذكرناه عيض من فيض

وظل يدرس في الجامع الاموي بجلب دهرًا طويلاً، وكانت لوفاته
رنة حزر في قلوب سكان حلب على اختلاف الاديان، كأن كل من عرفه
اصيب باعز الاخوان

١٠ مؤلفاته فكثيرة جداً نذكر منها شرح الشريعة في المطلق، وشرح
على منظومة الخانية، في المطلق ايضاً، وهداية الانام في توريث ذوي الارحام
وكتاب الجامع في الكيفية، وشرح النشافية، وحاشية على شرح الفاكي
وشرح تائية السكي في المعزيم، وشرح منظومة الصبان في العروض، وحاشية
على شذور الذهب، وتلخيص العارات الرائقة على البيضاوي، وحاشية على

الجلالين ، ورسالة في العلم الروحاني ، وشرح على ورد السعتر الحلي

١٠ الشيخ عبد السلام الترماني رحمته الله

ولد بحلب سنة ١٢٣٨ . وتوفي بها في الثامن من ربيع الاول سنة ١٣٠٥

١٨٢٢ - ١٨٨٧

هو ابن الشيخ نور الدين السابق الذكر . امام من ائمة ذلك البيت الكريم وفرع تلك الدوحة التي يشار اليها بالاعظم ، اخذ العلم عن ابيه وعمه والله ذلك الوالد والمعلم . وطلم في تلك الشهور . بدرأ ومن يشابهه انه شاظم ، كان آية في محاسن الطباع وعلى غاية بسيدة من اللطف والاتضاع ، حدثنا الصديق افاضل الاستاد ميخائيل الصقال قال زرته وانا يومئذ في استيفاد في معني نظمته وكان احد الادباء انكر علي صوابه ، فاقبل علي الشيخ رحمه الله بوجه طلق واكرمني اكراماً يفوق قدر سني وسألني ان كنت احب التدخين فتمنعت فلم يزدني تمنعي الا اصراراً علي به ، فقلت يا شيخني اني لا ادخن التبغ ولو كنت ادخن لما فعلت ذلك بمحضرتك ، قال ادن انت تشرب الرحيلة قلت نعم ولكن لا اسمع لفدي بذلك في هذه المحضرة ، ففاد عني بضع دقائق حسبه ينهي بعض عمل كان بيده ثم عاد ويده نرحيلة معمورة فنهضت احلالا له فوضعها بنفسه بين يدي . فكذت اخنق جملاً ونح مني ذلك فقال سر عنك خجلك فان اكرامك فرض علي . اذ زرني ولا سيما وانت من طلاب العلم والادب ، وانت معدود من عصابتنا عصابة خدام العلم

وما زال يؤنسني ويكرمني حتى خلت ابي بفضل العلم ، ملكت من اكرامه
ذلك اليوم ارفع المناسب .

تقلد التدريس في الجامع الاموي بجلب وكان ربعة القوام الى
القصر فحيف البدن ، صغير الوجه ، اسود العينين ، صغير الانف والقم ،
خفيف اللحية عرفناه وقد عمه الشيب وقوراً ذا طلعة بهية يعصر منها ماء
الانس والوداعة

اما مؤلفاته فنها : رفع الخلاف والشفاق في احكام الطلاق ، وبيجة
الجلال في مداكرة الانفاس ، ورسالة فكاهة الغريب ، وتذكرة الوعاظ لجبل
المعاني والانفاظ في علم الحديث ، ورسالة الغالب والمغلوب ، ورسالة في احكام
الحلم وحواش على مختصر السعد في المعاني والبيان ، وحواش على البخاري
وغیره ، ومجموعة ادبية وله تعر فيه كثير من الحسن فن ذلك قوله :
اسعد الله بالصاح مليحاً * نفتديه بروحها الاقمار
ومنها :

سل سبلاً من الرجح نفيه * فيه يحلو وحفه الاسكار
عل يصح من الدهول محب * حاربه بقوسها الاقمار
وقوله .

كن محسماً استطعت فان من ■ فعل الاذى لا بد ان يضررا
والبرز قصر عمره لما بنى * والفسر من ترك الاذى قد عمرا
وقوله وهو معنى مليح

كن مستقيماً في الامور جميعها * فاذا استقمت فك' المقدم في الملا
أفلا ترى الف الهجاء تقدمت * لما استقامت فعي تكتب اولاً

ومن احسانه

تملكني لحظ الحبيب وحاجبه * فدخلني ظلاما بهذا النظم حاجبه
تشفته عمدا وخالفت مذهبي * وآليت اني لا ازال اصاحبه
لعمرك ما حب الحسان محرم * اذا سار في نهج الشريعة صاحبه
وله قد على اغنية « قبض النوم شكوكني ونهودي يات منه » قال

كيف الهوى رماني وانا احذر منه
وان كنته قلبي وشئ علي أنه

دور

فما انا يا صاح - من الهوى بصاح
وكم نمت نصاحي وما انتهت عنه

دور

كأنه شمول او جوذر مجول
ولم ازل اقول كأنه كأنه

اما قوله والنسر من ترك الادى قد عمرا . لعله يريد احد الكوكبين
المعروفين « بالنسر الطائر والنسر الواقع » اذ السر هو من جوارح الطير ويقع
على الغنم فيمتلئ النعجة بين ماله ويسقط على الارنب والبتيل وهو ضرب
من بقر الوحش الا ان المشهور عنه انه جبان شره يأنف الاشلاء والخيف

وقد كانت النية معقودة على متابعة نشر التراجم مسوقة حسب سني
مواليد اصحابها الا انه قد اعترضنا من العتبات ما لم يكن في حساب
ذلك ان اتار كثير من اصحاب التراجم لم تصنها فروض النوة ولا حرصت

عليها ذم الاخوة ، ولا رعت لها حرمة رحم الاقرباء ولا اقامت لها وزناً
اطماع الورثة ، فلبت بها ابدي الحدثن ، وتعاذتها رياح النسيان . ووطئتها
اقدام الحدلان فلا حول ولا ...

ابن هذا من عناية الامم الفرنجية بكتابات ابائهم وذويهم وحرصهم على
اتارهم حتى التافه منها ، يضمن به المرء منهم ضمانة الجليل بالكنز الجليل
الجزيل ، ويوصي الوالد بالحرص عليه اولاده ، بل يستعبد منهم ان يعاهدوا
على ذلك احفاده . ولما كان الشيء بالشئ يذكر ، فقد خطرت بالبال حكاية
لا بأس من ايرادها ولعل لها فكاكة وعبرة .

وجملتها اني كنت منذ ست وثلاثين سنة ونيف ، تلقيت كتاباً من
عمي في مدينة مرسيليا . يخبرني ان واحداً من احفاد عمهما واسمه ادريان
عزم على زيارة حلب . - وجده وجدي شقيقان - فلما قدمها كان ضيفي
في مدة اقامته فيها ، وعلمت منه انه لم يترك القرب ويتحمل مشاق هذا
السفر الطويل الا لزيارة الارض التي ولد فيها ابوه على حد قول الشاعر
بلادها نبط علي قماي * واول ارض مس جلدي ترابها

اذ كان جده هاجر حلب سنة ١٨١٨ واصطحب ابنه انطوان وهو
والد ادريان طفلاً فلم يكن يعرف من حلب الا ما كان يقصه عليه والده
ونكه كان يمن الى رويتها فلم يقسم له ذلك ، وكان ابنه ادريان هذا
لا يفهم حرفاً من اللغة العربية ، فلما استراح من وعناء السفر قال كم لاسرنا
في هذه الدار ، قلت انها دار جدي ، قال هل ولد فيها ابي ، قلت ذلك ما
لا اعلمه . وانما عندنا شيع عترتنا وهو ابن عم ابي بطرس المشهور نسأله
لعله يعلم ذلك ، فلما سأله قال . ان وحوه الدارانية كانوا يسكنون يومئذ

محلة الشرحوس ، وكان عمي ميخائيل (هو حد ادر يان) يملك دار سكنه
ثم لما توطن مرسيليا كتب الى اخويه في حلب يوقفها على البر وانا اعرفها
قال ادر يان هل يفضل ابن العم بدلائنا عليها لزيارتها فاجابه الى ذلك
ولما دخلناها ونفقد حجراتها قال سل ابن العم هل يعلم في اي حجرة ولد ابني
فلما عريت سؤاله ضحك ابن العم ثم قال :

لم اكن ولدت يومئذ ، ولكن المادة كانت عندنا ان بلد المزة في اوسم
حجرات الدار واعزها ، ولا ريب في ان والدك قد ولد في هذا البيت الكبير
واشار بيده الى ارجح حجرات الدار ، واذا عريت له المقل ، فتاسر بر
وجهه ودخل الحجرة المشار اليها ، ثم كتف القنطرة عن رأسه ورأى
وصلب وصلى وتشمم ، ثم نهض فاطان انفرس في اطراف الحجرة وسقفها
وجدرانها وعتبتها كأنه يريد ان يطعم صدرتها بجميع دفتها على نوح دمه
ولما خرجنا وتوسطنا ضمن الدار قال اطلب اليك ان تقول لايين انعم الان
طابت نفسي وقد قلدي منة لن انساها ما حيت ، فني وعدت امي ان
ابذل كل ما في طاقتي لبلوع هذه الامنية ، وقد ملتها دون مزيد تعب

وبعد ان مكث اياماً في حلب ، سألنا عن طريق حمص فقلنا ان
في السفر الى هذه المدينة من الشقة والاختصار ، ما لا نذكر بيجته من في
طريق الاسكندرونة ومخاطره ، فقال أو آتي "سرق وبعو" منه نوزن
ارى المدينة التي نسب اليها ؟ لا بد من زيارته ، ووه يكن يومئذ عريت
في حلب ، وكانت الاسفار كلها على ظهور المير ، وكثيراً ما فرأنا وانتظرنا
سفر قافلة ، وزودناه بكتب الى بعض اصحاب هذه وصل حمص وفده ،
خمس ايام ، ثم رحل عنها الى اللادقية ومنه عد الى سيراكس سريراً من

زيارته هاتين المدينتين ، كأنه فاز بفئتين او ثال ثواب جنتين .
 نقول والحديث ذو شجون ، لقد سحقت للخطر احدى من هذا الباب
 لا نطيل بها على القارئ . كان في حلب قنصل من الانكليز له هوس
 بالحزف الصيني ، وكانت بيتنا مودة . فزراه يوماً وكان عائداً من لندن
 ولما اخذنا باطراف الحديث ، نهض وارانا صحفاً (شاكسة) من ادفى أنواع
 الصيني قيمة ، ثم قال ما ترى فيه ، قلت هو من النوع المسمى عندنا بالبقدونسي
 وهو اقل الصيني قيمة ، قال لكنه من اقدمه قلت نعم ، قال بكم ليرة تقدر
 ثمن هذا الصحن ، قلت بثلاث او اربعم ليرات ، قال اود ان اقص عليك
 حديثاً لا يخلو من الغرابة ولعل به فائدة فهل انت متسمع ، قلت اني لحديثك
 مصت ، قال اذ كنت على ظهر السفينة ، ادركني شيء من العطش فناديت
 الخادم ان يأتيني بماء في هذا الصحن ، ودلته على مكانه في غرفتي ، وبينما
 كان عائداً بالماء رأه رجل انكليزي كان على ظهر السفينة ايضاً ، فسأله لمن
 الصحن فدلته علي ، فقال له سل له بيمه ، فلما اتاني الخادم بالماء وكنت
 منحت ان الرجل يكلمه قال طلب مني هذا السيد ان كنتم ترغبون في
 بيع هذا الصحن فأت سل بكم يشتريه واردت بذلك ان اعرف تقويمه
 فعاد الي وقال أنه يشتريه بعشرين ليرة فقلت لا ابيعه فذهب ثم عاد
 وقال هو يشتريه بثلاثين ليرة فقلت ألم اقل لك انني لا ابيعه فذهب ثم
 عاد ايضاً وقال انه يرغب في شرائه بخمسين ليرة فقلت قل له انه ليس
 للبيع ولما انتهى من حديثه قلت له وهل تظن انه يساوي هذا الثمن قال
 كلا اني اعلم انه لا يساوي ربع هذه القيمة ولعل الرجل احب . اقتناه فبذل
 ما بدا له فيه من ائمن وقد يكون من الاغنياء فلا يرى مثل هذا القدر

من المال شيئاً كثيراً غير اني لا استطيع يمه باي ثمن كان لانه مما اصابني
من تركه والدي وكان هذا عزيزاً لديها .

هذي هي التريية الافرنجية وهذه اداب الاكابر منهم والاخبار وبها
عبرة لذوي الابصار .

على اننا ابت علينا العصبية - ولا نكرها - ان يمر هذا الزهط الجليل
زهط ادياء حلب في القرن التاسع عشر امام معاصريها من قراء العربية
ومن يأتي بعدهم دون ان يكون لغير واحد ممن سمعنا بعدهم بين اهل الفضل
اثر مذكور واسم خاله مشهور .

يد اننا لما عرضت لنا في هذا السيل عقبات تقدم بسط بعضها رأينا
ان نصرف الان الى تقديم ذكر الاموات الذين تحضر الذهن تراجمهم دون
مراعاة التنسيق في سني ميلادهم على رجاء الفوز بالمواد التي نعوزنا نصوص
تراجم الأدياء الذين نحفظ اسماءهم فان لم تسعف الايام بتحقيق هذه الامنية
وانتهى ما اعدناه اتينا على تراجم الاحياء فسمح الله في أجلمهم ومتعنا طويلا
بجلمهم وعملهم .

١١ ﴿ اكاج عطاء الله المدرس ﴾

ولد بحلب سنة ١٢٨٦ هجرية وتوفي بها يوم الثلاثاء في ١٥ صفر سنة

١٣٣٢ . مسيحية ١٨٤٠ - ١٩١٣

هو عطاء الله بن عبد الرحمن بن حسن المدرس ، تقلد 'بود' وجده

منصب الافتاء بحلب

عَلَّمَ وجاهةً وذُلَّ، وطود حزم وفضل، قرض الشعر فاجاد، واشتغل
بالعلم فاستفاد وأفاد، وهو من بيت نسه الى التدريس غير جديد، وله من
المجا. طارف وتلد، وكان طروباً ترفحه الالحان، كما رفحت الشارب بنت
الحان، وكانت يتنا وبينه مودة اوثقها الادب، عُلَى تباين في السن وتدان
في حب الادب وهو بعض النسب

كان حسن الزامة، ممتلئ الحسم، جميل الوجه مستديره، بهي الطلعة
درّبي اللون، ازرق العينين، صغير الانف تلوح على محياه لوائح الوقار والذكاء
حمن الماضرة لطيف المعاصرة، كأنه جبل من معدن الرقة، على جلالة
قدر. ونهاه ذكر اخذ العلم عن الشيخ محمد النرمانيني وابن اخيه الشيخ
عد السلام المتقدي المذكور

انقلب في المناصب بحسب فتقلد مديرية المعارف ثم رئاسة مجلس
المطاري، ثم رئاسة مجلس التمييز، ثم عضوية مجلس الادارة ثم رئاسة
خانة الاوقاف، ثم رئاسة مجلس المعارف، ثم عضوية محكمة
الاستئناف

وكان متمكناً من العلوم الفقهية، عارفاً باللغة التركية يؤلف بها،
وقد ترجم اليها كتاب الحراج على طلب من نظارة الاوقاف بالقسطنطينية
وعلق عليه حواشي كثيرة فتحها عليه تحرره في العلوم الفقهية، وطبع في
القسطنطينية بامر نظارة الاوقاف

وقد ذهب ديوان شعره ومكتنته وغير ذلك من مؤلفاته في حريق
حدث في منزله، فلم يصل اليها الا ما نثبته على علاته رواية عن
رواه لنا، قل رحمه الله

كن ليّناً في الناس واحذر ان ترى * فظ الطبيعة انه لم يحسن
انما ترى الاحكال وهي حجارة * لانت فصار مقرها في الاعين
وقال :

ان الولاية لا تدوم لواحد * ان كنت نكها فابن الاول
فاغرس بصنع الخير غرساً .. * فاذا عزّت نكها لا تنزل
وقال متطراً

خلفت الجمال لنا دنة * وقت عبادي الا فالقوت
وانت جميلٌ تحب الجمال * وخلفك طراً به مغرمون
فان انت احببت خير الوري * فكيف عمادك لا يستقيمون
وقال في طريق الحج من قصيدة .

يا حادي العيس مهلا وامش متدراً * وعل القلب يا حادي بدكراها
علّ التذكر بقي فيه من روق * فهجتي تلفت والحر ابلاها
وكنت اياس لو لم اعتصم بعري * خير البرية اياها واصفاها
وبعث الينا رحمه الله بهذه الايات

لئن نغر الألى سلفوا عليا * بابا واشعار حسان
فقسطاكى جنتا طيهم * لعمرى ما له فيهم مدان
فتى في آل وصف قد تسامى * فليس له على التحقيق ثن
ومها قلت فيه من مديح * فبالقصير معترف لساني
فاجبتاه عليها بابيات لم نعر على صورتها بين اوراقنا انتقاده العهد وانما
بقي في الذكر مطلعها وبيت التلخيص اما المطلع فهو :

اتدري ليت شعري ما اعاني * بنار غرامها ذات المعاني
فن آل المدرس لي فريد * به قد بت ابتكر المعاني

١٢ الست مريانا الراش

هي بنت فتح الله وشقيقة عبد الله وفرنسيس المتقدي الذكر، ولدت
بجلب سنة ١٨٤٠ وتوفيت بها سنة ١٩١٩

سليمة يث العلم، وشعلة الذكاء والفهم، فصيحة الخطاب، المعية الجواب
تسبي الباب ذوي النهى بالطام. ويكاد يعصر الظرف من اعطافها، تمحن
الى الاحزان والعرب، عيناها الى الفضل والادب، وكانت رخيصة الصوت
علمية بالانعام، تضرب على القانون فتنتطقه انطاقها الافلام

دخلت مدرسة راهبات مار يوسف بـجلب ودرست الفرنسية حتى
صاروا تكتب وتتكلم بها حيدا ثم درست مبادئ النحو والصرف على
اخيها فرنسيس المشهور

وكانت مليحة انقاد، رقيقة التماثل، عذبة المنطق، فكمية الاخلاق
طيبة العترة، تميل الى المزاج، حسنة الجملة، عصبية المزاج وقد تمكن منها
الداء العصبي في اخر سني حياتها حتى كانت تمنى الموت في كل ساعة

زاده كثيرون على الزواج في اول صباها فابت لانها كانت نوسية
ان تظل عزبة تم قعها ذووها اذ ظلت بعد وفاة امها وحيدة بلزوم زواجها
فعقد لها على المرحوم حبيب النصار من بيت كريم وكان منزلها مشابهة
الفضلاء، وماتت في ظرفاء والسوء، كان لها عندها منزلة ترتد عنها اعين
الحساد كالبلة، كان يسا ومن شقيقها عبد الله من المودة الجزيلة الطويلة

فسقياً لا يأم الشباب ، ومجالس الآداب والاحباب ، ومساجدنا بالمحفوظ والبدية
من الاشعار ، ورقصنا على العود والمزمار ، وصوت بلبل ذاك المصر المدعو
بالحجار (١)

اما شعرها فلم يجمع منه الا القليل في كراسة عنوانها: بنت فكر وها
فحن نذكر منه بعض ما استحسن

قالت تهنئ جميل باشا بولاية حلب سنة ١٨٨١

افديه لا افندي سواء جيلا * اولى الحب تعطفاً وجميلا
بدر عنت دول الجمال لحسه * فاني لدا تمتأه التمثيلا
فاذا تحلى فوق عرش كاله * تبحثو له زهر النجوم مشولا
واذا توارى في حجاب سنائه * لا تبلغ الحوزا اليه وصولا
وقالت وقد اقترح عليها في تهنة

من كل غانية زهت بجمالها * ودلها كالروضة الغناء
ماست كغصن فوقه بدر له * رأى الثريا في بديع بهاء
بجواب مقرونة قد اوترت * قوساً ترن بها سناء فسائي
ان كلمت صباً بنيل لحاظها * كان الشفاء له بعذب الماء
حتى ترد اليه ذاهب روحه * فيعود مهدداً من الاحياء
وقالت :

من كان من اهل الفضائل وانتهى * وغدا سير شمائل وعيون
يهوى الجفاء من الحبيب فان حفا * يزدد به كلفاً ووطئ تيجون
يشكوه له ويظل يتسكّر فعله * ان التعف سمية لفتون

(١) المرحوم ناسيل محار صاحب الصوت الحسن المتهور

وشطرت الايات المشهورة الاتية

للماشقين باحكام الغرام رضا * يمسون صرعى به لم يأنفوا المرضا
لا يسمعون لعذل العاذلين لهم * فلا تكن يا فتى للجهل معترضا
روحي الفداء لاحبابي وان نقضوا * ذاك الدمام وقد ظنوا الهوى عرضا
جاروا وما عدلوا في الحب اذ تركوا * عهد الوفي الذي للعهد ما نقضا
قفوا استقم سيرة الصب الذي قتلوا * وكان يزعم ان الموت قد فرضا
اصابه سهم لحظ لم يبال به * فمات في حبيهم لم يبلغ الفرضا
رأى في حب فرا 'اوصل فامتنوا * فما ابتغى بدلا منهم ولا عوضا
نقضت القلب منه بانتظار عمى * فسام صبرا فاعبى نيله فقضى
وقات تطالب احد الروساء بانجاز وعد

بذا الوفا والدين انت وليه * وعلاء فضلك دونه الجوزاء
س مكر القول الذي سمعت به اا * نفس النفيسة واليد البيضاء
دوءر عد الحر دين ثبات * وسعد مثلك يحسن الايواء
انجز به واقبل ثنائي ودم على * طول المدى تحضن لك اللفاء
وهذا القدر كفاية

١٢ الشيخ ابراهيم الحوراني

ولد بحلب في ١٤ ايلول سنة ١٨٤٤ وتوفي في ٢ شباط سنة ١٩١٦

في بيروت

هو ابراهيم بن عيسى بن يحيى بن يعقوب بن سليمان بن فرح الصباني

احمد بن

نبراس العلوم بل شهابها الساطع . وعنوان الأدب بل بحره الزاخر
الجامع . ورث العلم كباراً عن كابر ، فهو عالم شاعر وحفيد عالم شاعر ،
ولطالما ارقص اعداد المنابر على الحان منظومه ومشوره ، وانطق السمة
الاقلام بفصيح مبتكره ومأثوره ، وكشف عن مطوي المعاني فضوع
الاقطار باطاب منشوره .

وهو وان كن حليبي المولد ، فانه حمصي المحدث ، عاذ به ابوه بعد ميلاده
بسنة اى وطه حمص ، فقصى بها فترة * ثم رحل عنها مع ابيه الى دمشق
سنة ١٨٦ وهو في السادسة عشر من العمر ، فظل بها الى سنة ١٨٧٠
اد استقدمه رؤساء المدرسة النكليزية الاميريكية يكان في بيروت ، ليدرس
فيها علوم اللغة والر اصيات والمنطق ، فالتقى فيها عصا الترحال ، الى ان
دعاه داعي الزول

كان يسمى نفسه حليبا لمولده محلب ويقول : برندي - يفي دار كندا
(ويعينها) بحارة (بحيرة) الزبال من محلة : اصيب . - كما روى لي ثالث غير
واحد من فضلاء واعيان حلب من انترجم نفسه ، فلا بدع بعد هذا اد ما
ضممناه اليها صم المستهام . وترجمناه في رأس شعرائنا وعلماء الاعلام ،
وحرصا على ذكره حرص النخيل على نفس كثر وجعلنا معه في علق هذه
الرسالة اكرم ذخيرة وجل حرر

ونحن نخلص ترجمته هذه عن ترجمة مطولة نشرت في الجهد الثاني من
من مجلة المقتبس 'عراء بقلم صديق العالم المؤرخ الاستاذ عيسى سكر . ر
المعلوف احد اعضاء الجمع العلمي بدمشق

عن طويل القامة ، ممتلي الجبهة ، حسي اللون ، به ماني الانف ،

اجش الصوت، وخطه الشيب قليلاً في آخر حياته ، وكان حاد الطبع سريع الرضى ، كثير الجهد لا يمل البحث والمراجعة ، سريع الخاطر واسع الحفظ ، دقيق البحث في الرضم واللغة والتعريب واسم الاطالع ، يسير بالقارئ بين حزون الباحث وسولها ، عرب وصحيح والأب ٢٥ كتاباً ونيف ، فهو بلا ريب من اركان نهضتنا المصرية ، واعيان فائزيه ادابنا العربية

درس في صباه مبادئ الصرف والنحو والحساب في خمس ونظم المواليا والزجل في الحادية عشر ومن ذلك قوله وكان يتغنى به في حلب (سبأوي)

يا ساكن البان صبري من بعاذك بان

يبكي دماً كلما غنى حمام البان

سرك كتمته ولكن من دموعي بان

والدمع فضاح ارباب الهوى في الصبا

ياروح عطفاً على الماني اسير الصبا

مولاي شكواي اللطف من نسيم الصبا

وان كان يهتز عطفك يا غصين البان

وفي السابعة عشر من عمره دخل المدرسة الاميركية في عيبه من

لبنان وذلك في ١٨٦١ فظل بها الى السنة ١٨٦٤ ولما فارق المدرسة المذكورة

عكف على الدراسة والمطالعة فتلقى الرياضيات والفلك والمنطق على العالم

المنهور الاستاذ ميخائيل مشاقة الدمشقي والطبيعات والكيمياء على الاستاذ

الطوسي يوسف دمر ، ومبادئ الانكليزية على معلمة انكليزية ، على انه استفاد

من اكبابه على المطالعة اضعاف ما استفادته من اساتذته كما هو معلوم عند العلماء ، وقد انشأ مقالة بهذا المعنى عنوانها انا معلمي ، ولا بدع فلاستاذ يلقين المبادئ كما يلقي الزارع الحب على الارض فان لم يجهد التليذ ما ألقي في سمعه بامطار الدراسة والمراجعة ونسيم الذكر والتنقيب والمطالعة ، كان تعلمه كالخربة ألقيت على ارض جرداء ، او صخرة صماء ، فتقاذمت ارياح الذبيان واستأكلتها غزال الهوان

ثم قدم بيروت كما سبق الكلام وصار يدرس في المدرسة السككية لامييركية وفي مدرسة البنات وفي المدرسة البطريركية ، وله اليوم من تلاميذه ابناه العرب المنتشرين في اطراف الارض طائفة كبيرة فيها الاطباء والعلماء والادباء المعاصرين ، واتصل بالعلامة الاستاذ كرنيوس وانديك الطيب الذكر ورصد معه الكواكب ثم اتخذ منظاراً وبات يرصد به في بيته

ثم تولى انشاء النشرة الاسبوعية وهي المجلة التي يصدرها المرسلون الاميريكيون الافاضل في بيروت منذ سنة ١٨٨٠ فجعلها روضة دائية القطوف بثمار علمه واثار قلمه ، فانه كان عالماً بالجبر والهندسة والمنطق والجغرافية السماوية والانساب والكيمياء والنبات والحيوان وسائر الاداب العربية ، وكان خطيباً بليغاً فكها وافر الاطلاع شديد البحث ، له طائفة من الاوضاع العلمية والتراكيب الفصيحة العصرية وشي كثير من المعرب ، وكان كاتباً فصيحاً عصرياً يختار التعبير الواضح باللفظ البليغ والتركيب الفصيح والعبارة الموجزة ، ولا سيما في العمليات فلا يثقل ذهن المتعلم واحمال من الكلام تبهظه فيعين عن التقدم في مسالك الطلاب ، ولا يسير به في طرق طويلة مستوعرة من التعبيرات فيضل طريق الفهم ، وهذا ما لم يوفق

إليه كثير من علمائنا فأطالوا في المتن العلية، ثم طولوا في الشروح والحواشي والمهمل والغريب والنادر وغيره، حتى تسبعت على الطالب وجوه القصد، وتحير في كثرة مذاهب الطلب، واستبعد الوصول إلى الغاية. فقولاه البأس من بلوغ المرام، فأنصرف عن ديس مادي لغته، وهذا ما دعا أكثر فتيان المدارس عندنا إلى طلب اللغات الأجنبية ولا سيما الفرنسية، حتى عجز أكثرهم عن كتابة سطرين ساليين من القلط بهذه اللغة الشريفة بل ما أكثر من درس اللغة سنوات وهو يعجز عن تجنب الخطأ في كتابته، وقد كنا نخرج عن الموضوع

والف وعرب كثيراً من الكتب المفيدة وكتب في كثير من الجرائد والمجلات. فمن أقدم ذلك الجراح ولسان الحال والمهروسة ومن المجلات الجنان والمتكأة والمقنطف والصفاء والطبيب والنشرة الأسوعية والمباحث. أم مؤلفاته منها التهب التواقب في الجدل، وجلاء الدياجي في الألفاظ والمعيات والإحاجي، ومناهج الحكماء في مذهب الشو والارتقاء والحق اليقين في الرد على داروين، والآيات النباتية في عجائب الأرض، السماوات، وضوء المتفق في علم المطق، والإعراب في نهج الإعراب، وشمس البرهان في علم الميزن، والكوكب المير في علم التفسير، وديوان شعر كبير، وأسفار ذات السوار (رواية)

ومن المعربات المواعظ المبللة. ومواعظ مودي، وتفسير التوراة، وسكان وادي النيل، ورحال التلغراف، وسيرة القديس أغوستيوس، والطريق السلطانية.

وكان ينزع إلى المجون والاحماض في حديثه، وكان سريع الخاطر مبدعاً

اما شعره فاكثره ك شعر العلماء واليك شيئاً منه .

قال في صفه في بدوية

بدويةٌ لاموا العبد بحبها * فاحبتهم واندمع احمر قاني

ما شئت فيها انها بدوية * ترمي السهام بمهدة الحوراني

وقال في صباه من قصيدة

من كل غرثي وشاح ما دنت ورنث * الا رمت بسهام الظرف مضناها

نظّل نيران ابراهيم موقدة * منها كلمم الحصى في طور سيناهـا

هيفاً ترفل في يرد السنا وانا * احتال في مثل ما يشكوه جفاهـا

بالوصل انجل غادات الوردى خلقت * وعد سذك دم العتاء اسخاهـا

قال في الكهرباء

كأني في الهوى العذري عصف * وليلي في الهاسن كبرياء

دنت مني ومستني لهذا * علق بها كما حكم القضاء

وقال في الكأس

في هذه الكأس الملاك فلا تدق * حنّاب العصير صديد اهل جهنمـ

عكست لظي لألأها من نارها * وحانها نفت الحباب الارغمـ

وقال

هدب كلامك في نظا * مك قبل نقد العـ

فالشمر كالمرآة يُر * مم فيه عقل النظمـ

ومن محاسن شعره قوله في صدر قصيدة

حمل النسيم لا عبير شذاكا * ظلي الخيام فوحت من امركا

ومنها

مغنى توهمتُ السماء رحابه * لما رأيت أهله املاكا
وظننت سكان المضارب انجما * لما رأيت خيامه افلاكا
وبهذا القدر كفاية للدلالة على مقدار فضله

١٤ ❖ قاضي القضاة الشيخ بشير الغزوي ❖

ولد بحلب سنة ١٢٧٤ هجرية وتوفي بها سنة ١٣٣٩

١٨٥٧ - ١٩٢١ مسيحية

هو الشيخ محمد بشير الغزي ابن الشيخ هلال الالاجي ، اخذ لقب
اخيه لأمه الشيخ كامل الغزي لانه رماه صغيراً
طود حلياً ووقار وقطب اهل العلم في هذه الاقطار كان متبحراً في
علمي اللغة والادب ، يحفظ ويروي من نوادرهما ما يورث العجب ، وكان
اماماً في علوم الفقه والحديث والمطابق اخذ العلم في حديثه عن اخيه
صديقنا العالم الشاعر الشيخ كامل الآتي الذكر وكان يأخذه العجب من
سرعة فهمه وشدة ذكائه وكان منذ حديثه آية في الحفظ حدثني اخوه
الصديق لمشار اليه قال كنت اتقي عليه الدرس من مطولات الدروس
فاعيب عه ساعة ثم اعود فيؤدبه لي عن ظهر قلبه كأنما هو يتلو في لوح
مسطور ، وقد حفظ الفية ابن مالك في نحو خمسة عشر يوماً ومثلها
امالى القالي ومثلها الكامل للمبرد وغير ذلك من كتب العلم واللغة
والادب

وكان بيننا وبينه صداقة أكيدة ومعاشرة طويلة العهد وطيدة ،
نفخرنا منه فاضلاً زهيد العين ، عزوقاً عن الدنيا ، حصين الضمير ،
غضيبض الطرف ، صادق العهد ، مهذب اللسان ، وكان من المفرمين
بأنشاء حجة العصر الشيخ ابراهيم اليازجي ومن المعجبين بفرط تجره في
فنون اللغة وادائها ، وكان يقول لنا هذا صاحب هذا القرن السعيد
ومحدد عهد ابن العميد ولا عجب فالفضل يدركه ذروه

كان طويل القامة ممتلئ البدن مستدير الوجه ، خططي اللون خفيف
شعر الوجه « انيس الطلعة » دمث الطبع ، لين الجناح ، وقور النفس ، بعيد
غور الحلم ، جبل النية ، نقي الصدر - فصيح العبارة بليغها ، رخم
الصوت ، يرتل القرآن ترتيلاً ترتفع له حجب الاسماء

له الشمسية في المنطق وقد طبعت شهرتها الافاق الهدية تبلغ مائتي
بيت ونيّف وله رسالة في التجويد ، وله رسالة سماها حدائق الرند تزججة
ترجيع بند عربها عن التركية فجأت منظومة كأنها عربية الاصل ، وكل
من طاف التعريب يعلم صعوبة السبك والقل الى القوالب العربية نقرأ
فكيف به نظماً واليك شيئاً من غيرها

كم في السماء من كُرَاتٍ جَلَّتِ * والارض عددها كعص ذرة
وكم من الشمس والاقار * بها وكم من ثابت وجاري
وكل شمس معها توابع * وكل قاع نه متبع
ومنها

لا تنتهي درات هذه الارض * وليس يمكن انفكاك البعض
وجوفها مشتمل بالنار * وقد رها قد شق بالخار

ومنها

للضعف صار الطيبي لكمة الاسد * والدب اضحى طعمة له النقدر

ومنها

لدره قد صدع المحار * لصوتو قد حبس المزار

ومنها

ظلم القوي للضعيف جاري * في الارض والهواء والبحار
وكلها على هذا النمط الانيق

تولى التدريس في عدة حلقات من جوامع حلب ثم ادّخَب عضواً
لمجلس المعتونان التركي . ولما اتاح الله الاستقلال لسورية عينته الحكومة
العربية يومئذ قاصياً على ولاية حلب ثم سمي بعد دخول العساكر
الفرنسية اليها وتسميتها دولة حلب قاضي القضاة وهو اول من لقب
بذلك مد دخول الترك هذه البلاد

١٥ فيكتور خياط

هو فيكتور بن فتح الله بن سمان الخياط والدته شقيقة كاتب هذه
الرسالة ولد بحلب سنة ١٨٧٨ وتوفي في ديار بكر سنة ١٩١٠
طالع عصاً بصيراً في رياض الادب ، بل كوكباً ميراً في سماء
حلب . نقاد شتى لمآلي لامظه طائعه ، وتبرز من مسجّم نظمه في
حلال رثمه . وكان يرجي ان يرى له فضل جزيل ، لو انصفه الدهر
واين الاصف من شيم نخيل

كان ممثلي الجسم ، مليح القوام ، ميل الى الطول ، جميل الهيا ،
اسود الشعر ابيض اللون مشرباً قليلاً بحمرة كبير الرأس ، لطيف
الدين ، حسن الطلعة بادي البتر ، واسع الجين ، جميل الانف
وكان يتكلم ويكتب بالفرنسية والطلايبية والتركية ايضاً ، سريع
الحفظ ، جيد الذاكرة ، غزير الادب ، سديد التقدير ، حسن الاختيار
دقيق الوصف ، مستعدب النظم ، حلو الحديث ، رخم الصوت ، طارفاً
بفتون الغناء ، حبيب النفس ، شريف الخلق ، كأنه صبع من معدن
اللطافة ، وحر بما الرقة

نظم الشعر اثنيّاً وشعره تكلّفه على عدة قولم كتابة لمرء مرآة نفسه
فهو يكاد يسرّ رميه وانسجماً والبك من ذلك قوله في حذيرة لآراء
احدى حزرائه طاطيبية السماء بالتركية بيوتك اطله

سارَ فُلُوسُ اصْصا بيا في المدا * داحرا حمله لدجى مسـ
راح يسلى بمـة ويساراً * بين دعي المـة روقـ
وصنير يـكي الدويل صده * وضجيج يغدي ر حوزـ
ومنها في وصف السفينة المعروفة هذه بالواخر الحبرية

فاعتلى ارباب الصغير كسطا * ر يروم مسير موقـ
تارة يسى وطوراً تراه * بنتى كاحية ر
موجة مد موحة بعد اخرى * كمال يـون في رـ
زبحر الريح ورفها تم ارعى * ربد احر اندرا عـ
وعلا من معدن الفلك صوت * كزثير مروغـ عـ
ودخل يتور فيه شرار * صاعدا كفهـ بحـ

وصراخٌ فبهشةٌ فبكاءٌ * فوداعٌ الاباءَ للاباءِ
ومنها

وترأت لنا على البعد ارضٌ * خللها البعض شملةً من دُكَّاءِ
وفريقٌ قضوا عجائباً وقالوا * تيزكٌ قد هوى من الحضراءِ
حملته البحار فاعجب لنارٍ * لم تصبها المياه بالاطفاءِ

كلما سارت السفينة بانث * تلکمُ الارضُ فتنة للراثي
قد احاطت بها الجزائر والاء * لام والرايات كالحفراءِ
ومروج نصيرة وغياض * ومريمُ الحدائق الفناءِ
وهي طويلة وكلها على هذا النمط الانبي

وكتب اليها يقرظ كتابنا منهل الورد ، وكان يرانا بين ملوها

البر والوداد

رفعت لك الاداب خير بنودٍ * وسما بمدح علاك بيت قصيدي
وانقد زهاروص الفنون وأيتعت * افئنه بفمالك الحمودِ
اسست للقد المين قواعداً * في أقوم التوطيد والتحديدِ
ومنها

فقد الكتاب فلاة الحسناء في * جيد الزمان بدره المنصودِ
وخزنة لادب الصميح وروضة الـ * فضل الرجح وقبة لمريدِ

وذ كئيت فانت افضل كاتب * واذا نظمت فانت خير مجيدِ

وإذا نطقت فساجعات حمائم * وإذا خطبت فطربات العودِ

لك في حمى الشبهاء صيت طائرٌ * وبمصر ذكر وافر التحميدِ
فالفضل يذكر عند ارباب النهى * والعرف يعرف باشتغال العودِ

لا بدع إن موضوعه ارتخ سما * في القدر تُعرف قيمة المقودِ

١٩٠٧

وكان لازال مذكوراً بأكرم الشيم والخلال عضواً في محكمة الحقوق
البدائية ثم سمي عضواً لمهكمة الاستئناف الحقوقية في ديار بكر فذهب اليها
ولم يلبث بها بعض اشهر حتى اصيب بحمى لم ترحم شابته الرطيب ،
فقضى وذكره باقى في افواه عارفيه كالطيب .

١٦ ❁ احاج مصطفى الانطاكي الحلبي ❁

لم تقف على سنة مولده ولا تحققت لدينا سنة وفاته ويظن انها كانت
سنة ١٨٩١ مسيحية في القسطنطينية

شاعر مريع الخاطر . له من الترييض الحرب والعامر ، رؤيته في
حدائتنا مرة واحدة ينظم بديها ، ومجيد وصفا وتشبها ، تم وقفت في هذه
الايام على قصيدة بخطه نظمها سنة ١٢٨٦ هجرية بحلب ليست من جيد
شعره ، على انه كان ذا حظ موفور في نظم الاغاني المعروفة بالقدود وسوى
مثالا من الشعرين

وكان ربعة الى الخمسة ، مليح الوجه ، اسود الشعر والعينين ، صغير الرأس
 ابيض اللون ، صغير الانف والقمه ، رقيق التفين لطيف الصوت
 تملكت له الاحوال فقصده بغداد وتعرف الى احد تجارها واشتغل مضاربة
 بالعاديات مدة من الزمن ، وقد اخبرنا ثقة رآه هناك وعائنه على بعده عن
 وطنه واهله الشعر فقال له انها بضاعة كاسدة وهذا الرجل — يريد التاجر
 الفلاني — يثق بي ويهدي سبل المتاحرة بالعاديات ، ثم انه مع القسطنطينية
 ولعل ذلك نفية بيع ما كان لديه من العاديات ، ثم توفي بها وقيل ان
 شعره الكثير ظل بين اوراق السيد ابي المهدى الصيادي اختلط بها والله اعلم
 وذلك القصيدة التي اشرنا اليها اعلاه

اقلاما ملاحي وانصفوا واضمح العدر * ورقوا له وارثوا نيت المهدي العذري
 وقد جزمتمو في ليلهم حمداً وحرتم * فخرتم وما حزنتم سوى الاتم والوزر
 خلعت عذارى في اعدارى ولم اخف * ملاماً يربات الاساور واليزر
 ومديكت رقي للهوى وتعرفني * ولم يخطر السان ريباً على فكري
 اعلى نفسي بالتواصل واللقا * وان كان من اهوى مصرأ على المهجر
 حريت عادة العتاق قلبي فانهم * يباتون طاويز المقلوب على الجمر
 هنيئاً لمن يعرف الواحد والهوى * ولم يدر طعم الحب يوماً مدى الدهر
 او كما تنمي حور احور فانن * اغنى ربيب فانتك فاحل الحضر
 نفور بها تحت الغلائل ينتمي * كريحانة تهتز من نشأة السكر
 طلق نبي يزدي الشمس نحره * ومن فرقه الوضاح يا جملة البدر
 وعز حبه مد راح يرفع شعره * فزحزح ذيل الليل عن غرة القجر
 ترى لموت مقرون بمقلته التي * لهاروت اوصت بالكهانة والدحر

متى حركت بالغمض جفنًا تسابقت سهام المنايا للقلوب على الفور ومنها:

لمعري ان تبغي بقاء مودتي فلا تمدحن غيري بنظم ولا نثر
سوى الشهم

فقوله اليزر هكذا وجدت بخط يده وهو لا شك يريد الازر جمع ازاد واليزر لغة عامية بحلب وقوله وعن جيده مذراح الخ لا محل لهذه الواو الماطفة الا ان يقال انه اراد وقد راح يرفع شعره عن جيده وحيشذ لا محل للقاء من زحزح اللهم الا ان يقال زحزح يحمل زحزح لازماً . وقوله ترى الموت مقروناً بقلته الخ هو من اقبح التركيب كما يظهر بادنى تأمل وقد اعاد هذا المعنى بنفسه في البيت التالي ولكنه اخف على الاذن مما قبله ، وعلى الجملة فليس هذا من الشعر الرصين

وقال رحمه الله

حاز الجبال بخده المتورد	وبدا يصول برمح قدّر امره
سأت لحفظ الدر في كثر اللمى	لحظه سيني مرهف ومهتر
فسمت اقامله بمورد ثغره	ياقوته نظمت بسلك منضد (كذا)
نسج ابادي الحسن ابهى حلة	ضمت غلائها قوام محمد
وله	

كفى بقلبي غراماً حين ذكرائك	بذوب شوقاً الى باهي محيلك
يادمية الحسن يامن في الهوى حكمت	على لمحين في التعذيب عيالك
تلك كنتي صبايات الهوى فانا	وحدي بكل الذي يا هدي هولك
لم يبق وجهك في شمس ولا قر	حسناً والبرق نوراً من ثنائك

نسيم زهر الرُّبى ما لثَّ مُورده لولا يَبْلُغُ للمشتاق دِيَاكِ
يسرّ قلبي الهوى والدمع يظهره يا من لطرف شجبي لم يزل ياكى
نمتْ عليّ دموعي في الهوى فانا اموت وجداً واحياً عند روياكِ

قوله في البيت الاخير روياك يريد رويتك

ومن احسانه

على ياقوت وجته تبدي زمرد عارض بالبت اخضر
على تلك المحاسن اذ قوت يُكرّر اربعاً الله اكبر

ومن قدوده المشهورة على لحن اذا انجلوا الخ

مذ اقبلوا اخجلوا الاغصان بالقد المائل

وكم قتيل بكحيل اجفان حلو الشمايل

ومن لمى ثغره الالى اها مشروبي

وجيد المحبوب افتتاً بالحليل والميل قد ذبت المايل

دور

على الوتر ورخيم العود طافت بالكاس

اخت القمر فتنة الوجود منية الناس

وقد ظهر بالشعر المعقود ضوء الالاس

يروى الخبر عن عهد النود تحت الغلالل

ومن قدر على لحن يا محبتي يدين العصفور

عليّ قدر بالحسن عن كل وصف مستغني

عليه لم ازل انسي ان جبار او لن يجورا

دور

وزانُ خديرة احسنُ في نقطة الحدّ الايمن
انا وقلبي مسترهنّ في قبضتيه مأسورا
ومن قدّ آخِر

مسية الارواح منّت بالطلاق وتناهي الوجد مني للعناق
ثم مدّت تبغني حل النطاق معصماً يشكو لها ضيق السوار

١٧ ﴿ نصر الله الدلال ﴾

هو نصر الله بن عبد الله الدلال خال كاتب هذه الرسالة الثاني وشقيق
جبرائيل المشهور المتقدم الذكر ولد بحلب في الثالث عشر من تموز سنة ١٨٤١
وتوفي في بيروت في الخامس عشر من نيسان سنة ١٨٨٣
عام فضل وجمال وطود حزم وكال جمع بين الرقة والمهابة واصالة
الرأي والنجابة .

كان يحسن التكلم بالتركية والفرنسوية والطيانية ويكتب بها كلها ،
وكان ذا وقوف على اكثر العلوم المصرية ولا سيما الطب والطبيات
والفلسفة والادبيات ، لكنه مني منذ الثلاثين من عمره بعلقة في المعدة حالت
دون ما كان ينويه من مصاحبة القلم وملازمته ، حتى قضى في بيروت نجاة
بتلك العلة .

وكان ربعة القوام ممتلئ الجسم في اول شبابه كما يعلم من رسم له في ذلك
المهد اسض اللون مشرباً بلون وردي ، ازرق ، عيسير ، اشقر ، اشمر ، جميل
المحيا ، بهي الطلعة ، تلوح على محياه انوار الوقار والدكا ، رزينا فصيح

المبارة نقي" اللفظ " يخوض في سائر المعارف ، وله رسالة عنوانها منهاج العلم طبع في حلب سنة ١٨٦٥ في اقسام المعارف ومراتبها وفوائدها . وله كتاب عنوانه اثمار التدقيق في اصول التحقيق طبع في بيروت سنة ١٨٨١ وموضوعه ضرورة قيام الاحكام في المجتمع البشري لدوام عمرانه قياساً على احوال الممالك الثلاث في الكون ، وهي الجاد والنبات والحيوان ، ولمـله نظم شيئاً من الشعر ولم يصل اليـنا ، اذ كان منزله مثابة شعراء وقته وفضلائه كفرنيس المرائش وانطون الصقال وابي بكر زبيده وغيرهم وقد مدحه الشاعران المتقدمان ، كما سبق ذكره في ترجمة احدهما .

١٨ ﴿ الشيخ بكري الزهري الكاتب ﴾

لم نقف على سبي ولادته ووفاته ، ولا على غير ذلك من علمه وسائر حالاته ، وانما وصل اليـنا من شعره ما نثبته بالحرف ، وهو كما ترى على غاية من التكلف والضعف .

مهفـف قد زهت خداه بالخـفر	وقد اتى لحظة في آية الحودر
يا لائمي فيه لو شاهدت صورته	امسيت مثلي حليف الوجود والقدر
خطأر قامته عـال ريقته	انوار طلعت غشت سنى قرر
ان الكواكب ان لاحت محاسنه	تسـهو لديه حياء سهو معتذر
بروي لنا وجه نور الصباح كما	روى لنا ثغره عن نشره العطر
لله در جفون في القلوب لها	هتك وفتك فلم تبق ولم تذر
صبح الجبين بدا من ليل طرته	لولاه طال علي في النوى سهري
قوامه غصن بان والجمال له	في كل جارية نوع من الشعر

اقدية ظلياً نفوراً من تلقته ارام نجد غدت في التيه والخير

١٩ ﴿ الشيخ محمد الوراق ﴾

ولد - لمب سنة ١٢٤٥ وتوفي بها سنة ١٣٠٨

١٨٢٩ - ١٨٩٠

كان عالماً فقيهاً ، وفي علمي اللغة والحديث نبياً ، وهو آخر عالم فقدته
البلاد السورية ، في فني الموسيقي والالحن العربية ، اذ فيما نظن ان وفاة
الاستاذ ميخائيل مشاقه الشامي هي قبل هذا التاريخ
ويروى ان له عدة مجاميع ضمتها من الطرائف والظرائف طائفة كبيرة
مما له ولغيره ، فهل في الحسنى اديب عالم بمكانها ، فينتضيها انتضاء السيوف
من اجفانها ، ويبرزها ابراز النفائس من صوانها
وكان اوصى ان لا يُحفظ وظن بعضهم ان ذلك لفرط شغفه ، فان كان ما
دفعه الى ذلك ما ظنوه ، فهو من الغرابة بمكان

وكان يقرض الشعر ولم يصل اليها الا ما ثبتته هنا ، قال مخمساً
بانث سعاد وحبل الود قد صرمت واودعت في الحشا طاراً وما رحمت
بالله ان بعدت عن ناظري ونأت خذني بعيسك يا حادي فان ظمئت
ردهما دموعي ولا تأمن من الفرق

لعل في القرب ان احظى ولو نفساً فاني في النوى قد ذقت كل اسي
ويا حويدي ائخ بي ان اتيت مسا وحسبك البار من احشاي مقتبسا
واحذر تداني مكان القلب تحترق

وله في بيع الارض المعروفة بارض المشقة مجل

يا جاهلاً ما أحقّه	وافق أهل الزندقة
يقول لي من رافقه	وافق شنّ طبقه
بكينة مشوية	قدما عارض المشقة

ولما وقف على هذه القصيدة صديقنا رأس الظرفاء الشيخ كامل الغزي قال قد أراد الشاعر أن يحطّ من قدر البائع والحقيقة أنّه

بكينة مشوية	وخمرة معتقة
ووجنة فاحمة	قدما عارض المشقة

والوراث شمر كثير لم نقف عليه

٢٠ ﴿ القس أو غسطين عازار ﴾

لم نقف على مولده ولد بجلد . روفي بهاري ٢٩ شباط سنة ١٨٨٨
شاعر ذو قريحة فياضه ، وسليته في بحار النمر خوضه ، يتصرف
بالكلام تصرف العاجن بالمعجون ، فاذا هو طوح براعته مظلوم موزون ،
لاحاه الدهر فبدل صفو ايامه بالكدر والالم ، واذقه من الشقاء والنكد ما
يجلو في جنبه انطقم ، ففضى في شرح الشباب ، شهيد الفاقة والارصاب
كان قصير القامة ، ضعيف البنية ، عصبي المزاج ، اسمر اللون ، اسود
العينين ، حالك الشعر ، اسل اللحية ، صهير الانف والفم ، مخروط الوجه ،
رقيق الشفتين ، طيب الخلق ، طلو العشرة ، فصيح المارة ، جيد الحفظ ،
مليح المزاج

وقد عرفناه ايام فتوته معرّنه لها ما اطيب ذكر ، وصحبنا صحبة
اصفى من ماء النعام او هي الطمر ، وصيبت لنا وفية من محبي الشعر ،

اجتماعات به كنت مواسم العمر، ولبال ساهرات كانت غرر الدهر
ومع ان شعره كثير فقد لمبت به ايدي الشتات فلم نثر منه الا على
غيض من قبيض قال يهني البيايا لاون الثالث عشر سنة ١٨٨٨

نادي المنادي بوحى الله ما كُتبا في اية النصر ان الليث قد غلبا
ليث من الانس تحشي الارض سطوته
في الغرب والشرق أن عجبا وان عربا

ومنها

لذا السياسة في الدقيا له اعترفت بالفضل واتخذته سيداً وابا
به استعانت سلاطين العقول على تعزيز ما هان او تذليل ما صعبا
وقال يهني القس بولس الحكيم لارتقائه اسقفية حلب على الطائفة
المارونية ١٨٨٥ وقد ضمن التاريخ آية

قد قام في الشهباء بولس عصره يهني نفوس المؤمنين ويحرس
ناديت ما قد ارتخت شمس الشا انت الاناء المصطفى يا بولس
ومن شعره ونظمه في رثاء العالم نطون الصقال المتقدم ذكره
هوى طود بيت العلم وانهد ركه

وبيت الحجا سلمت دمايته الكبرى
لذلك على تأبينه العلم والحجا قد اتفقوا الدهر ابق له ذكرى
وكان هنا فتصيد لم نثر عليها ير اذ اقد ولا نذكر منها الا بيتين
او ثلاثة قال له مطلعها

سبت الغزالة بالملاحة والحوار
انسيمة زفت اني ظبي اغر
ومنها

‘خلقت كما شئت فدونك آية’ من ابداع الايات في خلق الصور
وختامها

لا زلت قسطنطين معرك ناهياً متأمراً فبفضلك الدهر افتخر
وقال يرثي فتاة في مقتبل الصبا

شموساً قد عدمتنا ام بدورا فارخت ظلمة الليل الستورا

تري ماذا جرى في الكون حتى توات نيرات الافق نورا

واي الثابتات السود دارت فقد ابت الدوائر ان تدورا

واية دمية قد غادرتنا فعطلت الدمى منها النحورا

ومنها

توسدت الفلاة فتاة حي رحيب الصدر كان بها جديرا

وقد وقع له في شعره تراكيب ضعيفة وجل بقي معها في ضميره ،
والبعض منها مختل المعنى كقوله توات نيرات الافق نورا ليت شعري ما
يفهم من ذلك ؟ ولعله يريد توات انوار الكواكب في نواحي السماء ، فلم
يوفق لسبك هذا المعنى بما يناسبه من اللفظ فظمه مظلماً كما ترى . وكقوله
فقد ابت الدوائر ان تدورا ، ما الذي يفهم منه بعدما صدره بقوله واي الثابتات
السود دارت ، اما قوله رحيب الصدر كان بها جديرا في رثاء فتاة ، فهو من
نقص الذوق بمكان ، ولم يوقه بذلك كله رحمه الله ، الا سرعة النظم ونقص
التثبت ، ولا ريب انه لو نسج له في الاجر ، واعاد نظره فيما تقدم وامثاله
من شعره ، لما غادر فيه لافق سبيلا

وله كتاب خلاصة المعرفة في اخص قضايا الفلسفة وكتاب آخر عنوانه
وحدة النفس البشرية والكتابان مطبوعان

﴿ عبد الله افندي البخاري ﴾ ٢١

ولد بحلب وتوفي بها نحو سنة ١٢٢٠

مسيحية ١٨٠٥

من اسرة لها في المجد أعراق ، وفي طلب العلم وقرض الشعر النجاح
واعراق . اما السيد عبد الله المترجم فلم يتوصل الى الوقوف على سنة ميلاده
ولا غير ذلك من شؤونه التي كنا نود ان نشبع ترجمته بها وقد علمنا انه تقلد
منصب الافتاء بحلب سنة ١٢٠٠ هجرية اي سنة ١٧٨٥ مسيحية ، ووقفنا
له على شعر قايل ، يني عن جله في القريض عريض طويل ، ويا حبذا لو زادنا
منه الصديق عبد الحميد افندي الاقي الذكر ، فيحمل هذا النظم يقال شعر
اغنى عن غير

قال رحمه الله واجاد

سامعنا اجفاني على مفضل القذى وان حسب الجمل اني جاهل
الى ان يتيح الله للساس دولة تكون سوى الارذال فيها الوسائل

وقال

ولما صني وفي مع الحب ساعة حنانيك لو شاهدتني وخضوعي
وادركنا لا كان صاح رقيبنا رجعت بحال لا رجعت رجوعي

وقال مضمناً

اذا كنت مرتاحاً الى الراح دائماً ترى عيبة حسناً وترضاه مشرماً
فصبراً على خير الجهاد وضراً بما قلت اهلاً للكونوس ومرحباً

﴿ ٢٢ ﴾ محمد اسعد البخاري

لم نقف على سني مولده ولا وفاته

هو ابن اخي عبد الله المتقدم الذي ذكر تولى الافتاء بحلب بعد ابن عمه احمد
فندي الذي تولاه ايضاً بعد عمه عبد الله المذكور ولا نعلم من امره غير هذا
على ان النموذج القليل الذي لدينا من شعره يدل على انه كان من رواس
لقوافي ، وفرسان الفريض لا فرسان القيافي

قال واحسن

يقولون تب والكاس في بد اغيد وصوت المثاني والمسال عال
نفقت لهم لو كنت اضمرت قوسه وعانيت هذا في المنام بدالي
قوله بدالي من باب الاكتفاء يريد بدالي بداء ، اي تغيير رأيي على ما
كان عليه

وقال مخلصاً الايات المشهورة

لم يبق في الدنيا مواخ زمن الرجا ولي وشاخ
يا ناعياً زد بالصراخ خلت الرقاع من الرخاخ
وتفرزنت فيها البيادق



هي جيفة حظ الكلاب فترى الكرام بها تصاب
ولئامها تعطى النصاب وسطا الغراب على العقاب

واصطاد فرخ الوم باشق

حكم الاله فلا اعتراض لرقيعها بالانخفاض
فانظر الى ذا الاعتياض سكنت بلالته الرياض

مذاصبح الخفاش ناطق

ذهب الخليل مع السмир وضع العليُّ عبلاً الخفير
واحسرتا ابن المجير وتسابقت عُرُجُ الحمير
فقلت من عدم السوانق

٢٢  عبد الحميد البخاري 

ولد في حلب سنة ١٢٠٨ وتوفي بها سنة ١٢٧٤



١٢٩٣ - ١٨٥٦

قال

كن في امور الدين صاح متابعا لتقل واجتنب الموى والوسوسة
واترك لما في العقل يحظر انما علم الشريعة ليس علم الهندسة

وقال

وليلة قامت براغيثها ترقص مذ غنى لها النقى
فكدت من غيظي لافراحها انشق لو لا الصبح ينشق
هذا كل ما وصل الينا من ترجمة هذا الشاعر على ان البيتين
الاخيرين فيما نظن ليسا من شعره وقد يكون رأيا كما رأيناها في
بعض كتب الادب فائتتهما في اوراقه بغزة تشطيرهما اولسب آخر
والله اعلم

٢٤  الحاج صدِّيق البخاري 

ولد بحلب سنة ١٢٤١ وتوفي بها سنة ١٣٢٠

١٨٢٥ مسيحية ١٩٠٢

هو ابن عبد الحميد المتقدم المذكور كان من عيان حلب المشار اليهم

بالبنان . مشهوراً بـرجاحة العقل وحسن البيان ، رزياً متوقراً الفهم ،
المعياً كامل الحلم .

وكان حسن القامة الى الطول ، نحيف الجسم ، ابيض اللون ، مليح
الملامح متوقداً النظر ، خفيف اللحية تلوح على وجهه لوانح الذكاء
والفطنة .

قال وهو معنى حسن

ايا من يدعي حباً لشخص .. اذا حققت ما المحبوب غيرك
تبيل الى الذي تهواه منه وما تهوى سوى ما فيه خبرك
وقال يصف مدينة بيروت حين زارها

صحراء بيروت زهت نظرتها لاسيا اشجار روض الحرش .
قد بسطت اكفها تدعو لمن يزورها بنيل طيب الديش

٢٥ ﴿ محمد نصوص البخاري ﴾

ولد بـجب سنة ١٢٧٧ وتوفي بها سنة ١٣٣٤

١٧٦٠ مسيحية ١٩٠٦

هو ابن الحاج صديق المتقدم الذكر كان محتدلاً القوام حسن الوجه
ابيض اللون اسود الشعر مليح الجملة فصيح العبارة يميل الى الغزلة شاعراً
المعياً واكثر شعره في الزهد

قل رحمه الله من قصيدة طويلة

كل المذائذ والامال زائلة
فليت شمري ما الدنيا وزينتها
وبعد عين يعود الكل في خبر
وما التفاخر بالاموال والدرر

وما التصدر للعليا بعد يد
وقال من قصيدة اخرى طويلة
لي في ذرى الحيا احباب قد امتنعوا
ظلمت نفسي في دعوى محبتهم
فاكظم رجاءك في ارجاء كاظمة
واقصر هوي طالما فيه هويت الى
هل يجهد الحر في غمليك مهجته
لثم ثم امتداد في ثرى الحفر
بهينة الحسن عن تجويز وصلهم
وعن غرامي سمو كالشمس في الظلم
واسلم فديتك لا تطمع بذى سلم
وهذ الهوان وهذا القل والسقم
لن يرى سلبها من واجب الذمم

٢٦ ﴿ احجاج عبد الكريم بلمه ﴾

هو حطية عصره ، وابن حجاج قطره ، لم يعرف له شعر خال من الهجاء
ولا اشتهر له نظم ، تنزهه عن البذاء ، وكان يتعاشى لسانه الاكابر ، ويخاف
قذعة العامة والاصاغر ، وقد تحرش باكثر شعراء وقته ، فكان مجتأ على
حلبة بهته ، ووقع له في عرض مجونه وتلك السخافات ، ملوحات استهجهما
القوم وفكاهات ونكات ، ولا سيما في موشحه الذي شتهر به ، وسارت
الركبان في طلبه ، لما تضمنه من الكايات والمعارض ، وهي المعروفة باصطلاح
عامة حلب بالتأخين ^(١) والتعريض ، ولما كان اكثر شعره بل كله من هذا
النوع ، ورأينا ان موشحه المذكور خال من القذع واللب ، كونه هزل لا ذم ،
كما ذكر في عرض النظم ، ولم يكن لنا مندوحة عن ذكر شيء من شعره ، وقد
الح علينا بعض الادباء بنشر شيء من هذره ، ولا سيما وان من سبقنا من
افاضل المؤرخين والمترجمين ، كصاحب اليتيمه وابن خلكان وغيرهما من

(١) قال في الاساس وشتمه ولحنه قال له يا ابن اللخناء.

المتقدمين . لم يخرجوا من نشر فحش القذع وقبيح السباب ، الى غير ذلك من دفت المجون وهجر الخطاب ، لاعتقادهم انهم ينقلون ما قيل ، وان ليس على الناقل سبيل ، على ان الكثير من ذلك الخطل اجدر بالستر ، كما ان كتم قليله نقص بتاريخ العصر ، واخلال بفرض الترجمة ببيان اخلاق القطر ، ولما كان في الموضح المذكور ذكر لكثير من قرى حلب وضواحيها ، محرفة من الناطم عمداً للوصول الى ظواهر الممازحة وخوافيها ، رأينا ان نثبتها كما اثبتها الشاعر ونضبطها في الشرح تحرياً للقائدة واتماماً للفكاهة ثم لا بد من التنبية على ان فيك وفيها وسائر الضمائر الموثقة تسود على لجة المخاطب في اصطلاح اهل اللحن (التلخين) وفيكم وفيهم وسائر ضمائر الجمع المذكور عائدة على شارب المخاطب

وكان المترجم طارناً بفن الغناء ، انه رصحة مع جماعة الغنيين المشهورين في حلب لم يده ارباب الفن وما ادراك من هم وفيهم ابن عبده والحاج اسماعيل الشيخ رضي في وادريش صالح وابن عقيل واحمد سالم وغيرهم ممن ملكوا ناصية فن الغناء والموسيقى العربية وما بهيم الاكل ذي صوت يسحر البلاء ويهزم المشجعين . السلايل ولهم في طابة والظف نواذر وايات وفي سرعة الجواب واصابة المعنى كلمات مستحسنة ، وكانوا في خفة الروية غاية الغايات ، فدخل عليهم عبد الكريم رماً بهم في فرح عند بعض الاعيان في وقعت اعينهم عليه حتى انه تملوه غيبة (اكرئك) يا يا مع من الجائن على حاله ، وهو من باب التلخيز الذي ذكرناه فصر عليهم ، وهم والقوم يقهقروا وهو يكاد يتمزق غيظاً حتى اتوا على آخره فقال لهم ان رذالكهم قمر السحاب واما شعري فتعذر فيكم يا كلاب اكتبوا :

وربُّ شداقة كـ لحمير نواحق . بتغترف لأصوات من غير ضابط
مزايرهم دلت على حسن صممهم . كما دأت الأرياح عن استـ ضارط
وقال في مطلع قصيدة هجا بها الشاعر الملالي الحموي المشهور
اذكرتني تحنحي وسعالي . وضرطي في الليل ذات الدلال
فاجابه الملالي بقصيدة قال فيها
ولي في فقا عبدالكريم علامة . تخبرني عنه وفي وجهه أخرى
ولما بانغ القلم الى المومئح عصا في كتابته بالرغم من سرداه من البرهين
وبهذا القدر كفاية .

٧ ﴿ الشيخ عبد الله سلطان ﴾

ولد بحلب سنة ١٢٦٤ وتوفي بها سنة ١٣٢٩

١٨٤٧ مسيحية ١٩١٠

احد علماء حلب وادبائها ، ومدرسي احدى مدارسها والباقيها ، قرض
الشعر فاحسن في اكثر منظومه ، زرد عجزاه على صدره وقرن بين بليغه
وفهمه ، ولم يكن مكثراً وان كان سريع الخطر ، وكانت بيننا وبينه
مودّة لها منا الذكر المـ طر ، وكانت صلة الادب تجمعنا به كثيراً في ايام
الشباب ، وصرت لنا معه مجامع انس هي من حسنات الدهر ، ومواسم
العمر ، ومنها اننا كما وعصه من اهل الادب والتعرف قضينا يوماً رددت
عنه اعين الزمان ، في احدى جثائن باب الحـ ن ، حتى دا قاربت الشمس
الغروب ، والماء يترقق في النهر كانه انزير ، ومغـ يـ يسحر لآيات
بانشاده ويسكر القلوب ، هاجتـ ، جيوش من البعوض الرميض ، له في

تلك البقعة سلطان عريض ، واذ همضا لنتقي مكافأ آخر قال الشيخ على
البدئية :

وعسكر البق مذ جاءت تحاربنا عند اللقاء هزمت جنداً من البشر
ثم التفت الي وقال أجزه ، فقلت وكيف أجزه والواو في اوله طافئة
بلا معطوف ، فان اذنتم جمعت ببيتكم ردفاً ولكم فضل المتقدم

قال ذاك اليكم فقلت :

تحت الفصون وبين الماء والوتر كم جيش هم كسرنا كسر مقتدر
وعسكر البق مذ جاءت تحاربنا الخ
فاستحسن كل الاستحسان

وكان رحمه الله مدحاً بقصيدة منذ عهد بعيد واجناه عليها بقصيدة ايضاً
ولم نثر عليها بين جموع اوراقنا ، ولكن بقي في محفوظنا مطالعها فمطلع
قصيدته كان :

طلعت لديك بطالع ييجون عذراء ذات محاسن وفنون
ومطلع جوابها :

أعلمت ان البدر لا يحكيك والدر من بعض الذي في فيك
كان طويل القامة ، حنطي اللون ، حالك الشعر ، اسود العينين ، مخروط
الوجه ، مليح الانف ، عصبي المزاج ، فصيح اللسان ، جيد البيان ، مقبول
السادرة ، طيب الحديث ، رطب البال ، محمود الغيب ، شديد
الادصال ، انتخب عضواً المحكمة الحقوق في حلب فكان فيها مثال
الاستقامة ، وهو من بيت علم مشهور ، وكان ابوه تقلد منصب الافتاء في حلب
قال مضمناً :

زار الحبيب الذي قد كنت اعشقه على السماع خيائاً واحياناً
وقد سرى العشق من سمي الميصري والاذن تمشق قبل العين احياناً
وله الموشح الاتي :

يا غزال الحمي من واد الحمى صاد بالالحاظ أسدَ الحارِمْ
وجلا من وجهه البدر كما شقَّ صبح الجبدِ ليلَ الفأسِ

دور

رقم الحسن على غصن الدلال بيد التصوير في الوجه الجميل
آية النحل على خد الجمال يا لعمرى جلّ هذا عن مثيل
والميون النجل بالسكر الحلال قصّرت للعمر بالهدب الطويل
وفديّ الورد بالخد نفا حول سوسان ما بهي ملبس
وبه صارم الحظّ حرّما نظرة الوجه على المقتبس

دور

يا نبي الحسن ملك المعجزات قد ازاحت ظلمة الشك المريب
فصباح الوجه فيه البينات اطلع الشمس على غصن رطيب
وسماء الخد اندى البركات وبه الخال يرى قطباً عجيب
وساء الثغر نغم رجاء مارد العنذل بشب القبس
ونذير الطرف داع حكاما ان دين الحب قتل الانفس

دور

ومنه

يا نديم الانس ان الشرب طاب زمزم الكاس فذا وقت الربيع
فمقيق الثغر بالكاسات ذاب وجرى الطل على الروض الينيع
فاجابها صرفاً فما احلي الشراب بين ورد صبح مولانا البديع

فادار الكأس لما زمرما طيب الراح بطيب النفس -
 وغم الابريق لما ابتما بكت السحب يروض الترجم -
 وكتب اليا

كلامك التبرقسطنطين منسك كالققد في حيد هذا الدهر منظوم
 وغيره خزف والغش داخله ولو يومه الحساد مشنوم

٢٨ الشيخ محمد ابو الوفاء الرفاعي الحلبى

ولد بحلب سنة ١١٧٩ هجرية وتوفي بها سنة ١٢٦٤

١٧٦٥ مسيحية ١٨٤٧

الشهير بالشيخ وفا ابن الشيخ محمد ابن السيد عمر الشهير بالرفاعي
 عالم اعلام مصره ، واسبق شعراء عصره ، نظام افلاوند والنفانس ،
 وموشى الفراندا وعرانس ، رب القريحة الفياضة ، وفارس البديهة المراتضة ،
 كأنما شعره كله من السهل المتسع ، بلغ الغاية من حسن المطلع والمقطع .
 كان عالماً بعلوم التوحيد والتفسير والفقه والحدو والصرف والمعاني ، قرأ
 على ائمة وقته وهم ابوه الشيخ محمد الرفاعي والشيخ اسماعيل المواهي وكان
 مدرساً في الجامع الاموي بحلب وقد احازه بالعلوم المدكورة والاحازة
 محفوظة الى اليوم في بيته . والشيخ قاسم بن علي مذر ابن محمد المغربي
 الاندلسي المرغاضي ، والشيخ الامام محمد الكزيري الدمشقي وغيرهم من
 طلماء وقته .

وكان ربعة ممتلى الجسم ، ابيض اللون مصيح الوجه اسود الميئين . مبيع
 الانف والفم على غاية من الجمال ، وورث حسن الصوت عن ابيه وجده ،

وكان يُلقَّب بالزينة كجده لما اجتمع له في صوته من الحسن والجمالة ، وكان كلما رتل في الجامع او في زاويته ، يجتمع الناس من كل حدب وتصعد النساء الى السطوح لشغفهم باستماع صوته ، وكان يقيم الاذكار الشاذلية مع ابيه في الزاوية المعروفة بمسجد خير الله في محلة الاكراد بحلب وهي المشهورة بالزاوية الرفاعية ، وهي زاويتهم الاصلية ، ولما غيرها اربع تكايا ، ولما ادرك الامجز والده ، انتقلت اليه مشيخة الطريقة .

ووقت منازعة بيته وبين بعض مشايخ حلب على احدى التكايا التي كانت تحت توليته ، فقد القسطنطينية ولقي من حفاوة وزرائها وكبرائها به ما يقهر عنه الوصف ومدحوه ومدحهم بالشور والمظوم ولا سيما شيخ الاسلام عارف حكمت وهو القائل عن نفسه

ألم تعلم ان سماء فكرى تلوح دافقها شمس المعارف
تفرس والدي في المزاي فحين ولدت لقني بمعارف

ثم عاد المترجم الى حلب وقد زود به براءة سلطانية تمنع كل حاكم فيها من استماع اي دعوى عليه في التكية المذكورة .

وتولى حاب الوزير رضا باشا نحو سنة ١٢٤٠ هجرية فكات بينه وبين الشيخ صحبة طويلة ومودة جزيلة وتلمذ له واخذ الطريقة عنه وحبس اوقافا كثيرة على احدى تكايا الشيخ المعروفة بالتكية القرابية نسبة الى الشيخ الكبير المشهور بابي تراب شيخ واستاذ المترجم ، ثم عين رضا باشا المذكور بعد ذلك والياً على بغداد فكنت اليه ان يوافيه اليها ، فقصدها سنة ١٢٥٣ وبلغها بعد سفر طويل مجهد كما يستدل من قوله عند خلائعها هزم بغداد ام ذا حلم خبروني ان حالي عدم

هل وصلنا للعمى وانكشفت بلوغ القصد عنا غمم
شمت برقا للاح لي من بؤدد قفواذي حرمة يضطرم
وهي قصيدة طويلة .

ومدح مقدمة الى بغداد السيد عبد الحميد العمري الشاعر بقصيدة
نزوي منها ما يأتي كما وصل الينا وهو لا يخلو من اءلاط نظنها من النساخ،
وفيها مدح صوته المشهور قال :

قد درندي الكمال من حلب فانجزت بالوفا وبالادب
مننت على الزوراء في رجله (كذا) قدومه فرصة لمرتقب
وفيه دار السلام قد سلمت بشري لها من طوارق الوب
ومنها

روى حديث الحلي واسدّه عن والده منجب وخير اب
قرت (كذا) له بالعلوم قاطبة عجم الأذى وجهابذ العرب
قس اباد اعيت فصاحت اذ اسمع الصم ابليخ الخطب
يكاد صلب الصفا لخطته يلين من حسن صوته الرطب

وفي البيت الثالث اشارة الى حادثة وقفنا على حكايتها فيما طالعناه من الادواق
المتعلقة بالترجم، وجمعتها ان احد المشعوذين في بغداد كان تكهن بمحدث
زلزال عظيم يقع في بغداد يومئذ وكان دخول الشيخ اليها في اليوم الذي
عينه المشعوذ، واذ لم يحدث شي، فقد شغل الفرع سكان بغداد جميعهم،
وعندوا قدوم المترجم بركة او نعمة، دفعت تلك القصة ..

وقد ترجم المترجم عليه احد شعراء عصره الشيخ عبد الله الشهير بالمطائي
في رسالة جمع بها تراجم شعراء وقتهم الحلبين وقد اقترح عليهم تضمين الآية

• أليس لي ملك مصرًا • وذلك سنة ١٢٠٤ هجرية ولم تقف من هذه الرسالة الا على هذه الترجمة قال ومنهم

السيد محمد ابو الوفاء الرفاعي غبوقي وصبوحى ' لا بل خليلي وشيق
روحى ' من نظمى واياه سلك الرواية وانحنى بروياه (كذا) كمال الصحبة
والرعاية ' متّع الله به والده الاغر يحيى ذكر جده ممر ' فينوفه بحسن التلاوة
والاداء ' وروقه بالزينة على طول المدى ' ولا يرح قرّة عين ليله ابي العلمين '
موثداً بفتوحات محمدية وامدادات احمدية ' ومواهب شاذلية ومشارب
قادرية ' اذ هو شاب نشأ في خدمة العلم والطريق ' وشرب من الكأسين اهني
رحيق ' فقهه ' منوه باعتقاد ' وعلمه منزّه عن انتقاد ' وسلوكه لا يشوبه رياء
ولا خطل ' ولا يميّبه ازدهار ولا ملل ' فهمه كالسيف حده وكانار شده '
وكالماء في الصفاء ' وكالنيل في توارد الانواء ' مع بدية اطوع له من ظله واسرع
اليه من ادارة قوله ' ومن نظر في ابياته بعين وافية سير مقالتي ان صادقة
او غير صادقة ' وهذه هي :

لك المحاسن طراً	وانت عنه المودى
وانت في كل شيء	ظهرت سرّاً وجها
قد لدّ لي فيك سلي	ولو تهتكت سترًا
وكلّ ما اخترت عندي	عذبٌ ولو كان مرّاً
ما شئت فافعل بعصبٍ	بحاله انت ادرى
الملك ملكك حقاً	ومدعيه تجرّاً
حيث استخف ونادى	اليس لي ملك مصر

انتهى ما قاله العطارى •

وقال يمدح الوزير علي رضا باشا المتقدم الذكر :

أثار الحوائك لما بدا	هلال له الروح مني فدا
يطوف علينا بكأس الصفا	فيحلو لنا وردها موردا
يروح بها قرأ فاضراً	ويغدو بها غصناً املاًدا
فصبح منها نشاوى بها	نيل لها ركما سجداً
هي الخمر ما ملها شارب	ولا صاح منها ولا عربدا
بل اعتادها القوم اهل الوفا	فألوا الوصول لنهيج الهدى
وقد ظفروا بالاماني بها	وقد احرزوا مجدها الاتلدا
الا فاسقينها وطل بها	فواذي من المم واجل الصدا
مع الابعاد الشهم سامي الدرى	عميد المعالي على كتفها
امير له رقة شاوها	يزاحم في السودد الفرقدا
حميد الصفاة وكافي الكفاة	وحامي الخماة وبجر الدا
وطود أشم وبجر خضم	وبدر اتم اذا ما بدا
حليف المكارم الف التقى	له خبرات المعالي ردا
تسم اعلى سام السهى	واعطى الحزول واسدى الجدا

ومنها :

وسارع للغير واعتاده	وطارق المكارم قد مهّدا
وجدد ما قد وهى من بنا	تكية قطب كمال الهدى

وبيت التاريخ

وقد جاء قاريها صادق	بحسن الخلوص بنا مسجدا
---------------------	-----------------------

وله من ارجوزة في الاولياء المدفونين في حلب .

وانزل من ربنا لقبر المصري الشافعي احمد فرد المصر
ضريحه في تربة ممتازه ملحقة بتربة الهزازه
غريبه ضريح جدي عمرا بزنة الدنيا غدا مشهرا
في عصره وكان شيخ القرا بالاتفاق وجمال الافرا
منفردا بصوته الداودي اذا تلا القرآن بالتجويد
اذا رقي المنبر يصفي السمع او قام في المحراب فاض الدمع
قرا على المصري البصير عمرا وكان في القرآن قد تمهرا
وله في باب الغزل او التصوف شعر كثير روى لمانه غيبا احد احفاده
صديقنا الاديب الشيخ رضا الرفاعي حصة حسنة ، الا انه ضمن علينا بساعة
طلبناها منه لاكمال هذه الترجمة ، ثم اعترضت حوادث ضاقت عن الجمع بيننا
وبينه ، ثم سألنا عنه فعلمنا انه ترك الوطن واستقر في عينتاب فبعثنا اليه
بكتاب منذ عهد طويل ولم نأخذ منه جوابا ان هذه الساعة .
ومما نحفظ من غزله ، قطعة من موشح رويها في كتابنا منهل الورداد
قال

يا مهابة النان يا ذات الدلال جل من بدع ذا الوجه الجميل
غلب الوجد وليل المجر طال وانا المنعم بالفرع الطويل
قدك المياس لولا الازر سال فاكشني عن وجعة الخد الاميل
لارى نقشا عليه رسما ناعم الوشى طرى الممسر
وله

رفع الحجب عن بدور الكمال مرحبا مرحبا باهل الجمال
سادقي سادقي بحقي طيبكم انني عندكم عزيز وغال

لم يمد لي حبيب قلب سواكم
زال رسمي وحال حال خيال
ومنها

ملكوني بلطفهم ورضوا بي
عبد رُقٍ فسدت بين الرجال
ومنها

وإذا ما الصدود أنى وجودي
رحموني وانعموا بالوصال
واوصي ان يكتب علي ضريحه قبل موته

بمين العناية والاصطفاء
حاني الهي وعني عفا
وشاهدت من فيض احسانه
نمياً كبيراً وكأساً صفا
وقال عبيدي وفا ارحوا
بحسن ختام الورود وفا

سنة ١٢٦٤

واوصي ان يكتب على جانبي الضريح
إذا مات في الله نفس وليته
تهون عليه سكرة الموت بالحق
وما هي الا دعوة واجابة
ويخلص من رق الكثافة بالعتق

اما مؤلفاته فهي كثيرة فمنها الارجوزة المتقدم ذكرها في السهام الاوليا
المدفونين في حلب وهي نحو خمس مائة بيت ، ورسالة خطب نكاح ، ورسالة
في صيغ الصلوات على النبي ، وديوان خطب خطبها في الجامع الاموي بحلب
ورسائل عديدة مبعثرة في علوم شتى وديوان شعر كبير وغير ذلك من
الاخوانيات ورسائل الاكابر



٢٩ السيد مصطفى ابن السيد يوسف الشهير بالصائغ الحلي

لم تنف على سعة مولده ولا سنة وفاته ولكه من اهل هذا القرن كما
يستدل من مدحه الشيخ وفا المتقدم الذكر ولم تنف له على غير هذه
القصيدة .

قال يرني الشيخ علي ابي تراب استاذ الشيخ وفا ويمدح الشيخ وفا . نشر هذه
القصيدة كما وصاتنا ونظ فيها شي من اغلاط الناسخ ايضا .

كف اسلمو من به عقلي سبي	ملك القلب بحسن الادب
كامل الاوصاف ذاتاً سيد	هو شيعي مرشدي في مذهبي
زاهد عما سواه قلبي	كان للزهد كاماً واسر
موقن بالله عند موته	مستجير بالتهامي الهبي
اسمه الشيخ القرائي نسبة	نسبي كان قصد المصطب
اذن بأسرار الكمال لابس	ابي الوفا ابن الرقاعي الانجب (كذا)
ذو فخر وكمال وترقى	ظاهر الجدين ذكي النسب
مسيح الامراء عين الفضلا	حبيب الاعراق عاني المنصب
ساد في ارشاده ير الودي	بطريق الحق حق الواجب (كذا)
في طريق اشهرقت انواره	خلوتي اخلاصي ورثي ذهبي (كذا)
كذا نقشي وبخشي شاذلي	ورفعني قادري المشرب
وسبحي عيذره بي بردي	ودسوقي ادهمي الموكب
رب فامضني بسر مهم	وعلى لاخلاص فحسن ادبي

٣٠ محمد آغا الميري الشاعر

هو من معاصري الشيخ وفا الرفاعي السابق الذكر لم نعتز على ترجمة له ولا على شيء آخر من نظمه ولعل بذكر اسمه في هذه الرسالة تفييه لمن يعلم عنه شيئاً من محبي الفضل لاثباته في آخرها . قال يمدح الشيخ وفا :

يا من غدا شيخ الادب	بشهد ذا من في حاب
اهدى لنا من نظمه	عقداً بديعاً منتخ
قد صاغه الشهم الذي	جمع الفضائل والنسب (كذا)
ذاك الوفا خدن الملا	من الرفاعي انتسب
ارعم به من فاضل	حاز المجامد والحمد
حبراً لقد ملأ الدلا	ادناً الى عقد الكرب
واذا علا خيل القرير	من حوى الساق بلا نص
يا فاضلاً فاقت فصا	حتة مصافيع العرب
فهاكها (كذا) ميريبة	زفت لافضل من خطب
لا تبثني مهراً لذي	كسوى القول المضطرب
واسلم ودم طول المدى	تبدي الدائع في الادب

هذا ما وقفنا عليه لهذا الشاعر .



٢١ جرجي بن ميخائيل العبدني اكلبي

ولد سنة ١٨٦٧ و توفي بحلب سنة ١٩٠٣

قرض الشعر وحام حول بحوره ، وطاف بكونوسه وشم شينا من خوره .

كان ربعة الى الفصر ، يحيف الجسم ، ابيض اللون ، متناسب اعضا ، الوجه ، في عينه حول .

تلقى علومه في مدرسة اليا ، رهبان مار فرنسيس بحلب وكان طارفا بالفرنسوية والتركية ، دمت الاخلاق لطيفا ذكيا ، قال من قصيدة

أسألت ام تارت بك الاشواق	يا قلب سل ما هكذا العشاق
يا قلب مالك ساكن متبلبل	منورا تجدد وتارة تشتاق
ما عدت اهد في الهوى لك حالة	مذ خافتك اسيرها الاحداق
فاذا عجزت ولم تمد تقوى على	حمل الهوى سل اهله ما لاقوا
حملوا على اعاقهم انقالة	حتى التوت من حمله الاعاق
ورقوا الردى رعم القدى وشظفوا كذا	بالصر حتى كاد يس (كذا) نطاق
دغموا انقوا العاقين وما انشوا	عن خرة من سكرها ما فاقوا
هائت نفوسهم فا ضوا بها	وسموا فصادف جدتهم اخفاق

رقال

كيف التداني والمزار بعيد	ولم التذل والقلوب حديد
والجمال بالاماني والماني	الذبد وصل الغانيات يعود
وتعمد امراح حوب بونهم	من عينا ويحوت خاتمة العير

اشتيت شمل الصحب يجمع شمله بحبيبه والله ذاك شديد
ويروق صفوا العيش بعد اسآة ويعود عهد السلم وهو فقيد
وقال في مطلع قصيدة

خذها ارق شذا من الصبآ والله ورداً من زلال الماء

ولا يخلو هذا الشعر من اغلاط لغوية وضعف في التركيب كقوله ما عدت اعد في الموى لك حالة الخ يريد ما عدت اعرف . لان ليس هنا موضع العهد وان كانت فيه المعرفة كما يظهر نادق تأمل ، وجملة البيت تركيب عامي ، اما قوله وردوا الردي ، رغم العدى وتخطفوا الخ فا موضع التخطف هـ ؟ وهذا الفعل لا يحدى بالباء ، وليس نادري ماذا اراد بالمطابق ، ثم ان كاد لا تقترن بليس في حال من الاحوال كما هو معلوم وبهذا العذر كفايه .



٣٢ حبيب العبديني الحلبي

ولد بحلب سنة ١٨٤٠ وتوفي بها سنة ١٩١١

هو حبيب بن جرجي العبديني عم المترجم السابق من اسرة قدمت حلب منذ قرنين وثيف .

كان ربة الى القصر ، خطي اللون ، غرور الوجه قليلاً ، عصبي المزاج نحيفاً وارد الارنية ، ساكن الريح ، طنب العشرة ، صادق الود .
صاحب الشاعر المشهور فرنسيس المراس دهرأ ، وكان كثير الملازمة له بعدما كف بصره ، يكتب له دون عوض .

وكان يعرف بالالخان . ويضرب على الاوتار ، ويمسح الصغير بالأي ،
قرض الشعر قليلاً ، وكان يهذب له ما ينظم بعض اصدقائه من ادباء وقته ،
وكانت له فتوحات في التواريخ قال مؤرخاً مولده :

انا في شهر اذار	ولدت اياذوي حنيا
علمت ابي تأريج	دخلت هذه الدنيا

سنة ١٨٤٠

وقال مقلداً امرأة احسان :

(كده)

اني لاعت صاحب الديوان ذا	مراس لم يهوى الي الاطرا
من رام يدرك قدره ينظر الي	ما قال في صراجه احسان
فما لك يحكم بعدما يلقاه في	تأريجه ذا شعر اشعر

سنة ١٨٧٠

وقال

مدحتك للتهاني لا لرفد ورحت مؤرخاً ذكراً لذكري

سنة ١٨٨١

وقال لينقش فوق عين ماء اجراه الى بلد الاسكندرونة احمد مختار باشا

والي حلب يومئذ وهو من ابدع التواريخ:

اشرب هنيئاً داعياً للميكسا عبد العزيز بطول جانبه المريض

ولاحد المختار والبما الذي جعل المياه لكل تأريخ تفيض

سنة ١٢٩٠ هجرية



٣٣٣ الشيخ احمد الكانسي الملقب بالمحجوب

ولد بحلب نحو سنة ١٢٥٠ وتوفي بها ١٣٠٧

مسيحية ١٨٣٤ - ١٨٨٩

ألقب بالمحجوب لفقدانه بصره صغيراً بعلّة الجدري المشهورة :

كان حافظاً أديباً كامل الظرف ، يميل الى المزاج والالحاد والمزف ،
خفيف المعاشرة ، لطيف النكتة والنادرة ، عارفاً بأصوات الغناء ، يهترئها
اهتزاز الفصن في الهواء ، يتسامح مع اصحابه في مجالس الانس والطرب ،
حتى ليشغلهم بفكاهته عن الراح والضرب ، وكان يتردد اليها ترداد نسيم
الربيع ، ولنا معه مجالس في عصية يتصور لها الاصمعي والديبع ، وكان
يلقب بيننا بأبي العلا ، فخرارته ونسائه وما هو عليه من الذكاء .

وكان متوسط القامة ، عصبي المزاج معروفاً ، بخروط الوجه مشوهاً
بالجدري كل التقوييه ، حطبي اللون ، كبير الانف ، غليظ اللواح ، يميل
برأسه عند المخاطبة يمنة ويسرى ، كثير البشاشة ،

ولم نقف الا على القليل من شعره ولم يكن كثيراً ، قال :

حي الله من تلك المحاسن اربعاً اربعة يبقين ما بقي الدهر
قوامك والقنا وشمرك والدجا وافظك والصبا ولظلك والآخر
وقال مقرّظاً امرأة الحسناء :

أبدرتي بدا من بعد اخفاء ام غصن بان زها في ثوب هيفاء
ام التأليف زوي عن مؤلفها بانه في الوري كالقط للباء
ذاك ابن مراش ذوالاداب من شهدت في تصانيفه في حزن انشاء
هو ابنه لاولي الاهاب دونه فلا تكن يا اديباً عنه بالباء

سحراً حلالاً غداً يجلو لاسميه بشرى لقارنه والحظ للرأي
فتزه الطرف في روضاته عجباً تفنيك ابكاره عن كل عذراء
ايبانه الراح تشاق الفوس لها تقني المعاني بها عن كأس صبا
ونورها مذبداً طبعاً مورخها يهدي به فزعت مرآة حسناء

سنة ١٢٨٨ هجرية

ولله من دوجة طارت شهرتها في حينها ، حتى لم يبق متأذب او قاري في
هذه الاقطار ، الا رواها او كتبها ، ولم يبق اديب في حلب لم يزد عليها دوراً
او بيتاً ، وكلها انتقاد وطن في رجال حكومة حلب وبعض اعيانها وهذا ولها :

آهاً وواهاً لانقلاب الدهر وكثرة الفجور في ذا العصر
قد اصبحت بلدتنا في اسر من عشر تضاعوا بالكفر
فلمعة الله عليهم تجري

قد اظلمت ديارنا بالوالي ذاك الشقي السبي الافعال
مستجع الوال والى الكمال مذمم الافعال والاقوال
منجس في البر ثم البحر

ومها في مجالس التجارة
وابعد باعن مجالس التجار وعصاة الاشرار والفجار
فصيحهم ينق كالجمار ورئيسهم يصلح للمدار
بالت يدري انه لا يدري

ومنها في الشرطة وكان اسم رئيسها اشرف بك
وان تجد يوماً عجوزاً ضارعه فاحبر بها البوليس ثم الضابطه
فأشرف يأتي لها كالماشيه مؤملاً منها بديل الواسطه

وقائلاً من بعدها لا تخ .. وهذا القدر كفاية

٣٤ جرجي الكندرجي الحلبي

ولد بحلب سنة ١٨٧١ وتوفي في مدينة اركاشون بفرنسا سنة ١٩١٨

شاعر كاتم روح ، تعبق اللطافة من انفاسه وتنفوح ، هام بالشجر والهواء ، وعشق محاسن القبة الزرقاء ، وشغف بالرياض والبساتين ، وافتتن بالزهر ولاسيا بالياسمين ، تشجيه الاطيار ، فيحيل كأنه ثل بينت الحان ، ويضطرب لنغمات الاطيار ، طربة لقر الاوتار ، وكان مغرماً بكل مظهر من مظاهر الكون ، يرى فيها من آيات الجمال الف شكل ولون ، فالغيوم والامطار والرعود والبروق ، والثلج والبرد والغروب والشروق ، والانهار والبحار والسهول والجبال ، والمواصف واليسم الى غير ذلك من المشهودات والاحوال ، كان لكل منها اثر في نفسه ، لا يذوق معناه الا من كان حسنة كعبه .

وكان متمتد القامة ، ضعيف الجسم ، نحيف البنية ، عصبي المزاج ، اسود العينين والشعر ، متناسب الاعضاء ، مخروط الوجه قليلاً ، حاد الذهن ، ذكي الفؤاد ، شديد الشعور ، يجذب عذته برقته وحسن بيانه ، حلو العشرة ، صادق الطوية ، ينظم الشعر بغير تكلف ، ويقلب السناد في بعض قوافيه ، وقد نظم كثيراً الا انه لم يجمع من شعره غير ثخبة سماها الزهيرات ، طبع حضرة اخيه الفاضل صديقنا الطبيب الجراح النطاسي السيد ليون الكندرجي مئة نسخة منها فقط اهداها الى اهله واصحابه بوصية منه .

تلقى دروسه في مدرسة الالباء رهبان مار فرنسيس بحلب ثم قصد القسطنطينية ودخل المكتب السلطاني فيها وظل فيه ثلاث سنوات يتلقى العلوم واللغات فخرج منه اديباً كاملاً ، عارفاً بالتركية والفرنسوية والاطليانية يتكلم

يكتب فيهن جميعاً بغاية السهولة ، ثم عاد الى حلب واتخذ وظيفة في المصرف
ثماني ثم استعفى منها بعد سنتين وقصد بعد ذلك بلدة باريس فوجد وظيفة
به محل اوروزدي بك التجاري المشهور ، ثم ما لبث ان عينه مدير هذا
المحل رئيساً في قلم المحاسبة ومفوضاً بالامضاء ، لما رأى من امانته وذكائه
نشاطه ،

ثم توفيت شقيقته سنة ١٩٠٤ وتوفيت بعدها بقليل قرينته وكان يحبها
كثيراً فخرج عليها جزءاً عظيماً صاحبه في سائر المدة التي عاشها بعدهما .
وكان شديد الحنين الى وطنه ، قل من شابهه في ذلك ، لا يفتأ يذكر
طبعاً وضواحيها ، ومعارفه ومن صاحب فيها .

وكان بينه وبين صهرنا السيد البير حمصي صداقة منذ المدرسة فلما زار
اريس مع زوجه ابنتنا عليه في اوائل سنة ١٩١٢ حياهما بقصيدة قال في مطلعها
اهلاً وسهلاً بمن تأقت جوانحها الى لقاهم فكاد الشوق يضيئنا
هل يا ترى قد حملنا ام تماينهم الحافظنا ونحييهم بايدينا
ومنها

اهلة عن سما الشهباء ما غربت الا لشرق في باريسنا حيناً
كانوا الالهة قبلاً عند فرقنا واليوم شمنا بدوراً في تلاقينا
ومنها

نحن شوقاً لاوطن يشتهننا عنها الزمان ولكن ليس يلهيها
ومنها في مخاطبة أهل وطنه

احبابنا قد جعلنا من سرائرنا في البعد عنكم لذكر اكم بسائنا
ازهارها من نبات الشوق رائحة نجني انشقاق منها والرياحينا

ان تذكرونا فما الابداد فاصلة كم قَرَبَ الذِّكْرُ ارواحَ المحبين
وقد احسن في هذا البيب غاية الاحسان .

فبعثت ابنتنا اليها هذه القصيدة وطلبت ان نجيبه عليها فاجبتنا بما يأتي :
يا جنة الارض يا اقصى امانينا لاشي عن حب ذك الحسن يلهينا
باريس يا زهرة الدنيا وبهجتها جعت من كان عن ذكر الكثر يغنيننا
ومنها

تلك المنازل لا ننكث نذكرها ايامنا ضاحكت فيها ليالينا
اذ الشباب رماه الله 'مقتبَل'
'حييت يا خندق الفسار' (١) من فأك
ومنها

ويا ملاعب حور اللطاف قد هبطت من 'سدة الحسن تجري سحرها فينا
ويا حديقة لوكسجود لا برحت تلك الدمي بسديع الحسن 'تحطينا
روحي فدى ظبيات فيك ما عرفت نفور وحش بئس الالحظ تسبينا
ويا مواضع صفور كلها عجب
ومنها

باريس يا زينة الدنيا ومفخرها ومبجع العام يحكي جربة السينا (٢)
ويا نعيماً لاهل الارض قاطبة وموطن الانس اتصافاً وتأمينا
كم شاد اهلك قصر المعارف قد غدوا بها الجهل زقوماً وغسليسا
ومنها

فيم المقام مارض 'فستبان' بها وانفرد بلزوماً وانغميم 'يطميننا

فيمَ التشوقُ للوطانِ نندبها
يا ضيعةَ العمرِ والاتهابِ في وطنِ
يا فاذلينَ بدارِ السعدِ انَّ لكم
ان كان اخلاصكم يُدني البعيدينا
ان تزحوا عن بلاد الشرق انَّ لكم
لا تحسبوا غربة الاحرار منقصةً
انتم مقيمون في اعلا المنازل من
ان كان ذا البعد يرضيكم ويضنيا
ومَن بها ليس يرضى ان يُصافينا
ما أن كسبنا به دنيا ولا ديناً
فيها مواطن ليست للمقيمينا
فان اخلاصنا ما زال يُقصينا
في الغرب قدراً وعزّاً للمحيينا
ما دمتُم بديار الفضل نأوينا
قلوبنا في لقائنا او تدائينا
فالذكرُ ينعشنا والحب يديننا

ثم اتاح لنا القدر السفر الى باريس سنة ١٩١٣ فاجتمعنا به وشهدنا من
حفاوته بنا وفرط رفقته ، وحسن وفائه وطيب عشرته ، وكرم خلالة ، وصدق
اقواله وافعاله ، ما ندیم له اعطر ذكر ، وننشره اطيب نشر ، وكان رحمه الله
عندما نهضنا الى العود للوطن ودعنا بقصيدة قال في مطلعها .

يا راحلاً في امانِ الله والنعم
لقد تزودت من باريس بهجتها
ما كلُّ ضيفٍ كمن قامت تودعهُ
ما كلُّ يومٍ لديها عامٌ صدعت
عد ايها الضيف فاشبهاء سائلة
وقل هناك لادل الفضل ان يحشوا
اصبو اليهم بوجد دائماً ابداً
م' خرة الروح الا من تذكرهم
هلاً حملت سلاماً فاح كالخزم
فخذ مع الزاد ودّاً غير مشلم
يهدي لها الدرّ منظوماً من الكلم
منه الهى مقلقات العرب والعجم
حمصتها الرسل من طيرة ومن نسيم
عن حالتي انني باقر على شبحي
وذكرهم في حداثي لذة لعمري
ريح الصبا تجتليها فهي من خامي

ومنها

اراهم 'كل' يوم في غيئتي كما ترأوا لعيني قبل تركهم
ارى 'العزيزة' الفيحاء تجمعهم كالانجم الزهريل ازهى من النجم
وقال في بركة ايمان ' ما تُدرِي عنده اللؤلؤ والمرجان '

هنا تشتهي الارواح حقاً خلودها وتلهى عن الفردوس بالعالم الفاني
هنا المآء در' والجلال جواهر' ودائرة الافاق اطواق مرجان
هنا الكون سحر والعروس تسربت بافخر اوابدع الوان
فلفجر خز' والغروب اطالس' من الازرق الشفاف والاحمر القاني
عقيق' يمانى' وفيروز فارس عقيق' يمانى' بالله ان ضل' رائدي
أهـيل' النهى بالله ان ضل' رائدي غرامي بهذا الحسن شرعي ومذهبي
تغني به اوتار روحي تنزلاً تغني به اوتار روحي تنزلاً
اذالم يكن لي بين قومي مزينة اذالم يكن لي بين قومي مزينة
سلام على هذي الربوع ورحمة سلام على هذي الربوع ورحمة

وقال من قصيدة يصف جنة من جنان باريس وقد اجاد غاية الاجادة ،

حتى ليس لمستزيد زياده .

ضحك الرمان' واللوز' استحي وضحك الرمان' واللوز' استحي
وبكى الصفصاف' لامن الم وبكى الصفصاف' لامن الم
وحكى التفاح في حرته وحكى التفاح في حرته
لبس المشمش ثوباً مذهباً لبس المشمش ثوباً مذهباً
واكتسى الخوخ لحزناً بردة واكتسى الخوخ لحزناً بردة
وانغى الزيتون والسرو استقام وانغى الزيتون والسرو استقام
بل لوجدته فهو صب' مستهام بل لوجدته فهو صب' مستهام
جرات النار في احبي العرام جرات النار في احبي العرام
فاعترى الدراق هم واهتمام فاعترى الدراق هم واهتمام
اشبهت زرقتها عرق الرخام اشبهت زرقتها عرق الرخام

واستراح السخل في قرب الصنو بر والحَوْد اعلى نحو الغمام
وانزوى البلوطُ يهوى فسحة فهو لا يرضيه ضيق او زحام
واختلى الزمرور منهوك القوى اصفر اللون كمن صلى وصام
وتنحى التين عن جيرانه يؤثر الزهد على لهو المدام
وظلال الدب في الصيف سم طرقات الحى قيظاً وضرام
ونما السمترُ في ظل انقرة قل والننعاع حاذاهُ التمام
وصنوفُ فاني تعدادها من شجيرات حقيرات درام
وأعشابُ تثتُ والتوت لست ادريها نياماً ام قيام
ومنها يشكو اوجاعه وعائنه ويصفها وصفاً يلين له الجلود لو عقل
ويستنزل أسعابُ الدموع من المقل .

آه لولا السقم كم اسكرني أرج الزهر بسلا شرب مدام
آه لولا طاقى كم هاجني بلبل يتلو احاديث الغرام
ومنها

ما افاد الزهر والروض ولا مأواه العذب ولا طيب المقام
ما نفى الويل تفادي زوجة صاغها الله ملاكاً في الانام
ومنها

لم اذق من عيشتي غير البسلا ففى في الموت للضميم ختام
وقال قبلها

طلة في الخلق اومت جلدي خافت جسمي جلدأ وعظام
طلة ادمت فؤادي كدأ ونفت عن مقاتي طيب المسام
ان مغني يومي على جر الاسي كرت ليلى بدواهيو الجسمام

من كظام دونه بلع الحصى ودغام دونه وقع السهام
انني حى كمن تحت الثرى ودّع النور وامسى في ظلام
وقال في ختامها

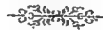
يا بني الشهباء بالله اذكروا ثانيا لم ينس عهداً وذمام
ينشد الاوطان في نكبتها وزماناً مرّ فيها كالنعام
يسأل الله لها بعد الشقا نعمة جلى وعزاً لا يُرام
ومنها

يلفظ الروح على ذكراكم رحمة الله عليكم والسلام
١٩١٦

وهذا اخر ما كتبه وكان كلفاً بزهر الياسمين

انا جى الياسمين بما اقاى فيسمعني ويرثى لى الصموت
يزور سرير اوجاعي فتسمى الى لقاء من طرب نعوت
ومنها

اقبله فئا لغم طويلاً فينعمشني وفوق في يموت
ويا لله من سكري بعطر وارواح بها روحي اقوت
وقد انساب الى جسمه الطيف دأعياء لم ينفع فيه طب الاطبا
صاحبه سنوات اربع لم يذق فيها لذة يقظة ولا مضجع وقد رصف آلا
في اكثر منظوماته الاخيرة وصفا يستنزف الدمع ويخلع الفؤاد والضلع
الى ان قضى في الثامن من نيسان سنة ١٩٨٨ فبكاه اهله وذووه وعار
فضله ومحبيه وفيهم الرياض والياحين ولا سيما الياسمين .



٣٥ عبد الفضاح الطرابيشي

ولد بحلب سنة ١٢٧٧ وتوفي بها سنة ١٣٣١

مسيحية ١٨٦٠ - ١٩١٢

حرفته بيع الطرابيش كان ، محباً للادب ، كثير الولوع بقرآءة الشعر جيد الحافظة ذكياً .

كان معروفاً ، يميل الى الطول ، غروط الوجه ، ضعيف الجسم عصبي المزاج في طرفه حول ، اسود الشعر ، مليح العبارة .

وكان يقرض الشعر ملحوناً ، ويستعين ببعض الادباء ، على تهذيب بعضه ووجدنا له شعراً كثيراً غير مهذب فاخترنا له ما يأتي .

قال من خمرية :

يا من يلوم على صهياء صافية جهلاً ويشرب من داء اقدارا
اليك عني فاذني عنك في صمم خذ الجان ودعني اسكن الباردا
وقال من قصيدة :

ويرتاح قلبي للنسيم اذا سرى ورب نسيم من شذا المسك اطيب
يذكرني عهداً قديماً قضيت له الحسن ديناً والملاحه مذهب
وقال

قد كان ظني عطاء الله ينفعني في عيشتي وعن الاغيار يكفيني
فبت من عظم نحسي في الانام ارى في كل امر عطاء الله يؤذيني
وكتب اليها :

اخا المجد قسطنطين ياذا المفاخر ويا من غدا في الدهر رب الآثر

اليك تيت اليوم ارجو تطفلاً
 رقة قال لي بعض الافاضل انك
 احارة ديوان الاديبي ابن عامر
 لديكم فقرؤا في لقاء فواظري
 فلا زلت للقصاد اعذب مورد
 'يرجى وللاداب اعظم ناصر



٣٦ احمد الادلبى المشهور باحمد وهبى الكلبى المحلبى

توفي نحو سنة ١٣١٥ مسيحية ١٨٩٧

لم نقف على سنة مولده ، عرفاه يبيع الكتب في دكانه بسوق الطيب بحلب ويتعيش من بيع الكتب ومدح الاكابر ، وكان يتردد الى دكانه المذكور جلالة اديب مصر وظرفائه ، قرض الشعر على جهله بمامة العلوم العربية ، وكان يلتبس من الادباء تصحيح اغلاطه ، وله شعر كثير ندر فيه الاحسان ، وواطأ بعضه بعضاً على التركيب العامي ومباينة البيان ، يجمع الفاظاً كثيرة ، على معانٍ فقيرة ، مع تكرار مستمر ، يبيت الحلو منه كالمزج .

قال يقرظ المرأة الحسنة .

هذا كتاب جاء في عنوانه	بكر المعاني من بديع بيان
باحصاح متم فاطريك بطرسه	وانظر دمالك الله في اتقانه
واشهد المنشور الاديب رائد	قد لاج بدر العلم في افقانه
بستانه قد راح يرشدنا الى	روح التمدن في هدى تبيان
ان قال شعراً لم نرى منه سوى	حسن البلاغة من فصيح لسان
ونظيمة قد راح يفعل بالدهى	فعل الشمول بمفرم في حانه
لله درك يا ابن مرلش اذا	شيدت بيت الشعر في اركان
منه القضايا قد انت بنتائج	اغنت قياس العلم عن برهان
حسان في عصر التديم ووقت قد	اعنيث هذا العصر عن حسان
لو كنت في فجران قدماً لم يكن	قس الفصاحة ساد في اقرانه
دونت شعراً ما رأينا مثله	نظماً ونثراً من بديع زمان

من حسنہ ارخت جاد بطبعہ مرآة حسن اعلنت عن شائہ (كذا)

١٨٧٢

وقال وقد تعمّد النجاس :

يا جيرة البان يا جيران جيرون جرتم فن جوركم هلا تجيروني
غبتم فان اصطباري يوم بينكم مق يكون اللقا يا عين العين
اطلتم البعد عن صب قضي كذا فعاد من بعدكم في قلب محزون
اما عودته من بعد ان قضي فهي احدى معجزاته

وقال :

خير المدام بيوم الطرب سلافة حدثت عن سالف الحقب
قديمة العهد من عاد معتقة بالذن قد ختمت في لولو رطب
وافي بها الاغيد الميمون منعطفاً نحو الرفاق ولون الكأس كالذهب
يديرها قرقفا صرفاً ويمزجها من الرضاب بمصول من الشنب
مذاقها قد حلا بالشرب قد مزجت فن لما غدت اشهى من الضرب
يختال عجبا وتيها في معاطفه كفصن بان زهي مائس رطب
ليل بطارته صبح بغرقه بدر بطلته بالحن لم يغبر (كذا)
سحر بعينه عن هاروت مصدره جأت غرائب في اعجب العجب
وبهذا كفايه

٣٧ عبد المسيح الانطاكي الحلبي

ولد بمحلب سنة ١٨٧٤ وتوفي في مصر سنة ١٩٢٣

هو عبد المسيح بن فتح الله الانطاكي الحلبي كان أبوه فتح الله المذكور
أول من تعاطى صناعة المحاماة امام الحاكم في حلب وكان جريشاً عارفاً
بالقوانين التركية وهو نفسه ولد بمحلب

وعبد المسيح ربعة الى القصر ، دموي ، عصبي المزاج ، ابيض اللون ،
اشقر الشعر ، مليح الوجه ، متناسب الاعضاء ، تمتلئ الجسم الى السرحن ،
طيب السريرة ، لسانه خفيف الروح ، ذكي القوي ، عذب المفاكهة .

درس مبادي العربية في حلب ، وا قدم على صناعة القلم منذ حدثته ،
وهو لا يملك منها غير الاسم ، فانشأ مجلة سماها الشذور ، وقرض الشعر وهو
لا يعلم من موازينه الا ما تزنه اذنه ، ولما لم يجد رواجاً لمجلته في حلب تحت
سماه الحكومة التركية لعمد السلطان عبد الحميد ، سارع من وطنه ودخل
مدينة الاهرام ، كما دخل صنم الحارث بن همام ، خاري الرفاض ، بادي
الانفاض ، فنشر فيها جريدة سماها العمران ، وراح يقارع صروف الزمان ،
ولم يزل الدهر يلح عليه في وثباته ، وهو يصارعه يجد اقدامه وثباته ، حتى
لاقت له بعد خشونتها الايام ، وحقت آماله وكانت في عداد الاوهام ،
فاطاعته صناعة القلم ، وكتب ونظم ، واقبل على المطالعة حتى وقف على
تاريخ العرب ومعتقداتهم في اجاهلية ، وعى تاريخ الاسلام ومذاهبهم وما
قائه علماءهم وفقهآرهم ، ثم حوّل صحيفته العمران الى مجلة كان يبعث
بها الى اقصى بلاد العرب والاسلام في الهند والصين وخليج المعجم ، ومال
فيها الى رأي الشيعة ، وكان منذ صغره ذا قريحة وزانة ، يسهل عليه النظم ،

فنظم ممدداً كثيراً طعن بسببه عليه ، ولكن الحالة دفنته اليه ، فكان
يعتذر عن ذلك بقول الحريري

تعارجت لارغبة في العَرَجُ ولكن لاقرع باب الفَرَجُ

وخير نظمه قصيدة سماها العلوية ، اظهرها تبليغ عدة الاف من الابيات
وهي تاريخ حياة الامام علي رضه وما جرى له مع الخلفاء الراشدين نشرها
في مجلة العمران تبعاً ، وعزّزها بقول الائمة من الشيعة وبمض السنة .

وساح في الارض كثيراً فطاف بكثير من جهات الهند ودخل طائداً
منها الى بغداد على عهد حاكمها ناظم باشا عقيد خلع عبد الحميد ، فاتهمه
الحاكم المشار اليه بيث الروح العربية لضلعه مع حاكم الكويت ، فامر به بالرحيل
عن بغداد ، وكان وقف جريدته العمران على مدائح الشيخ مبارك بن الصباح
حاكم الكويت الموماً اليه ، ثم طاف اكثر ارباباً ، ومن غريب امره وعجيب
ذكائه ، انه قضى في طوافه ذلك بعض الحاجات السياسية لبعض امراء العرب
في جهات عدن من شراء سلاح ومدافع ووسقها الى طالبها وهو امرٌ محظور
في ارباب ولا سيما المدافع . كل ذلك وهو لا يعرف كلمة من اللغات الاعجمية
وظل حتى وفاته ينتمي الى خدمة الامير خزعل خان من امراء شط العرب
العرب في المحمرة وسماه شاعره .

راىاه في مصر في سنتي ١٩٠٦ و ١٩٠٧ ثم راىاه فيها سنة ١٩٢٠ وحدثنا
في السقّرين ملتقاه ، فهو نشيط عمول ، لا يعرف دعة ، دمث الطبع ، رضي
الاخلاق ، حميد العشرة ، ينصرف الى خدمة صديقه بغير تكلف ولا مئز .

واليك شيئاً من شعره قال من قصيدة :

ولذة جمع المال لا شيء مثلاً لدى كل حرّ قبل قد طالج الفقرا

وان الذي يجني النصار فائزُهُ
وامسى له صدر المجالس والملا
جنى معه الاعزاز والجاه والقدر
لتفخر اما حل من بينها الصبرا
ومن القصيدة العلوية :

وقال للمرتضى رب الذكاء عمر
ارادك الحق لكن الانام ابت
مقالة قال قبلا ما يضاهاها
خفت من طابك باحفص بحفك من
تلك الارادة نادى المرتضى ايها
فانه كان يوم الفصل عندي ميه
هنا ومن هنا الاقوال تلقيا
فانا واحواله ادري خوافيا
فدق كذا بكف ساهايا عمر
بظرة للثرى قد راح يلقيها
وسار تتبعه اصحابه وعلي
عاد للخلوة المحمود راضيا
وبهذا القدر كفاية .

ومن طرائف النوادر ، التي يحسن تخليدها في بطون الدفاتر ، ما حدثنا
به عند تلاقينا في شتاء سنة ٩٢٠ وكسا سألناه عن احد مواطنينا فاجاب ان
فلانا (بهدلسا) يريد اخجل وحقارة واخزافا ، قلنا ولم ذلك ، قل لانه منذ
حلوله بمصر لم يترك كريما الا وتسمى كفيه ، بل لم يسج عمدة في ضواحيها
من يديه ، ولم يسق غني الا وندى عليه ، ولم يكفه كل ذلك حتى استوكف
بري زاعما انه يجمع صدقة لايتام ذوي فاقة ، ففخته خمس جنيهات لسلامة
صدري ، فاكان منه الا ان جمعها رأس مال يتبجح به بين القوم وراح يقول
هل تصدقون ان عبد المسيح يُقتدس (يبلّص) فقد اعتصرت منه خمس
جسيات وكيت وكيت ، كان لم تكفه فعلته ، فاراد ان يزيد الطين بلة
بتشيري وتشهر براعته وكان رحمه الله يحدثنا وهو في اشد حال من الالم
والغيظ ، ونحن لم نكن نتمالك من فرط الضحك .

٣٨ انخوري جرجس الدلالة او الدلال

ولد بحلب في السنة ١٠٠٠ وتوفي بها السنة ١٨٩٤

هو ركن من اركان العلم ، واية في السذاجة والزهد والحلم ، كان ثقة اماماً في كثير من علوم اللسان ، كالنحو والصرف والعروض والبيان ، قرأ عليه علم العروض ، ونزى ثناء عليه من اقدس الفروض .

تلقى علومه في مدرسة دير الشرفة بلسنان ثم عاد الى حلب وسيم شامساً ودرس في مدرسة طائفة السريانية وغيرها ، وكان يكتب للشاعر المشهور فرنسيس المراس بعد فقد بصره في جملة من كان يستطيع بهم الشاعر المذكور على الكتابة ، وكنا في فتوتنا حضرنا بعضاً من تلك المجالس ، اذ كنا باغراً المترجم عليه تقصده الى دار المراس ليمسح له بالانصراف الى مدارستنا في ختام الساعة المتفق عليها بينهما ، ولكن هذه الحيلة لم تهد الى المقصود ، اذ كان يتعذر عليه الانصراف في كثير من الايام ، لرغبة المراس في تمام ما بدأ به من نظم او نثر ، ولم يكن يحسر احد مما على مطالعته بذلك .

وكانت تلك المجالس مجالس فضل وفكاهة ، لما كان يتخللها من الاحاديث المضحكة والنوادر البديهة ، ولا سيما جمعها بين الاضداد في الطبائع ، فقد كان المراس عصبي المزاج الى الغاية القصوى متلطب الذكاء ، حديد الفهم ، حاد البادرة ، سريع الغضب ، سريع القية ، وكان الشماس واسع الجبل ، بعيد الاناة ، لا يستغفزه زرق ، فاذا اخطأ المراس فنده سذاجته ببرة وتصريح دون تعريض او تورية ، كان يقول هذا مما سمعته الحريري في درة الفواص ، فيرشق المراس عشون الحريري برشفة لو اصابته حية ، لوجب عليه الغسل

سبماً في سبع ، فيقول الشماس والقاعدة كما في جوف الفرا تخالف ما قلت ،
 فيبعت المرائش الى جوف الشماس ، بما لا يرى عليه جواباً غير الابلاس ،
 ثم تأخذ الشماس الحدة فيقول ايش معنى هذا الكلام ، وهل شتمك وسبك
 يصير قاعدة ؟ فتقلب حدة المرائش الى ضحك ، اذ يسمع قهقهة الحاضرين في
 فرط ضحكهم ، ثم ينفرط عقد المجلس .

وله رحمه الله شعر قليل وجده في الزهد ، ولم يصل اليها منه غير مطلعي
 قصيدتين ،

فالاول

قد اقبل العيد يزهو في سنا الطفل زهو المفاخر بالاقوال فالعمل.

والثاني

ارى الدنيا بهاها لا يطول وزخرفها يرمي يزول
 وله روايات كشف البأساء في قصة الخرساء ، عربها عن الفرنسية
 والنفخ العاطر في الفتى المهاجر ، واحسان الانسان وغير ذلك من العرب .
 وكان ربعة الى الطويل ، ممتلي الجسم ، دموي المزاج ، ابيض اللون
 اسود الشعر والعينين صغيرهما ، صغير الانف والرأس ، مرتفع الجبهة ، بطي
 الحركة ، شديد القناعة ، يحفظ على رأس لسانه كيتابي جوف الفرا والجمانة
 في النحو والصرف .



٣٩ السيد محمد أبو الهدى الصبّادي الرفاعي

ولد سنة ١٢٦٦ وتوفي سنة ١٣٢٨

١٨٤٩ - ١٩٠٩

فرد من افراد الدهر ، وعلم اعلام العرب في مصر ، بل انسان عين السباهة والفضل ، وعنوان المعاسن والظرف والنبيل ، جرى في المجد والجاه الى ابعاد الغايات ، وانقطع عن شأره كل سباق في المجاراة ، ومشى ورآ خطواته الوزرآ والكبرآ ، وقبلى يديه اعيان مصر والاسرآ ، وتفرد عن الاشياء والظرآ ، فظل في صحابة عبد الحميد باقمة السلاطين من آل عثمان ، زهاء ثلاثين سنة في صعود وتوالد ورفعة مكان ، ولم ينل احد من الامة العربية لابل التركية ، ما ناله عنده من المنزلة الرفيعة والحظوة السنية ، وكانت حضرته يومئذ في القسطنطينية قبلة ذوي الامل من القصاد ، ومثابة الغربآ . على اختلاف الاجناس من اقصى البلاد ، فكنت ترى ابناء الهند والصين والافغان ، ومراكش ومصر والسودان ، في غيرهم من اجناس الامم المنتشرة في ابعاد جهات اسيا وافريقيا ، بل كثيراً من عظماء الفرنجة يومئذون تلك الحفرة للتحدث في بلادهم بمشاهدتهم الرجل الذي صبت شهرته سائر عروش الممالك .

وكان وافر الخط ، ساهر المنطق ، طلق اللسان ، حلو البيان ، ثبت الجنان ، فاذا افاض في كلامه ميث امانة القلوب ، واسر بنوظر فكان كل انسان منها مسمع مجذوب ، وكان بعيد غور خب ، صادق عريضة واحكم . وكان عقاة فوق علمه ، وحفظه وذاؤه كسرعة فهمه ، ونثره ولاسيما في

الاخوانيات وغيرها من رسائله 'خير من شره' ونظمه المشهور كله في المدائح السوية وهو مطبوع وله تأليفات كثيرة مطبوعة وجدّها في اثبات نسبه الرقاعي 'وتكذيب من انكره عليه' ومن مروياته ديوان الروّس (وهو مطبوع) وكان يقول انه شيخه وعده اخذ العلم 'ويقول بعض الناس ان الروّس اسم وضمه هو لمسه حتى لم يوجد' وان الديوان الذي رواه ونسبه اليه 'هو نظمه' ولله اقلّ تكلاماً من ديوانه 'والنسخ واحد' فان صححت رواية المفكرين كان نظمه ديوانه بعد نظمه ديوان الروّس 'او لعله اخرى مجهولة'.

كان تامّ الطول 'مكتنز اللحم' ممتليّ البدن 'صلب العضل' غليظ الالواح، عريض المنكبين 'اسمر اللون الى الخضرة' مستدير الوجه ممتلئ 'اسود الشعر' (آخر العهد بسنة ١٨٩٨) حسن الملامح 'جذب الجملة'.

ولد في خان شيخون قرية من اعمال حلب 'وامله تأدب في هذه المدينة اذ قام فيها منذ فتوته' وورد بغداد قام بها اشهرًا ثم رحل الى القسطنطينية ووافاه بها السعد الاتم. ولما هجم الاتم على قصر السلطان عبد الحميد هجموا في الساعة عيسها على قصر السيد المشار اليه 'وكان في سريره يعاني مضض الداء' الذي اودى به 'فلم يقف ذاك في سيّلم' بل اصرروا بذهله على سريره اثنى جزيره (الامرّ) رينكيو فظل بها بعض اشهر في فراشه حتى وافته ميتة رحمه الله 'وجاد بجانب الرضوان على ثراه'.

وهذا شيء من شعره .

بما ركبي الزمان كما يشاء وني للحنن نشر وانطواء
ولي قلب عشت به اليلالي بفقد احبتي والفقد داء

فأيّ مسرة تحلو لقلبي ولون الماء يبرزه الانزاع
تهاجت الموم عليّ حتى جرت عيني ومدمعها دواع
واوقات مع الاحباب مرّت عسى لا راع برهتها انقضاء
وقال يفتخر

كيف لا تزدهي بها العلياء ولنا المجد طيبة ورداء
امة خير امة اخرجت لا ناس والناس بعدها اكفاء
قام منها في العصر السود اقا رؤ رجال لها الشموس حذاء
ومنها

ارهبوا الارض حين صالوا وظلت تشكر الارض قلمهم والسماء
ولكم حين ارحى الحرب دارت سجدت حال اردعوا الهيجا
وتساوى بطاعة الامر منهم في الوري الاقرباء والبعدا
ومنها

شرف الرسائل معنى نصوص لاح منها المحبّة البيضاء
نكتة الاصل روح جسم فروع ال يكون نور يهديه يستضاء
طلسم العلم في ضمير جاب احزنت علمها به العلماء
وقال

لله من ريم الحجون شرود لفأ عليه هجرت طيب رقودي
برنو ودمي من قسي حواج نبيل الجفون بقلبي المكمود
افديه مكحولاً لحكم سبعة متني بقلب حاضر مفقود
يا للرجال ترجأ بمتيهم افنت معالمة ضياء زرود
اذا مفرم كبر صاغ ضمن نظامه بيض الماني في الميون السود

اهوى الجميل وان اقت مع الهوى بيد البعاد مسرولاً بقيود
 وقال واحسن كل الاحسان :
 ما الذي اصنع بالنفس الابية تطلب المجد ولا تخشى المنية
 وترى ان المعالي تبتغي بكالات واخلاق زكية
 ما عليها لومع البعض ارتدت لنال القصد اواباً دنية
 طأبت قدماً مع الخلق على هم لو ساعد الحظ عليه
 تمشق المعروف للناس وان قوبلت عنه بافواع الاذية
 وتكف السوء عن حسادها لرضا الرحمن عن خالص نية
 وتحب البذل من ما وجدت وتري النقص اذا ابقت بقية
 ومنها
 قنعت ففتحت ثوب الغنى كل نفس قنعت تلك غنية
 واعنائى هذه متمعتي انما النفس اذا عزت بليته
 تكره الفل وترجو انها تبلغ العليا بخلق وسعيه
 شرفت نهجاً فلما عظمت رتة صارت من المال خلية
 وزم ان يانه من زمن اهله ساوا بمحكم الاغلبه
 وبهذا القدر كفاية

٤. نقولاكي كبابه

ولد سنة ١٨٧٣ بحلب وتوفي بها سنة ١٩٢٣

هو نقولاكي بن نصر الله كبابه فقد اباه صغيراً وتلقى علومه في المدرسة الاسقفية للروم المكيين بحاب ، وكان يكب على دروسه في العربية والفرنسوية حتى اصبح يكتب ويتكلم بالفرنسوية كواحد من ابنا تلك اللغة ، وكان له ميل شديد الى الشعر العربي ، وذا قريحة شعرية ، نظم ولم يصل اليها من نظمه الا ما نشر بعضه في اخر هذه الترجمة .

كان صغير الجثة ، عصي المزاج كثيراً ، فحبل الظل ، معروق العظام مسنون الوجه ، احول العينين ، واسع الفم والشدين ، متفاوت الخلق ، ذكياً المعياً ، حسن العبارة ، جيد التعبير ، خفيف الروح ، طيب العشرة . ولا خرج من المدرسة اشتغل بالتجارة مع اخيه ثم افترقا ، فلم يكذبضحك الدهر في وجهه حتى عبس ، فظل يدوره حيناً ولكنه صارحة بالعداوة وما لبس ، ولما اشتدت عليه وقماته ، وضاعت به حلقاته ، تناول كأساً من سم ناقع ، واختصر حياة كان بها غير قانع ،

قال في وجوب تهذيب المرأة :

هذبوا المرأة يُسعدْ وطنٌ
وابذلوا السمي لنيل الادب
زينة المرأة علم وحجى
بهما تفخر لا بالشب
ان تريدوا اليوم اصلاحاً لها
كي تفوزوا برجال نُحِبْ
فابذلوا المجهود في تثقيفها
ذلك خير من غنى مكاسب

وقال في تعليم الاولاد وتاديبهم :

ابذلوا الاموال في تعليمهم انهم بالعلم قدراً يحرزون
 حببوا الصدق اليهم والوفا زينة الاوطان قوم صادقون
 دون تهذيب رجال قد شقوا يملأون اليوم ساحات السجون
 والدورهم سببوا ذلك الشقا وهم لاهون عنه غافلون
 ومنها

امة تطاب منكم واحداً ابي قوموا وانتم ساهرون
 احسنوا تهذيب ابناءكم علموهم تجتنبوا ما تفرسون

— ع —



القسم الثاني



القسم الثاني

وهو نرجات الاحياء خلد الله اثارهم واطال اعمارهم

٤١ الاستاذ ميخائيل الصّقل

شاعرٌ طويل النفس صحيح السبك ، حسن الوشى متين الحبك ،
وعالمٌ من خواصّ اهل الادب ، ومن اوردني الفضل والطلب ، شديد
التنقيب في اصول اللغة وشواردها ، كثير التدقيق في تمديد الافعال ومواردها
نقي الصحيفة ، بصير بالسكتة الظرفية .

وهو ابن انطون الصّقل ، عالم اشاعر السابق لذكر ، ولد في مالطة يوم
كان ابوه نازلاً فيها ، ثم عاد معه الى حلب طفلاً رقم بها .

ربعة القوام ، مسحور الجسم ، متين الحصب ، يبيض اللون ، واسع الجبهة
اسود العيين ، صغير الحية ، مخروط لوجه ، مليح الجدلة ، عصبي المزاج قدعده
ثلج الشيب ، تقرأ على محياه سيما سلامة العذر ، عزيز النفس ، كريم العهد
حسن الوفاء ، طيب لصحبة ، امين المغيب ، مهذب الطرف والطق ، حسن
التعبير عن مراده باوجز لفظ .

اخذ العام عن ابيه وهو كثير لدره ، ونظم الشعر في السادسة عشرة
من عمره ، وهو يتكلم ويكتب بالتركية .

اشتغل حيناً من الزمن بفن المحاماة ، ثم المذم بحلب ، ثم عاد الى
الاشتغال بالادب ، ونزل مصر سنة ١٨٩٧ ، ونشر فيه مجلة الاجيال المصورة
وكانت اول مجلة مصورة ظهرت في العربية ثم رجع الى حلب وآلف كتابه

لطائف السحرة في سكان الزهرة والقمر، نحافه منحي الروايات التخيلية
وضمته كثيراً من الفوائد الأدبية والعادات الوطنية، ثم عاد الى مصر
 واجتمعاً به كثيراً سنة ١٩٠٧ وقفل الى الوطن، وألف رسالة شعرية في
وصف بعض الخطوب الشيرة سماها العبر وهي قصيدة تزيد على خمسمائة
بيت متينة السبك، عامرة الاليات طعت محب، وله ديوان شعر كبير
مرتّب القوافي على احرف الهجاء مبدّئ مذهب كل التهذيب بنوي طبعه،
وله كتاب تأريخ كبير كسره على قسمين دعا الاول طرائف النديم في
تأريخ حلب القديم وهو ما عرف عنها قبل التأريخ المسيحي، وسمّى الثاني
لطائف الحديث في تأريخ حلب الحديث وهو من ابتداء التأريخ المسيحي الى
اليوم وهذا الثاني قارب التمام وهو يشغل به اليوم بما اعتاده حياته كلها من
الجدّ والمهنة، ونرجو له التوفيق بطموه في القريب العاجل.

وهو من اخلص خلأنا، واخصّ خلصائنا، ولنا معه عشرة قديمة،
ومودة صميحة، وهو الصديق لا يُذمّ عهده، ولا يُتهم وده، ما تذكرنا
معاهد الفضل وليالي الانس، لا وكان ذكره قرّة الدين وسرور النفس،
ممنّا الله بدوام عافيته، وطويل صحبته

وهو يزل منذ اربعين سنة عضواً من قمل القصلية الانكليزية في
المحكمة التجارية التي تُعقد لرؤية الدعاوي الاجنبية، وقد انتخب منذ
قريب عضواً مراسلاً للمجمع العلمي العربي في دمشق بكل جدارة.

واليك شيداً من محاسن نظمه :

هبّ النسيم على الرياض أصيلاً حيث الحبيب فبات منه عليلاً
فاعتلّ واعتذر النسيم تلطفاً وغدوت متبول الفواد غميلاً

مولاي تفديك النفوس لانها
مولاي تفديك العيون بنظرة
فاهنا سلت من الاذى واتعم وعش
ومنها

لا اتقي وقع الصوارم واقفا
اني احن الى الظلام مسامراً
واخاف طرفاً ان رقوت كحبيلا
ومنها

لما غدا مأ. المحاسن مائلاً
انالا الملع ان اقل رضوان لم
وقال ارتجالاً في غانية اشملت لسة في يدها كمنقود من نور. وجعلت تدويرها
وخود مذ بدت تسعى ارتني
فقلت لما ألتست الشمس قالت
وقال ارتجلاً

فتنت محاسنها العباد فان بدت
خود كُنْ الله كَوْن جسمها
وطأب اياها يومئذ تشطيرها على اليدوية فقلنا

فتنت محاسنها العباد فان بدت
او انصتوا يوماً لسحر حديثها
خود كُنْ الله كَوْن جسمها
ولو اذنه من معدن ليدنا لنا
وقل في الشيب

يا صباي الذي مضى يا صباي
بت من حرقتي انا ذيك مهلاً
كنت لي ان اتيت ذنباً شفيحاً
كنت مني الهدى اذا انفرضات
ومنها

ومهاة تبسّمت لي وقالت
فرايت الاعراض اولى والآ
واجبت الشباب أعرض عني
واتركيني خلو الفؤاد فقات
انا اهلوك شاعراً واديباً
فاقتسمنا الغرام لا اتدنى
وقال

لولا مخافة قولهم
لقتلت نفسي حامداً
ولم يحزن لما اتتحر
ونجوت من شر البشر

وقال

قال اسروا اترشي
هل افلمن في السرّ ما
فقلت لا ولم ولن
اخجل منه في العلن

ومن فرائده

شكا الي صروف الدهر ظلي نقا
بكي فتزل دراً من مدايمه
وبهذا القدر من احسانه دلاّلة
يريك في طرفه السحار هادوتا
وصير الدرّ في خديه ياقوتا

٤٢ الشيخ كامل الغزي

أحد معاصريننا الألياء، وأصحابنا الشعراء الأدباء، ومن نباهي بهم عند عدائنا العلماء، وهو فرد من الأفراد الجامعين بين الأدب والظرف، وبين خفة الروح وعذوبة المطلق واللفظ، بصير بمذاهب الكلام، عليم بأسرار محاسن النظام، حلو المعاشرة، ظريف المحاضرة، ذكي الشاعر، سريع الخاطر، يميل إلى المزاح، وتستريح إلى كثرة منه الأرواح، كما يستريح السديم إلى كثرة الرياح، جوابه على رأس لسانه، ونظمه على رأس القلم يبينه، لنا معه مجالس أدنى هي من مواسم العمر، وأعراس الدهر.

وهو ابن الشيخ حسين الغزي السابق الترجمة ولد بحلب سنة ١٢٧٠ هجرية ونشأ بها وأخذ العلم عن الشيخ محمد الكحيل والشيخ مصطفى الكردي وسواهما فنال حصة وافرة من علوم الفقه والحديث والمنطق والعربية والشعر ونظم وهو فقي.

واستصحبه محمد رشدي باشا ثروني إلى مكة المشرفة سنة ١٢٧٨ وكان على صغر سنه حينئذ، بأدي السجادة وأفر الأدب، وظل بها ثمانية أشهر ولما توفي الوزير المذكور عاد إلى حلب.

ثم تقآب في المناسبات فتأهب لرئاسة الكتآب في المحكمة الشرعية بحلب مرتين، وأُسمي مديراً لمكتب المصانيع وهو أوّل مؤسس له، ورئيساً لمجلس بك الزراعة، ورئيساً لغرفة التجارة، وعضواً في المجلس البلدي ولم يزل فيه إلى يوم متعه الله بطون عمره.

وهو دبعة إلى التخصر، نحيف الجسم، ضآن النفاصل، حطبي اللون إلى البياض، صغير العينين أسودهم، كبير الأذنين، واسع الجبهة، أثافي،

رقيق الشفتين ، معتدل الفم ، صغير اللحية خفيها ، ملبح الصوت ، قد عمته
بياض المشيب له همة الشبان وحكمة الشيوخ .

وإنه من المؤلفات - وأكثرها لم يزل بخطه - الروضة الفخاء ، في حقوق
النساء ، على الحجاب والطلاق وتمدد الزوجات ، وجلاء الظلمة ، في حقوق
اهل الذممة ، وعرب عن التركية كتاب تحاف الاخلاف في احكام الاوقاف
وإنه ديوان شعر كبير ، وتأريخ حلب في اربعة مجلدات يشتمل على حوادث
حلب منذ دخول الاسلام اليها الى يومنا هذا ويتضمن تراجم علماءها
وادبائها وشعرائها ومن ورد لها وسكنها مدة من الفضلاء ، وقد نجز طبع
المجلد الثالث منه ، ولا ندري لما بدأ الثالث ، وندعو له بإتمام طبعه كله .

واليك شيئاً من قلاند شعره ، قال من ارجوزة في اداب المخالفة تربو
على مئة وعشرين بيتاً وجعلها تحفة لطفه المولود من ستين اقر الله به عينيه
قال بعد التعمدة

حققت لي بعد القسوط المرتجي	ما خاب ذو رجو طليك يعول
فستحي كرمًا غلامًا وجهه	اضحى به وجه المسرة يقبل

ومنها

أبني انت ودبة الله الذي	هو بالودائع خير من يتكفل
ابصرت نجمك في الديار ونبي	لاخال شمسي عن قليل تأفل

ومنها

ودع الفضول ولا تلج في مدخر	ما أن به لخطوط نفسك مدخل
ولغيرك أرض الفسك ترتضي	هذا هو الشرع الاتم الاكل
حسن ظنونك بالانام تأدباً	وكن اصرواً عن كيدهم لا يقفل

ودع الفضول من الكلام كقولهم
هذي عكاكيزُ اللكونة فابتمد
وقال

ما صد طيف خيالها أوزارا
نال الغرام من انقواد مائل
مستعذب عندي العذاب بها وان
ومها

دارت ذراعي فوق دائرة خصرها
هاج الحياة بجدها فاعاده
وقال ارتجالاً وقد اقترح عليه المعنى

كأن البدر لاح لناظريه
جين مليحة بالحسن زامر
ومن زهرية

نبه عيونك للنسيم الساري
هتك الربيع من الربى اسرارها
ومن أخرى

جملت بحقة ثغرها التسنيا
وجلت من الحلي الجيوم وارسلت
وكتب انيسا ملفراً في ورق

يا شمسَ فضل يا بديع اللذات
يا من اذا ذو الفهم اظلم فكره
يا من بكل فضيلة هوآت
جل العويس اداح ذي الظلمات

يا واحد الدنيا وزينة أهلها
أوضح لنا شيئاً يكون إذا بدا
مسكن السماء وقد غدا ثلثاء تم
هو لعمري إذا بدا تصحيفه
مقلوبه يرجوه من محبوبه
أولاه غيب الربتين كصفوه
وإذا حذفت اثنين اجزائه
وإذا طرحت النصف منه وجدته
وإذا ابت القاف ثم قلبته
هو شطر اسم مستدر تركيبه
وإذا أبيت سوى البيان فما كه
مع انه في الأربعين وحكمكم
لا زال في قلب تلك حبكم
وقال مشبهاً

كان خيال بدر التّم يدو
كرات من ليلين ساطعات
وقال في مؤذن قبيح الصوت
أقول لعمري حين صاح مؤذناً
بصوتك آديت الأنام فقل لما
أردت آذناً أم أردت آذانا
وحاسنه كثيرة وطرانقه وفيرة وبهذه اللمحة منها شاهد ناصع .

٤٢٢ عبد الحميد افندي الجابري

هو ابن شاعر وشقيق شاعر ، وقد فاتهما ولم سق المتقدمين آخر ،
وهو اديب نبيه ، وشاعر واضح المبهج وفقه ، مرهف الذهن سريع الفهم ،
بصير باستنباط الادلة في وجه الخصم ، من بيت مجده بالوجهة معروف ،
وبالفضل والادب موسوف .

حلو العشرة ، لطيف المحاضرة ، حسن المصاحبة ، متطامن الجانب ، يهتر
للمادة الظريفة ، وهو ابن صديق افندي الجابري السابق الترجمة .

تام الطول ، مخروط الوجه ، ابيض اللون ، اسود العينين صغيرهما ، دقيق
البدن ، معتدل الانف وانفم ، عصبي المزاج ، قدمه الشيب .

ءُين عضواً في محكمة الحقوق ، وانتُخب عضواً للمؤتمر السوري ،
ورُشح للافئاء بحلب ، وانتُخب عضواً مراسلاً للمجمع العلمي العربي في
الشام .

وله من المؤلفات كتاب ارتباط التمدن بدين الاسلام مطبوع ، وشرح
كتاب المرأة الجديدة لقاسم امين ، ورسالة في اباحة اكل اللحوم ، ورسالة
المقصود من الدين ، ورسالة البيان في السحر ، وديوان شعر ، وجميع ذلك لم
يزل غير مطبوع .

قال واجاد

أنتى الان تمروك الشجون	وتشجيك المباسم والعيون
ألا يهوى نهارك عن التصاني	وتعلم ان من يعبو يهون
نعم لي قلب ذي شجن الوف	على حب الهوى انى يكون
تسير به الصباية حيث شأت	وفيه لكل طارقة سكون

ومنها

اهيم بكل حسن قد تبدى
فان لم تفضل الشعراء معنى
ومهما جاذبت لبي فنون
وحسن الخلق اسمى كل حسن

والحسن المظاهر والشؤون
فسر الحسن بعد هو المصون
جمال له الى الاسمى وكون
وحب الفضل اشرف ما يكون

وقال

تشوق من يهوى غن الى القرب
دعوه يفيض الدمع فالعين عينه

وكيف حنين المستهام الى الحب
ولا تعذله فالبكا راحة القلب

ومنها

يرى الصعب اني حاضر عند عذلم
غريب وحيد في مراتع اهل

ولكن مكاني ليس يعلمه صبحي
نعم محتدي شرق ومرمى في الغرب
خفي من الايام معتبة حسي

وقال

الحسن يمشق في المعاني والصور
والفضل جذاب القلوب لبيه

ان هام غيري بالقدود وبالهو
ماحت الا في مكارم من لحم

حظ البصرة ذا وذا حظ البصر
ان كان حسن الوجه جداب النظر

من لأم غيري في المحبة لي عذر
ده سادتي فالكذب من احدي الكبر



ونه من لآثار كتاب نجوى في الصلوة والمسلم في دارجوزة
عنوانها الكون والمعبود رسالة من ابي طراز الى ابي مريخ مريم
والخبة تعريب من امش فيلوس شمس ريشكري ربحوزة حكيم
ومساجاة لادوح وكلمة شمع جيب وانعم في ثلاث في الضياء
والشرق.

وقد عاد الى مصر قبيد كتاب هذه الصورة في رشتة من اقله
يا ليتني عدت صغيرا ركبنا دواجا بين عراف وجاب
الاعب الاحداث في مسيرهم ومعم اشقي الهوى والمحب
ومهم اركض ركضا تابعا هوهم وهو مدعاة الطرب
والهم نفي عن جاني بينهم وعن فواديهم اجلوا الكرب
وقال من مقصورة سماها الفتى في رشتة :

ما بال اهل الارض اصبح في رشتة ما اسي لهم هذه غنى
شأنهم يشجعون في رشتة في رشتة طينوه مشهي
ورجلهم لا تقني في رشتة في رشتة ركب من اعلى فوق المطا
يسعدن في رشتة في رشتة في رشتة رشتة في رشتة
القيام تحكي في رشتة في رشتة في رشتة في رشتة
طماؤهم علم في رشتة في رشتة في رشتة في رشتة
فن انهم في رشتة في رشتة في رشتة في رشتة
وكتب في رشتة في رشتة في رشتة في رشتة في رشتة

الا بترشح في رشتة في رشتة في رشتة في رشتة في رشتة
وايداع ميزانهم في رشتة في رشتة في رشتة في رشتة في رشتة

به صبر و به شکر و به طاعت و به زهد و به قناعت و به
 و تصویب و به کرم و به شرف و به جود و به سخا و به
 فذلکم هدی و به رفاه و به شادی و به زنده و به قداح
 هر ای که صحت و به شادی و به شادی و به شادی و به شادی
 و به شادی و به شادی و به شادی و به شادی و به شادی

٥٠ السيد مسعود الكواكبي

فاضل متضام من فنون الآداب ، رائد حركة النهضة الفكرية العربية ، وقور
النفس ، نقي العرض والبرس ، يروي دماءه في شرف ندام جاء
عريض ، ولم تكن ثمنه من كبره في شرفه ، وعلمها
بعيد ، ومودة بيننا ميثاقها وكيد ، حتى طمنا انه يخذلنا ، على
ايات بخطوات انيقة النظام ، قل طال بقاؤه
يريدون من نظيمي وخطبي قصيدة تخترع بعدي عن حياة قد انقضت
وهأنذا حي ومالي خطورة فاثري من بعد عني اذا مضت

وقال

وان غر غراً ان خلقي هين وشاهدني ما ليس بعد حقيقة
صفوت كماء الأذن فالعذر بين لمن رام شربي او رأى في صورته
وقال ولعله يعرض

نصحت فاقررت في ذي تمتد لئلا اذن صحت عز النصيح والزجر
وان الصواب المحض باهر وظاهر يراه ذوو حجره وابن ذرو الحجر
وما نفعي مشبي الى جهة المدي اذا كنت في فلك الى عكسها يجري
تقلد في اول شبابه الكتابة في محكمة التجارة بجلب ، ثم عين في
رئيس الكتاب ، ثم انتخب عضواً لمجلس المبعوثين العثماني نائباً عن حلب
ثم عين نقيب الاشراف فعاد اليها ، ثم رشح للانتاء ، ثم تقلد امان
الكتابة لرئيس الاتحاد السوري ، ثم عين عضواً في محكمة التمييز بالشا
الي اليوم ، وكان في مناصبه كلها مثل الاستقامة ، واضح الجيب ، قد طوة

فيه لاني ساجدا
ت في غديري من عقار
وكذلك فيه عقيقتنا
نر تدومان الافتراض
يحيي شمس المسك او
عرف الخواص والبهار

ومنها

يا بدرة هل فيك من
شبهه الي ذات السوار
ان كذت ترعم ان نو
رك فيه مدعاة الفخار
فأفرق بينكما يرى
كالشمس رائحة النهار
نور يهتج مسكها
لكن فودك مستعار

وقال يرثي ز نجله بقا العالم لاستاذ ميثايل العقال وكان

اتي مجيأ

يامون، ويثقة تصمت لأخيرا
وذبت حبات القلوب محمرا
أفيت ما لا يرى من آثار لنا
ماتت مدامها فجيأ احرا

ومنها

مد مات زهر لها من نكته
كادت له الاحشاء ان تنفطرا

ومنها

حيث الحصة فوزنة وحجو
حيث كحل على الجمال قد انبرى
حيث الطهارة فوح صيب عبده
حتى نحل النعش مسكاً اذفرا

ومنها

صبرا ميثاير في حكم القضا
من الذي ابدت من فرقه
تذكاره في الامن يفتح امرا
ومره في دنياه ليس مخيرا
في سعادة وجزء الاكرا
وروح في اجتهات تسقى نكوثا

وقال في موسيقية بارعة :

وَأُزِيلِي عَنْ مَهْجَتِي صَدَا النِّعَمِ	رَدَدِي اللَّعْنَ رَحْمَةً بِالْمُتَّيِّمِ
نَزَلَ الْيَأْسُ فِي خَبَاهَا وَخِيمِ	وَابْهَتِ الرَّاحُ لِلْفَوَادِ فَرُوحِي
طَفَّتِ بِالْحَسَنِ وَالْإِشَارَةُ ابْنِ	وَالْمَسِي الْعَاجِ بِالْبَنَانِ فَكَمْ أَزْ
مُعْجَزَاتِهِ لَمْ أَنْهَ أَنْ تَلْعَمِ	إِذَا لَدَى لِسَانِكَ إِخْيَادَ رَأْيَا
وَعَدَا الْعَاجُ نَهْطًا يَتَكَلَّمِ	كَانَ حَاجًا فَاعْتَرَى بَعْدَ نَيْنِ
إِنَّا إِذْ رِي بِأُجْوَاهِ وَأَعَامِ	أَنْ عَزَفًا سَمِعْتُ مِنْكَ لِعَزْفِ
وَلِكُلِّ مِنَ الْجَرَاحَاتِ بَلِمْ	هُوَ لِلصَّبِّ بِالْفَنُونِ نَعِيمِ
مِثْلَ بَرَجٍ أَرَكَا نُهُ تَهْدِمِ	لَفَتِي ذَابَ مِنْ جَوَاهِ قَامِي
أَعْذَرُوهُ فَرُوحُهُ تَتَأَلَّمِ	وَإِذَا قِيلَ مَا بِهِ فَأَجِيبِي

٤٨ الشيخ برهم الكيلاني

شاعر سمح القريحة ، ذونكات طريفة وقوافد مليحة ، مطبوع على
النظم ، قد خاض من بحره العذب واليه ، ثم قطعه منذ مقاطعة الشباب ،
واحتلال مكانه شقيق من لاصحاب .

هو بن السيد صالح ابن السيد سعيد ابن السيد احمد بن الخير الكيلاني
الرفاعي من بيت علم مشهور ، وفضل مذكور ، ولد بحلب ونشأ بها واستفاد
أكثر من تروده عز مجلس الأمام العلامة ، الأسوف عليه قاضي السفاة
الشيخ بشير غزني .

وهو فصيح ، بهجة ، حسن البيان ، متطامن النفس ، سلس الاقياد ،
خفيف الروح ، حلو حشرة ، كثير الزح .
ربعة نهر ، بيض اللون ، سود العينين وأشعر ، متناسب الاعضاء .
حسن الملامح .

وانيك شيد من شعره :

ولقد بعدي احبيب بموعده منه وعلم انه لا يصدق
ما حيلتي نا غرق في حبه ان الفرق بكل حبل يعلق
وقل من خربة واحد

ماتت ربي في عذقي شوق كفن الماشق المتاح
ماتت في استقباله بقات وقبوسا حذرت بغير جناح
واصفدت لأكوب ، ثمة قد قامت على اقدم قدحي
وسعت على يدي لامي به ، شياحها كانت بلا ارواح

برقت اسارى الزجاج واغررت
كانت اذا استنطقها خرساً وها
وقال

لقد بزت ثوب الصبر مي اذ عزاً
بديع جمال لو تبدى لمشرك
ومنها

لقد دق منه الخصر عن درك ناظري
اذا ما نضاً يوماً سيوف حظه
ومنها

يصد فيخربني به رمز حظه
وكانت قبالي لا تلبس الغمز
وقال مخمساً لامية المعري

بغير مقام الفضل لست افاضل
اقول وقول الحق ما انا قائل
وعن غير ابكار اعلى لا افاضل
الا في سبيل المجد ما انا فاعل
عفاف واقدام وحزم ونائل

ومنها

وقد زادني زهداً بديشي فاجر
اقول وقولي في البرية سائر
يطاول ارباب اعملى وهو قاصر
اذا وصف العذبة بالبخل مادر
وعير قساً بالفهاة بافل

ومنها

ودامت على الادبار للدهر شيمة
ولم تبد اللامبال يا معد مبيحة

ولم تسمُ يوماً للمعارف قيمةً فيا موتُ زراً ان الحياة ذميمة
ويا نفسِ جدي ان دهرك هازلُ

ومنها واحسن

كانَ ذكاً. الا فاق ادعى سطوعها لاجدي فلا يرجى لميني طلوعها
كانَ نجوم الليل معي ضايعةً كانَ اثريا والصباح يروعها
خوسفة او ظالع متعامل



٤٩ انخوري قسطنطين انخضري النائب الاسقفي على حلب

ولد بحلب سنة ١٨٥٧ مسيحية

احد افراد الاذكياء ، وليب من نوابغ الالباء ، راجح حصة العقل ، سهل الجانب متوفر الفضل ، خطيب رطب اللسان ، حسن البيان ، صادق الجنان ، اذا ارتقى فوق المنبر ، قبل كئنه هو الذي حكى عنه الحريري واخبر ، « فهو يطبع الاسجاع بمجواهر نفا ، مع الاسماع بزواجر وعظه ، » وله نظر يمتشق حجب الضائز ، ويكشف عن أسكنونات الخواطر ، والمعية ناطقة ، وفراصة صادقة ، مطلع على طائفة من العلوم انعرية ، وله المام بكثير من المعارف المصرية ، متبحر في علمي الجدل والكلام ، يحل عويصات المسائل حل امام ، مهذب العبارة ، حسن الرواية ، يميل الى النادرة والمزاح .

معتدل القامة الى الطول ، عصي المزاج ، نحيل الظل ، ابيض اللون ، متناسب التقطيع ، قدمه المشيب ، سليم لذوق ، جيد الحفظ ، عليم بمواقع اللفظ ، خبير بنقد جيده وريثه ، يعدر عن ضميره اجلي العبارات ، صادق الود ، كريم العهد ، وهو اقدم اصحابنا ، واكرم احبابنا ، واطول الحلان لنا عشرة ، وافرهم بنا خبرة ، واحفظهم لمشورنا والمنظور ، ومن نباهي بفضله وصدافته بين العموم .

له اربع مجلدات من المواعظ ينوي طبعها ، وقرض الشعر قليلا ، وكما اطعننا له على شئ منه ، فلما طالبناه به لنشبهه ما أي علينا ذلك ، مكررا ان تكون له يد في الشعر ، وان الذي كان رواه لنا نظم قصد به تمرين نفسه على القريض ايام شبابه ، ثم علم ان القرية الشعرية ليست من اصحابه ، على

تَنَا وَقَفْنَا لَهُ عَلَى الْآيَاتِ الْآتِيَةِ نُنظِّمُهَا مِنْ دَعْدٍ قَرِيبٍ وَفِيهَا مَعْنَى حَسَنٍ
وَلَعَلَّهُ مَبْتَكَرٌ قَالَ اطَّلِ اللَّهَ عَمْرَهُ.

يَقُولُونَ لِي قَدْ كُنْتَ تَسْرِعُ فِي الْخَطَى فَلِمَ صَرْتَ تَمْشِي الْيَوْمَ وَالْخَطْوُ كَالطُّفْلِ
لَقَدْ صَدَقُوا إِذَا نَفَى كُنْتُ حَاسِبًا طَرِيقِي طَوِيلًا يَقْتَضِي خَفَةَ الرَّجْلِ
وَلَكِنِّي مَذْبَنٌ لِي قَعَسَ الْمُدَى تَبَاطُاتٌ حَتَّى بَتُّ أَمْشِي عَلَى مَهْلٍ



٥٠ ترجمة مؤلف الكتاب

هو قسطنطي بن يوسف بن بطرس بن يوسف بن ميخائيل بن بطرس بن يوسف بن ابراهيم بن سليم بن ميخائيل مسعد الحمصي الجلد الاعلى الذي قطن بحلب .

حدثت هجرة عن حمص في الربيع الاول من القرن السادس عشر ، لاسباب طمستها ظلمات تأريخ ذلك القرن في هـ البلاد ، راعها منبعثة عن غارة الترك واقتناحهم سورية ، فهاجر حمص كثر من اهلها او باصر الفاتح السلطان سليم الاول ، وتمرق في ثروته ورياء وكرامه فيمن هجرها ميخائيل مسعد سنة ١٥١٧ فهاجر الى حلب وقطن به ، وفيه الاول اولاده سليم مسعد الحمصي نسبة الى مدينة حمص وطرابيه ، ثم زنت الكنية على قوالي الزمن وبقيت النسبة .

وكانت من هذا البيت في دمشق اسرة اندون الحمصي وجدوها الاعلى ميخائيل بن سليم قوطن النساء .

وكذلك ائمر الحمصي في مرسيليا وباريز ولسدن ، فهي من الاسرة الحلبية اذ هجر حب اثنان منها ، هما الاخوان ميخائيل وجرجي سنة ١٨١٨ ونزلا مرسيليا واعقبا فيها .

هكذا ساق اصل هذا البيت الكاتب الاديب الفرنسي فاستون بن انطون بن ميخائيل بن يوسف الحمصي المولود والمقيم في مدينة مرسيليا ، في مشجر مطبوع ومؤلف آخر ، عن اصل اسرته وصعد بها الى الجلد الاعلى (ببير) دهلاماس الفرنسي المكفي بمسعد Pierre De la masse

احد نبلاء الصليبيين سكن حصاً واعقب فيها ، وقد يكون حل طرابلس
اولاً ثم توطن حصاً هو او احد اعقابيه .

مولده

ولد المترجم عليه بحلب سنة ١٨٥٨ في الرابع من شهر شباط قبيل الفجر
وهو ثاني الذكور ورابع ولده لوالديه يوسف الحمصي وسوسان بنت عبد الله
بن جبرائيل بن يوسف بن متري بن جرجس بن يعقوب بن قياض بن يعقوب
بن حيتري المدعو بتروك الدلال ، والبيتان من اشهر بيوتات حلب .

وفقد والده وهو في الخامسة من سنه فربته والدته - وكانت من
فضليات النساء تحسن القراءة وتحب الشعر - مع اخوته الثلاثة واخواته
الاثنين في نعمة وافرة ، وتوفيت والدته في السنة ١٨٨٨ فأرخ وفاتها صديقه
الحميم الامام الشيخ ابراهيم اليازجي بالابيات الآتية :

من آل دلال كريمة مشر ادمي النواظر بينها والاكبدا
وانت وقد تركت لنا من بعدها ذكراً جيلاً بالمرام رددا
زلت ترى الحمصي يوسف بعلمها فتوت بجانبه كما حكّم الردي
فكسبت تأريخاً يسطر حولها يا قرية السوسان باكر كره الددي

١٨٨٨

فتوته ودروسه

اتت في الحادية عشرة من عمره تعلم القراءة العربية ومبادئ الخط في
كتاب طائفة الروم الملكيين بحلب ثم انتقل منه الى مدرسة رهبان
مار فرانسيس ، ودرس فيها مبادئ اللغتين الفرنسية والاطليانية . النحو ،

لكنه لم يقيم بها سوى خمسة عشر شهرا كان فيها مثل الاجتماع .

و اول شعر قائمه هجاء واحد رفاقه في المدرسة المذكورة وذلك في الثالثة عشرة من سنه ، فشكاه المهجو الى رئيس المدرسة يومئذ الاب كودنسيو المعروف بالاب فرح ، فاستدعاه اليه وساله هل الشعرية ، فلم ينكر مع شدة خوفه من العقاب ، ولكن الرئيس المشار اليه كان يحب اللغة العربية ، عارفاً بنحوها وصرفها جيداً ، وعلى جانب عظيم من الحلم والدعة ، فوبخه باطاف قائلاً ان الله قد منحك موهبة سامية فيجب عليك ان لا تصرفها في غير موضعها ، والمهجا مذموم مكروه ، ولا سيما لاحد فافك في المدرسة .

فخرج من غرفة الرئيس وهو يكاد لا يصدق اذنب بما سمعنا ويقول في نفسه اننا حققة شعر ، ولم يكن ضائع عن شيء من علمي العروض والتصريف ، ولا درس لا لاجرومية وشيئاً من بحث المطالب ، فزادت رغبته في درس النحو والصرف ، وقال تلك السنة في لامتحان اول جائزة في العربية .

وبما ترك المدرسة المذكورة ، ولم يبلغ من اللغات اثلاث الا القليل او دون القليل ، فامعى دراسة فرنسوية ولحور بعض شهر عن قديس كان يدرس في بيته بعض الفتيان ، ولم يستفد من ذلك كله غير القراءة والكتابة ، وشكلم بالفرنسوية قليلاً .

ثم كب على المطالعة بنفسه ولكن لا كما كان يريد ، لانه منذ السادسة عشرة عكف على العمل التجارية في محرابه وجهه ، وكان باقياً على اسم جده وولاده بمـون بنـايس حمصي وولاده ، و د في رأس البيوت التجارية بحلب ، وكان يديره بعد وفاة والده ، رجل امين يدعى الشحاس

وزار باريس ، ثم رجع الى بيته في حلب واقام بها سنة يتعاطى اعماله التجارية والصيرفة ، ولا يلهو عن الدرس والمطالعة في سائر ساعات فراغه .

الرحلة الثانية الى باريس

ولما أعلن افتتاح المعرض العام في باريس سنة ١٨٧٨ لج به داعي الشوق الى مشاهدة بدائع وغرائبه فقصده مرسلية ثانية واقام بها نحو شهرين ثم قصد جنة الدنيا باريس ، وظل بها شهرين تمتع بها من زيارة المعرض نحو ثلاثين مرة ، وكان يصحبه في اكثرها خاله الأسوف عليه جبرائيل الدلال اذ كان يعرف باريس كعالم من ابنائها ، وقد استفاد المترجم عليه من شعة معارفه ودقة انتقاده ، وقد كان خاله المشار اليه واسطة التعارف بينه وبين العلامة الفاضل عبدالله المراس في باريس نفسها .

ثم رجع الى حلب يمارس فيها اعماله في التجارة والصيرفة ، وذلك بعد ان قضى سنة كاملة في فرنسا ، وبعد عودته تزوج ، وكان اشد عكوفاً على نظم الشعر والمطالعة في كتب العلوم ولا سيما في كتب اللغة لشغفه بها وميله اليها بسائق الطبع ، وفي كتب الانتقاد الفرنسية .

وزار بيروت سنة ١٨٨٢ واجتمع بعدد غفير من علمائها وكتّابها في رأسهم الشيخ ابراهيم اليازجي والدكتور كرنيليوس فاندريك والدكتور يوحنا ورتيات والدكتورين يعقوب صروف وفارس غر واديب اسحق والشيخ اسكندر العازار وحسن افندي بيهم والشيخ يوسف الاسير وداود غمبول وغيرهم من فضلاء العصر وكواكب بيروت ، واستمرت بينه وبين كثير منهم المراسلة والصدقة الى اليوم ، ومنذ يومئذ عقدت الصداقة

الخالصة بينه وبين علامة مصر الامام الشيخ ابراهيم اليازجي الطيب الذكر والاثر، وامتدت حتى وفاة الامام لم يشبها يوماً كدراً، وكانت بينهما مدائح ومراسلات استمرت نحو ربع قرن، وقد نشر المترجم عليه اكثر رسائل الشيخ بعد وفاته في مجلة النفائس المصرية التي كانت تطبع في القدس .

وعقب عودته من بيروت بعث باول قصيدة الى صديقه الشيخ ابراهيم اليازجي سنة ١٨٨٣ ولا بد من نشر بعضها فانها من شعر الشباب، ولا شيء اعز على المرء من تذكارات الشباب وايامه، ويقظاته واحلامه، والصبي ومراتب ارامه، قال

يا رسولي اذهب فابلعها	اني اليوم قد سلوت هواها
جهلت قدر صبتها ثم جارت	واستطالت يحكمها وقضاها
طال منها البعاد فاعتل جسمي	ثم عثت فاظري بقلعها
زاد منها النفار لما التقينا	فتمنيت لو ضالت نواها

ومنها

لم اطع للسلو حكماً ولكن	ساقني ظلمها ونقص وفاء
كنت عبداً لها ارى الذل هزاً	في خضوعي وطاعتي لعلها
بخفتني واني خير حر	من كرامه المجد تحمي حماها
كم ليال قضيتها وأليم الـ	سهد قد قاب عن لذنيذ كراها

ومنها

ما اجتمعنا للعتب الا وكان الـ	دلل منها يزيد نفسي بلاها
ما عليها لو عثتني بوصلـ	وشفت مهدي برشف لها
واضياع الزمان في حب خود	احرق قلب صبي قهلاها

ومنها

لن ترى عمرها محباً نظيري ونا ليس لي حبيبٌ سواها
ولئن قلتُ قد سلوتُ هواها فانا والهوى عشيق هواها
قد سلوتُ النفاقَ منها ولكن لست اسلو جمالها وبهاها
فتنة العالمين جلُّ الذي من جوهر اللطف والجمال يراها
ومنها في التخلص الى المدح

حرتُ في عشقها كاحرت في وص ف أين ناصيف من يؤاتبها
الامام الخطير ذو الفضل ايرا هم مَرَّةً قد سما مقاماً وجاهها
واحدُ العصر ناصر العلم سمو س القوافي ومن يشدُّ لولها
حازَ بالعقل فضلَ شيخ جبير وارتندي لاطف حاة واقتناها
ومنها

لم أردُ مدح ما يؤمن صفته فوق قدر الزمان شرحُ علامها
انما عتبة لقد كان قصدي وعن العتب ضلَّ عتبي وتاهها
ومنها

ان يدوت دوضة العلم لكن انت بدر حلت سنها ساهها
ومنها

فلئن ضمَّ شمساً الدهر يوماً سيطول العتاب وحكم شفاهها
هاكها كاعباً بمدحك تاهت ومن العتب فاح عرف شذاهها
والرضى مهرها فان جدت ياش رى والا فيا لطول شقاها
فاجابة عليها بقصيدة طويلة ايضاً قال في مثلها

عرجاً في ربوعها وسلاها كيف تسلو متيهاً ما سلاها

واعطفاها بوصف سقمي وما بي
واذكرا وديّ القديم وما م
ربّ دمع اسلتُهُ بعد هجر
وليلٍ تضاحك الانس فيها
يعلم الله ما بقلبي وما تج
ومنها

والليالي عدوّها كلّ حرّ
والعداوات كالموادّ في السا
ومنها

واذا الحلم جرّ حرب سقام
ومنها

وخصال الغي تنمّ عليه
جلدة الموم لا تحون وان أب
واخو القدر لا يُصافي وما لا
والتجارب موبقات ولكن
وبتفسي وان غلت نفس حرّ
ذي ودد كاذم النضّة
وذمام كاذم تضطّئ
كاهن المنذر في قعر زنبار
اكسبه الايام حلماً ورتد

مضى ريح عرفت من شدّها
ر من بركة العلى مصعها
ومن ذمة تشدّ عراها
يستفيد الحكيم من عقابها
تت فاقس خاسراً في فداها
ضاً زدت يد زمان جلاها
لاقت من الخصب مياها
ن فقه على اشيوخ نهها
اليهم فثقت جهل قضاها

ومنها

مَنْ لشمس الضُّحَى بنور هلالٍ من سماء الشَّيْءِ قد حياها
تلك شرقٌ لشرقٍ قد كاثرتُهُ انجراً غالب الجُومِ سناها

ومنها

وسقى الله ارض حصٍّ وحيتْ نفعات الرضى خصب ثراها
هي فردوسيَّ القديم ومنها ثرات الحياة كان جناها
نفعحتني من سرها نفعه حيه ن سرَّتْ هُؤُفصن وجدي سراها
من حبيب تروي الصبا عن معانيه و فتحيي نفوسنا رباها

ومنها

قد اطاعته شاردات القوافي راشدات فانطلقت من عصاها
طال عهدي بها الى ان جفتها همّة قصرت بها في مداها

وغتامها

والتداني حسبي والدهر فينا بدوات نقول ربّ عساها

وكانت المترجم عليه ملازمة لخاله الشاعر الاديب جبرائيل الدلال المتقدم
الذكر وذلك بعد رجوعه الى حلب ، وقد جمع بينهما الادب ، بعد ما جمع
النسب ، وكانت لهما مجالس انتظمت عقودها بدرر الفضل ، واجتابت قرائح
فرسانها الوعر والسهل ، ثم ما لبث الدهر حتى عبس كمامة ، وتذكر ، وشئت
ذلك الشمل الجميع فاحزن وكدر .

الرحلة الثالثة الى فرنسا

ورد على المترجم عليه من مرسيليا نعي شقيقه العزيز اسكندر في آخر

صيف سنة ١٨٩٢ قضي في الثالثة والثلاثين من سنه ، فكبر عليه المصائب وعز الصبر ، وكان من اجل الناس وجهاً ، وألطفهم اخلاقاً ، واحلامهم صوتاً وعشرة ، ذكياً نبهاً . واذ كان اقيم وصياً شرعياً على اولاده القاصرين ، رحل الى مرسيليا لتصفية محله التجاري فيها ، وعقب وصوله اليها بايام ، وافاه نعي الخال الدلال ، فاعظم فيه الخطب ولا سيما ان الجرح يفقد الشقيق كان فوق ان يتدمل بعض شهور ، فكأنما كان للدهر عنده ديون اسلفها ، فارتد على مادته يتقاضى فيها ، حاسباً انه اسرف عنده فيها قرناه بقصيدة في مرسيليا قال في مطلعها

ضاق الكلام فلم اجد لرقائده غير الدموع تفيه حق ولا نده
ما كنت احسب عندما ودعته ان ذاك آخر موقف للقائده
يا كوكبا قد غاب عنا نوره فاطال ليل الحزن في شهبائده
وهي مطبوعة في آخر ترجمته الآتي ذكرها .

ولما عاد الى حلب سنة ١٨٩٣ سمى في بناء سياج من الحجر على مدافن المسيحيين في هذه المدينة ، وكانت عرضة لهوان منذ التمدد ، فاكتب هو اولاً بشي من المال ، ثم أنسى به افراد أسرته وذوو قرابه وغيرهم من اهل المروءة ، ثم طاف على اهل السمة من الصارى لجمع قسماً ناشر به العمل ، ولما لم يف المجموع بالحاجة ، طاف ثانية وثالثة الى ان اكمل العمل بمدة سنتين وبضعة اشهر ، ونقش فوق ابواب المدفن الابيات الاتية :

على الباب الاول

مثلكم فوق هذه الارض كما
فاخفضوا الطرف ان نظرت اليها
مسرا وايوم قد طوتنا القبور
فان هاهنا تصير الامور

وعلى الباب الثاني

خفف الوطء ان مررت علينا واخفض الطرف ان نظرت الينا
هكذا تنتهي حياة ابرايا وسيجرون مثلما قد جرينا

وعلى الباب الثالث

قد سعيا وراة مجد وفخر وبنينا منازل وقصورا
وتركا جميع ذلك بحكم الآ واليوم قد سكننا القبورا

وعلى الباب الرابع

كل من فوق هذه الارض يفنى وسيبقى الاله رب الجلال
ليس للمرد بعد دنياه الآ ما اتاه من صالح الاعمال

ولانتم الساج المذکور كما سبق القول ، رأى نفر من ذوي الفضل
والوجاهة ان يهدوا الى المترجم عليه هدية ، تكون اثرأ باقياً في بيتهم
لعرفاتهم وتقديرهم خدمة هذه الوطنية ، فجمعوا من اكثر المكتتبيين
بساج المدافن شيئاً من المال واجمعوا على صنع تمثال الالهة ، ينرقا (الهة
الحكمة) من خالص الفضة ، وكتبوا الى صديق لهم في باريس ، ان يختار
نقاشاً بارعاً يقوم بالعمل المطلوب ، على ان يكون في احدى يدي التمثال
اكليل يمثل اكليلاً من الغار ، وفي الثانية قلم مذهب وان يتصب التمثال
على قاعدة من المرمر ، فيحفر في وجهها احرف ذهبة ، اليتان الاتيان من
نظم صديقه الحميم علامة العصر الشيخ ابراهيم اليازجي :

تذكارُ شكرٍ لقسطنطين ترفعه لما اتى من حميل الصنع في حلب
لما تبدت لنا الفاظه درراً صفنا لها قلماً من خالص الذهب

وتحت القاعدة المذكورة لوحٌ من الصفر منقوش فيه الايات التالية :

إِلَهَ الْحِكْمَةِ أَهَدَتْ إِلَى شَاعِرَةِ الْفَرْدِ الْحَكِيمِ الْمُحْسَمِ
الشَّهْمِ قِسْطَيْنِ رَبِّ النَّهْيِ مِنْ آلِ حَمِيٍّ سَلِيلِ الْكَرَامِ
يَرَاعُ تَبَرُّهً مَخْلُداً حَمْدَهُ لَصْنَهُ الْمَأْثُورِ بَيْنَ الْأَنَامِ
يَبْقَى لَهُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ الَّذِي تَأْرِخُهُ طَلَبُ بَخِيرِ الْخَتَامِ

١٨٩٦

ولما وصلهم التمثال المذكور ، ارادوا تقديمه الى المهدي البه في حفلة يقومون بها ، فتوصل اليهم ان يقصروا ذلك على بعض خاص خلانيه واهله ، وهكذا تم قبول الهدية ، بعد ان شكر للذين قاموا بها عنايتهم والطاقهم .

وفي سنة ١٨٩٦ انتخب عضواً لمجلس إدارة ولاية حلب ، لكنه رأى ان يستعفى من العضوية المذكورة لوفرة اعماله التجارية ، فلم يرض بذلك رالي الولاية يومئذ ، وهو الوزير الكبير رائف باشا .

ثم اقام دعوى على البنك (المصرف) العثماني السلطاني لاختلاف حسابي . فاستأنف المصرف الحكم الى القسطنطينية ، ورأى المترجم عليه ان يتتبع الدعوى بنفسه ، لما كان للمصرف المذكور من الفاذا والرماية هالك ، واذ علم بقصد بعض الوزراء والكبراء من ذوي الفضل الذين ، مواموئذ بحلب بإمر السلطان عبد الحميد مُبْعَدِينَ ، وكان بين المترجم عليه وبينهم صداقة احكم عقدها انهم والادب ، بعثوا اليه بعض كتب لاصحابهم من الاكار في القسطنطينية ، وبينها كتاب ابي السيد ابي الهدي الصيادي نديم السلطان ومستشاره ، وعلم الاعلام في الدولة العثمانية وقتئذ ، وكان المترجم

عليه قد سبق لهُ التعارف به يوم أبعد الي حلب باسم السلطان نفسه ، فردّ الكتاب لمُرسله شاكرًا

الرحلة الى القسطنطينية

سار عن حلب في الخامس والعشرين من شهر اب سنة ١٨٩٨ وقصد الاسكندرونة ، ومنها ركب الباخرة الفرنسية الى القسطنطينية فظلت في طريقها سبعة ايام على عاقبتها من الرسو في بيروت وغيرها من مدن الساحل ، ولما دخلت بحر الدردنيل هاج البحر فاجت السفينة واصاب الدوار اكثر المسافرين ، فقال مداعباً بعضهم

رَقَصْتَ اذ جَرْتَ بِأَ الدردنيل انما كان رَقَصُهَا (كدريلا)
سَجَدَ البِعْضُ صامِتاً وانس رَتَلُوا كَفَر غِيظَهُمُ تَرْتِيلاً

ولما جازت السفينة الدردنيل وعبرت مرمرًا وبلغت الخليج وهو ميناء القسطنطينية ، وقف المترجم عليه اذ ذاك ، وقد راعهُ حسن مظهر الخليج وما يَكْتَنِفُهُ من جبال تَسَلَّقَتْ عليها القصور الشاهقة فكأَنها نبتت مع اشجارها ، وقد تسلسلت من اعاليها جداول المياه كذائب اللجين يتكسر على احجارها ، وخضرة رياضها ، كنضرة غياضها ، لا تغل الاعين من النظر الى محاسنها ، ولا تشبع النفس من التحلية بما بينهما

ثم نزل وكان بعض الاصحاب في انتظاره على المرفأ ، فأحسنوا التسليم ورحبوا ، وكانوا استأجروا لهُ غرفةً في فندق مشهور ، فساروا جميعاً اليه ثم ودّعوه وانصرفوا ، وبات تلك الليلة في اتم الراحة ، ولما نهض في الصباح رأى ان لا يتباطأ عن زيارة السيد أبي الهدى ، لانه كان يعلم ان احبار

القادمين الى القسطنطينية من ابناء العرب ولا سيما من حلب ، كانت تصل اليه سريعاً ، فاخذ عربةً وسار الى بشكطاش حيث جوسق السيد ، ولما بلغه دفع الى الحاجب بطاقة باسمه ليستأذن له في الدخول عليه ، وكان في غرفة الانتظار عدد كبير من الناس ينتظرون نوبة المقابلة ، وجأهم من ابناء العرب من شتى الامصار . فلم يبسطي الحاجب ان ماد وقال بصوت عال شيخ افندي ينتظركم ، فنهض المترجم عليه وسار وراء الحاجب الى بهور داخل بهور ، واذا وقعت عيننا السيد عليه ، قمنا لملتقى ، وهش فلقدوم ، واجمل الترحيب والتأهيل وذكر الاجتماع به قبل ذلك سنين في حلب ، ثم اخذا باطراف الاحاديث ، وكان بيد المترجم عليه درج فيه قصيدة نظمها على ظهر السفينة واعدتها لهذا اليوم ، فقال له السيد ، ومكانه من النباهة والذكاء فوق الوصف ، وما تلك بيمينك يا موسى ، فاجابه أحل عقدة من لساني يفتحوا قولي ، فاستحسن جداً بداهة الجواب ، ثم انشد الناظم القصيدة الاتية :

زعموا لا تليق دعوى الصباية	بعدم ودع المحب شباية
جهلوا من حقيقة المشق سرّاً	يُبطّل الزعم لو اصابوا حجابيه
ذاك ان الهوى يُؤثر في النفـ	س بقدر العواطف الجذابة
والفتى الغرّ ليس يُدرّك منها	مثل من راضة الهوى فاشابة
كل معنى من المليحة يبدو	بعان لا عيني مستطابيه
واذا غاب شخصها عن عياني	مثلتها الخواضر آلة ابـ

ومنها

ما لقاى اذ ذكرت هواها	يتصّنى ويستلذ عذابه
يدجى عوداً لا يام نفسه	ام تراها تملأ ككذابه

كلُّ حرٍّ يرى التجلّد الآ في الهوى واجباً فيقرع بابه
 يَمْسِي يَاسْفِينَةَ الخِير خَيْر ال ناس وجهاً وعنصراً ومهابدة
 وانزلي يا جميع امالي اليه عن علي جوسق الملى والنجابة
 ومنها

ليس أَلَاكَ يا سَمِيرَ المعالي كاشف الكرب نستجير جَنَابَهُ
 قد سلكنا بيلانَ والليل داجر وقطعنا شعابَهُ وعقابَهُ
 وركبنا البحار سعياً لبحر فاز بالدر من اراد طلابَهُ
 وهجرنا الشبّا، نلتمسُ الان صافٍ في جانب عِزِّ الرِجَابِ
 ويمهد الشريف بدر الهدى قد عاذَ خل يرى الوفاة نصَابَهُ
 سيدٌ يحسب الصنيمَةَ دِيماً ويرى الودَّ ذِمَّةً وقِرابَهُ
 وختامها

حسبُ مستعصم يودِّكَ يمو لاي أَن لا يرى المدة اُكتسابَهُ
 ولما انتهى من انشاده ، تناول منه القصيدة واطال الشآء والشكر ، ثم
 قال ومن الخصم ، فاجابه انه المصرف السلطاني العثماني ، فقال لا تبال باحد
 وكن منشراح الصدر ، ولا تكن زيارتكهم لاما ، فاطلق منه لسان الحمد ثم
 انصرف من تلك الحضرة ، وظل يتردد اليها الحين بعد الحين ، ثم بشر بالانعام
 عليه بالسام العثماني الثالث مع لقب بك ، وظل في القسطنطينية ستة شهور
 صالحه في ختامها المصرف المذكور ، على مال دفعه اليه ، وفي تلك المدة كتب
 رسالة وصف بها القسطنطينية وسماها اربع الخليج ، وقد نشرت تباعاً في
 مجلة الضياء لسنيتها الاولى ، ثم قفل الى الوطن بعد ان ودّع السيد وشكر له
 بيض اياديه وحسن ملتقاه ووداعه .

الرحلة الى القاهرة

ولم تنته سنة ١٩٠٥ حتى كان ازمع على السفر الى مصر القاهرة وكانت له دعوى على كريدي ليونه المصرف المشهور في الاسكندرية ، فقصدها اولاً وبعد ان اقام محامياً عنه للمطالبة والمحاكمة ، ركب القطار الى مصر ، وكان ينتظره في محط القطار صديقه الحميم والحبيب القديم حجة اللغة الشيخ ابراهيم اليازجي مع جماعة من الاصحاب ، فطل القسليم والترحيب ثم انقلبوا الى فندق عدن ، اذ كان طلب اليهم ان يتخذوا له غرفة فيه ، وهناك كان لهم مجلس من مواسم العمر ، ثم ودعوه وانصرفوا على ان يزور المترجم طيه ثاني يوم صديقه الشيخ ، ولما توجه اليه وجد الطرق مستوحلة اذ هطل في الليل مطر غزير ، على ندوة المطر في مصر فقال بديها

قصدا الى مصر لشهرة دفتها فراا من البرد المبرح في حلب
فامسيت ولا مطار ليس تفوتني واصبحت ولا وحال فيها الى الراكب

وظل في مصر الى اول الصيف من سنة ١٩٠٦ وعرف فيها كثيرين من اعلامها وشعرائها وكتابها كاحد زكي باشا سكرتير مجلس النظار يومئذ وسليمان افندي البستاني وجرجي زيدان والشيخ علي يوسف ودأود بك بركات واسكندر شاهين وادوارد مرقص والدكتور خليل سماده وشوقي بك وحافظ ابراهيم و خليل المطران وامام مسجد ورفيق رث العظم وغيرهم من بدور الفضل ، وقد وثقت المودة بينه وبين كثيرين منهم في اليوم ، وفي خريف تلك السنة عاد اليها وادشر صنع كتابه مهمل النوراد وفي آخر السنة المذكورة ، أصيب بفقد الامام اليازجي صديقه القديم بل اوفى الاحباب والخلان ، فأبمه على

ضريحه ، وفي غير محفله من المحافل التي قامت بتأسيه وتكريم ذكره في مصر والاسكندرية ووطنها ، وقد نذكر شيئاً منها في محله من آخر هذه الترجمة ، ثم انه اكمل طبع كتابه وعاد الى الوطن في صيف سنة ١٩٠٧

مدة الانقلاب العثماني

ولما حصل الانقلاب العثماني سنة ١٩٠٩ ، كان المسيحي الوحيد الذي دُعي الى الاجتماع الذي عقدهُ مجلسُ أعضاء جمعية الاتحاد والترقي المكتتمون قبل ذلك اليوم ، وقام معهم بحفلة مهرجان الحرية ، وطلبوا اليه ان يكون خطيب الجمعية العربية ، فكان اول من لفظ الحرية بخطبة علنية في حلب لعهد السلطان عبد الحميد ، وتوالت الحفلات والاجتماعات وكثرت الاندية (الكلوبات) وكان يُدعى الى الخطابة فيها في شتى الموضوعات ، من سياسية واخلاقية وطمية وادبية ، حتى اعتاد الخطابة بداهةً ، ثم الخُ عليه اصحابه ان يترشح للميابة عن حزب في المجلس النيابي الذي صدر الامر به ، فلم يربح اكثرية الاصوات في الانتخاب لمنحة طلاب الوظائف ، ولرغبة الحكومة التركية يومئذ في تقليل عدد النواب من ابناء العرب ، فكان النائب المسيحي عن ولاية حلب ارمنياً من عينتاب ،

ثم انتخب عضواً لمجلس الادارة ثانية ، ورام الاستعفاء ليتفرغ للكتابة والتأليف فلم يرض بذلك والى الولاية يومئذ فخري باشا ، وكانت بينهما مودةٌ ، ثم عين ايضاً عضواً في مجلس المعارف برئاسة نادربك من مشاهير علماء الترك ، وعُين عضواً ورئيساً لكثير من اللجان في تلك المدة ، اذ أعلنت الخدمة العسكرية على العموم ، وقامت مشاكل كثيرة في الدولة كما

هو معلوم ، ثم عُين معاوناً لرئيس المجلس البلدي على عهد الوالي حسين كاظم بك ، ثم عرض له ما دعاه الى السفر قصد مدينة باريس

الرحلة الرابعة الى فرنسا

سار عن حلب في السابع والعشرين من كانون الاول لسنة ١٩١٢ وژل بباريس لايام مضت من اول السنة ١٩١٣ وظل بها خمسة شهور ، جدد فيها عهدَه بقصورها ومعابدها ، وملاعبها ومعابدها ، وجناتها وملاعبها ، ومشهورات ضواحيها ، كفونتييلو وسان كلو ولاسيا فرساي ، اذ تذكر زيارة قصرها الفخيم ، وجناتها السيم فقال على البديهة :

سرحت في روض فرساي انواظر وال امال تشد يا ايامنا عودي
هذي الرياض سقاها الغيث لا يرحى مخضرة العيش والاوراق والعود
ونظم مدة اقامته بباريس قصائد ومقاطع كثيرة نشر بعضها في مجلة النفائس المصرية السابقة الذكر ، ثم زار لندن وهي انة لاول نفي شهد فيها تلك المدينة العظيمة ، لكنه رآها في الحسن دون باريس براح ، ثم عاد الى حلب .

وفي السنة الثانية بعد رجوعه طرئت الحرب لمائة ، فاشتغل بالكتابة ودون شعره وكان اكثره مستثراً في طراوي الاوراق ، ولما هبط جبل ناشا على حلب رأى ان يكتبهم فلا يزوره ، الا ان بعض صدقائه المخلصين اشاروا عليه بزيارته ، فالرجل داعية ومثله لا يكتبهم امره ، بل نصحوه ان يمدحه بقصيدة ، وكان فيمن نصحه شكري بك العسلي لمسوف على شابهه ، وهو ممن صلبة الطافية المذكور ، فانشده على الة ندة التي قام بها له المجلس البلدي

مقصورة قال في مطلعها

أجبالُ اعدوةٍ والدنيا لقدومك قد مشت العليسا
لقدومك شهامة الامسا ربت كالشهب ساء وعلا

ومنها

واذا ما اظلمَ فينا الخط ب' فرائك من نور اعلى
والعمو' عن الجاني ير أو ايس الاقرب للتقوى
قر خاب الفد' والواشي والمذل' لديك غدا امضى
واذا استخفى ذو الفضل فلي س' على تقديرك ما يخفى
ولكل عمدك منزلة ما من يرجوك كن يخشى
انظر بصيرتك القلا دق' واحكم بالرأي الاعلى

ولم يزل يداويه بحفة كيدِهِ وبطشه حتى غادر سوريا .

ولما ورد الخبر بسير جيوش الخلفاء على دمشق ، جمع والي حلب يومئذ ، مصطفى عبد الخالق بك ، عموم الرؤساء الروحانيين وبعضاً من اعيان المدينة ، واخبرهم بمزم الحكومة التركية على الترحيح عن حلب مدة اذا اقترب العدو منها ، ولذلك فهو ينصح لهم ان ينتخبوا من بينهم عشرة اشخاص ليقوموا بإدارة المصالح وحفظ الامن والراحة في المدينة ، حذراً من قيام غوغاء الناس الى السلب والنهب ، فكان المترجم عليه في عداد العشرة المختارين ، ولم ترحل الحكومة التركية ، نهض ناعاء الخدمة الوطنية المذكورة مع رفأده .

ثم كانت حكومة انصرية في دمشق اختابة عضواً في مجلس الشورى فنسب الى الشام في آخر شهر شباط سنة ١٩١٩ وظل هناك الى اول

حزيران من السنة المذكورة اذ عاد الى حلب باذن، ورجع في آخر الشهر المذكور، وفي تلك السنة انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بالشام، وظل في وظيفته بمجلس الشورى الى كانون الاول، ويومئذ صدر الامر الى اعضاء المجلس المذكور برخصة ثلاثة شهور، ففقد مصر وقضى تلك المدة فيها، ثم التأم المجلس في اذار من السنة ١٩٢٠ فرجع، ثم انشاء اني آخر تلك السنة، ثم استعفى من وظيفته في المجلس عندما استقلت حلب عن الشام بمواطاة بعض اعداء الوطنية من عدااد ما فهم.

ولم تأت السنة ١٩٢٣ الا وتضيفته المموم، واخذ في شعاب الغموم، لعلامة اصابته الفصن الضير، والطبي الغريب الحبيب العزيز هنري احس حقدته ومالك مهجته، فاصلت ضلوه واشجته بفصته، وكان يرى بهجة الحياة براه وانوار الشمس بحياته، ولفتة الفزل بقلته، وجمال احدر في البقة الظلمة، بطلمته، وكان واسفاه عليه عاشق العلم، وآية من اعجب آيات الذكاء والفهم، فكثرت عيشة اربعة شهور لم يفارقه ليلاً ولا نهاراً، ولم تنم جفونه الغمض الا غرارا، حتى اذا جاء التاسع والعشرون من تموز، نفضاً ذلك النور الملائكي بعد الغروب في بلدة بمحمدون من لندن، فتركت بترجم عليه قاصمة الظهر، وتقوضت منه دعائم الصبر، وضمت نوار لارض في عينيه، وهانت الدنيا وما فيها لديه، واخذ الى الشجون وجزع، وكادت ترهق نفسه من الم الوحشة والهنع.

ثم شفته لمرض ولهك جسمه، فم بدسة من هذا المصيب حتى صبح كالخلال، ولم ير دواء للتطيف احزابه رخص، غير كتيبة وتنايف، ولا سيما ان الحبيب العزيز كان يجره دماً ن يوثف وينشر مؤلفاته في

المجلات والجرائد ، فرأى ان لا يتوقف يوماً عن القيام بما كان يطلبه منه ، ورأى ان يطبع هذا الكتاب تذكراً خالداً لشخصه العزيز واسمه المحبوب وقال يرثيه

كيف امسيت يا حبيبي بعدي
ام جناناً سكنت ام كنت نوراً
يا ملاكاً قد صيغ من كل حسن
كنت للعين قرّة وسروراً
يا رشيداً على حدثه سنّ
اين ذاك الجمال والحسن واللط
كان بيتي من نور وجهك شمساً
كنت لي بهجة الحياة ورغدا
يا أنيسي ويا تديمي ويا ما
لي الى وجهك البديع اشتياق
كلما رمت ان اصبر نفسي
انت في قلتي مقيم فا أرب
كل شيء عدي بولك تذكار
صوتك العذب في فؤادي وفي أذ
ليتنى مت قبل يومك بسل يا
اي قبر سوى فؤادي جدير
اي غيث يروي ترابك الا
كيف احيا وانت لست بقربي
أسرياً حلت ام عرش عجد
احرق الزيت دون قيد وحت
لبس الكون منه اجل يرد
لفؤادي ونجم أنسي وسعدي
ضاع مني من بعد بؤمك وشدي
فوما فيك من ذكاء ونقد
منذ ما بنت أعظم الكون عندي
هيش ان غبت لم تنب دون وعد
لك روحي خلفتي اليوم وحدي
ونواح اعيد منه وابدي
عنك لا القى غير شوق ووجد
صر الآ ونور وجهك قصدي
رقيم يطيل نوحى وشدي
ني ينادي لا تبعد اليوم جدتي
ليتنى قد سكنت ملك بلعد
بك بل انت فيوحي كمهدي
غيث دمع بصدمة دم كيدي
بعدما حلت انني ميت ممد

بل لقدبت أرتجي العيش كيا بكياني عليك يزدادُ وقدي
واناجيك موقاً كل نجوى بعد موتي تعة ليس تجدي
بل لعل المات يجمع شلي بك بعد الشتات في دار خلدي

سحنة المترجم عليه وملاحه

ابيض اللون او حطية قليلاً ، رقيق البشرة ، سنون الوجه ، اسود
الشعر وقد خالطه الشيب كثيراً في هتين الستين الاخيرتين ، اسود العينين
اسلهما ، قصير الجسة ، سبط انقه ، مخروط المنحة ، سبط الانامل ، صغير
الاذنين ، مليح القسمة ، نحيد ، انقل ، عصي المزج ، كثير الحركة ،
يل السكون .

وله شغف بالموسيقى والفناء ، والهندسة والتصوير وسائر الصناعات
الجميلة ، وهو عارف بالالاداب العلمية من الشطرنج والورق والارد وغيرها ،
وله معرفة تامة بفن الطباعة ، حسب الخط .

صفاته

وصف اخلاقه وصفاته بتلمذ ، ريعتذر عن اقيام به ، وهو مولع بالاتقان
والندقيق ، بغض اليه التصنيع ، لتري بزي سواه ، يدس جداً الى الانتقاد .

مؤلفاته

السحر الحلال ، في شعر الله ، وهو ترجمة خاله السوف عليه جرائيل
الدلال ، طبع مصر ، وكتاب مهبل الورد في علم الانتقاد في مجلدين طبع

مصر سنة ١٩٠٧ وادبآء حلب ذوو الأثر ، في القرن التاسع عشر طبع حلب سنة ١٩٢٥ . ودويوان شعر كبير لم يطبع ، ومجموع رسائل ومحاضرات ومقالات في موضوعات مختلفة غير مطبوع .

وله فصول ومقالات في الادب واللغة والشعر والاخلاق والفلسفة والتأريخ والانتقاد والسياسة وغيرها نشرت في مجلات البيان ، والضيآء ، ونيس الجليس ، وفتاة الشرق ، والنفائس المصرية ، والاآار ، والمباحث ، والمنهل ، والحسناء ، والمقتبس ، والنفائس ، ومينرفاء . وفي كثير من الصحف منها المصباح ، والنجاح ، والتقدم ، والمعروسة ، ومصر ، والعصر الجديد والاهرام ، والمقطم ، وحمص ، والحرية ، والشهآء ، وصدى الشهآء ، والمهذب والاآاء ، وسورية الجديدة ، والتقدم الحلبية ، وسورية الشمالية ، والزمان .

وهاك شيئآ من نثره ونظمه :

قال في مقدمة ديوانه في وصف الشعر :

إخلع نعالك يا كليم فانت في ارض مقدسة بنفسك واليه
واذا سمعت الشعر فانزع ستر رأسك خاشعآ قال شعر نطق الاله
الشعر هو مرآة نفوس الشرآء ، ومتجلى تخيلاتهم باعلى وجه النبرآء ،
ومسرح افكارهم وسرائرهم ، ومعرض تصوراتهم وضمائرهم .
وهو سيرة الاديب والخلي ، وموتس وحشة الغريب والشجي ، وقديم
المظلم ، وخلي الحكما ، وغطية المشاق ، وعلالة المشتاق ، والموزن
والراوي ، والناشر ، والعاوي ، وابهى حلي الحسن ، واشرف مزايا اللسان .

ومنها

بل هو وائد القطيعة والعداوة بين القلوب ، ومثير زعازع الفتن والحروب

بين الشعوب ، بيت منه هُتَكَ استار وهُدْم بيوت وقصور ، وهُدْم دماء
وتطيش حلوم وتَوَغَّر صدور ، يُضْرَم في النفوس نار حب الوطن وما ادراك
ما هيه ، فاذا هي في سبيله متعادية متقاتية ، يتسابق شجاعها والجنان الى
مصارع الهاوية .

لا بل هو المزهَر الذي تَخْتَلِج لِنَمَاتِهِ حَبَّات القلوب ، والنديم الساهر
الذي يُلْهِي المحب عن المحبوب ، والمرقص المطرب ، والواصف المَعْجِب
المغرب ، يَجْلُو تَكَرُّرَهُ في الافواه ، وان ملَّ تَكَرُّر سواه .

وهو الضيفُ قِرَاهُ الاسماع ، ومُتَزَلُّ الضماير والقلوب ، خفيف الظل
خفيف المتاع ، لا يَعتَرِيهِ هَرَمٌ ولُغُوبٌ ، ولا يَنَالُ عِيَوَتُهُ كَلال او نَضُوبٌ ،
ان اُنْشَدَ تَوَدُّ المقل لو انها مَسامع ، وتَتَمَنَّى القلوب لو انها لاسراب ظبياته
مِرَاتِع ، ولنَجُومِهِ وبدورِهِ مَوَاقِع ومَطالِع .

ومنها

بل هو سرٌّ من اسرار الالفاظ لا يُلْجِج في الاسماع الا وبِملك من
الافئدة العنان ، فيَصْرِفُهَا كَيْفَ شَاءَ هدى او ضلالاً فهو لا ديب فيه
ربّ البيان .

ومنها

بل هو مظهرٌ من مظاهر الجاذبية ، يتَحَلَّى في بعض النفوس البشرية
لقابلية فيها او خاصية .

ومنها

لا يَخْتَصُّ سُلْطَانُهُ بِلُغَةٍ دون غيرها من اللغات ، ولا يوزن من الاوزان
او نَقَمَةٍ من النَمَات ، اعياء المدارك سرُّ قَلَمِهِ في النفوس فلا تستطيع له

وصفاً واقياً او تعريفاً ، واستمعنى فاعل تأثيره على الصائر فلا تطبيق له
تحديداً او تكييفاً ، وهو جواد جح بكثير من فرسان الفضل وملوك العرفان ،
وسلست مقادته على بعض غلمان الورقين : الحيازين والرعيان .

ومنها

بل هو رسم . دقّ العواطف واخفى حركات النفوس ، والصهباء التي
تسكربها الاذواق صافية من اكدر الكؤوس .

بل هو الحكمة قوحها الفطنة في ماك تبلاغة والبيان ، فتبرزها لعالم
السمع في ابداع . طارف "لهي وحلي" الممان ،

ومنها

بل هو روح يمازج النفوس فيصعديها في عوالم القيد ، فتتخطى مناطق
القياس والتقدير الى عوالم اشك وريب ، بل تجوز عوالم الخدس والظنون ،
وتخترق الحجب فتترك خلفها بعدد ثبات "المبون" وتجرد من عناصر الوهم
والتخييلات ، احوالاً ومخلوقات تتسم بالقياس من المشهودات .

بل هو بخار الرياض لا تبرز ، وتنفذات الربيع ولا زهار ، وصعدى السلاسل
والاهايار ، ولحن نسمات الاسعار .

بل جوهر تجرد من المنيوز ، وترفع عن المادة الاولى ، فلا يتوصل اليه
بغير السمع من الاله الحيس ، ولا يعلق بشي من النظر او الشم او اللمس ،
وقد يتشبه لدى اعين الذهن ماداً ، كما لو كان مخلوقاً سوياً ، ويقبل ملفوظاً ،
ويتمصور ملحوظاً .

بل هو افصح ترجمان لادجم مخلوق في عالم الوهم ، وابلغ معرب لا غلق
مكتوب في غياهب الحلم .

بركة أو برك تنساب إليها المياه على ملون المرمر كاللؤلؤ والذائب ، والسبك على اختلاف الاشكال والالوان ، تصمد في مآنها وتنحط ، وتعموم كما يعموم فيها البط ، وقد رُفِئت حيطان تلك الابهاء بالقاشاني البديع ، يحاكي بالوانه ورسومه ازهار الربيع ، وُرفِئت مقوف تلك الاندية الرحاب ، على اعمدة المرمر ذوات الالوان الباهرة ، وقد أحكم صنعها ونقشها ، وتكامل حسنها بتذهيبها ورقشها ، وقامت قبائها على قاطر وحنايا واضلاع ، بلفت بها صناعة الهندسة غاية الابداع ، ودارت فيها الطيقان ، كالقلائد في اغناق الحسان ، وقد قعدت على اساطين وسوادر ركزت على قواعد من الصوان ، وتقدمت باقداح من الرخام ، وبلغت من الزهو والارتفاع

ومنها

وكانت لا تقع العيون في تلك الاندية والابهاء والفراف والمقاصير ، الا على محاسن قد تاهت في الظرف ، وملاحاة وابداع يقصر عنهما كل وصف ، فن حيطان من لزجاج رُفِئت وراة ، ناشرُفات تنمكس عنها الانوار الى داخل القباب ، ومن حيطان من جسيم المرمر قد حاكت بحفرها ورسومها حمانك النعام ، او جمجمة لاطيار ، او غلائل الحسان ، او ظهور السمك والحياتان ، او صور الغزلان وغيرها من الحيوان ، بين مجعد ومقوف ، ومسير ومنحدر ، ومكفوف وملفوف ، ان اشكاله والوان يُمجز وصفها . وفي كل قصر قصور ، وفي كل فادروضة وغدير ، وغرف ومقاصير ، ومسجوف مُرسلة ، وستور متراخية ، وسرر مرفوعة ، وازانك مصنوعة ، وحبال منصوبة ، وبجالس مفروشة ، ومقاعد موضوعة ، وكراسي مصفوفة ، وطافس مبسوطة ، وموائد قائنة ، واباريق بشوثة ، وخوابير من فاخر

الصيني مسنودة ، وترجسيات منسوقة ، واوان مختلفة الاشكال ، نادرة
الحسن والمثال ، من الصيني والزجاج ، والذهب ونقائس الممدن ، ومجامر
العنبر ، ومباخر الند ، وققماء الورد ، الى ما لا يبلغه عد ولا يتخيله
فكر شاعر .

ومن سوانحه :

انوف كبيرة ، على نفوس صغيرة .

ما اكثر المقلدين ، واقل المبتدعين .

لا تنق الاغراض ، مع كدّر الاغراض .

دهاء عريضة ، وهمم مريضة .

التقليد مع الجمود ، ذبول وهزال يسير بالامة الى المذلة والانقراض .

التقليد مع التحسين (الاجتهاد) غو في الامة بصعد بها الى

قمة المجد .

ومن قدوده لمن عربّه بتصرف عن الاصل الفرنسي

jusqu'au tombeau je te serais fidel

يوم النوى لقد كوى فؤادي وشرح ما جرى لنا بطول

نفي الهوى من الجوى سهادي وقد وثى ورق لي العدول

دور

فلا تسل عن موقف الفراق وغير ده مي لم يكن بين

وساعة ال وداع والعناق ساحتها قبا لها امين

دور

وقلت يا مليكة الجمال ومنيتي وبهجة الوجود

وغاياتي ومتهو آملني وده حنة مقلدة دود

دور

لئن جرّ بنا يدُ امصّاء وشقّت نظماً البديع
فأنتي سؤالُ اوواءِ وأنتي اسمك المطيع

دور

ماحت عن عدي رافضامي سر أرب ق دونه دي
ونتي لست بجماع روضي . چوئي في فو

دور

البك يا اميرة الحسن شكوت حامي فانظري الدواء
على انا في ونئي جانني تشهد راياء السماء

دور

وانت يا فريدة الملاح هل قلبك على الولا دميم
أم انت ربي ن الجدل والمزاح تفسن عا ودنا تدمم

وكتب لي صديق الاديب . . سيد امير الله شيبى و . .
جواباً عن هداؤنه رسالة . .

وصلتني كلمتكم دكمة ومزني سر . . نه نه نه سرحت
طرفي منها في روضه دعة انت زهره ، غمامه ، في حبه سفلر
جمع شيت سر زه . . حرة الدين
ورفعتي آية المعجزة ر . . ني سر رز و حتى
حادثي ككة صير راية . .
واحباب ظهور . . بي . . حبيب كون

ليالاتُ نَسْ، مثل ساعاتٍ مضت
 وآهًا لَدَيْكَ الزمان فائتُ
 أَيْامُ نَمْرُحُ في ميادين الصبي
 طوراً تماطيني الكؤوس وتارة
 ولكل يومٍ موعدٌ نشكو به
 ولكل روضٍ من غير عتابنا
 وبكل خلوةٍ جنة سرِّ لنا
 ولكل بادرةٍ تجول بخاطر
 برسالةٍ قد سَطَّرتْ لم تأتني
 هل انتِ ذاكرةٌ بـمِيشك حبيبا
 اذ كنتِ تختصرين مني ساعدي
 وارى بقربك جيتي وسعادي
 أم ناسيةٌ احاديثَ الهوى
 أم قد اطلعتِ الى ذلِين وسعيهم
 أم قلتِ انك قد كبرتِ عن الهوى
 وذهبتِ في ليل الغواibre مذهبا
 أسفي على ذاك الجمال فائتُ
 وقد انطوى فكأنك حلمٌ غدت
 تالله ما عجم الزمان عزيمتي
 اسلاكُ صبحٍ قد بدت في لَمَتي
 اهلاً بما ابيضت وجوه من سنا

بل اشهر مرتَّ بنا تعجيبلا
 عرسُ الحياقةِ وقد اقام قليلا
 ونجرتُ من حلال الهباء ذيولا
 تحمي على الباردة المعسولا
 حرَّ الصباية او نكيدُ عذولا
 أَرَجُّ يُعيد الريحَ منه قَبولا
 شبت البلبابلُ آيسُهُ ترتيلا
 منا شروح فَصَلتْ تفصيلا
 يوماً لها بين الانام رسولا
 ومواسماً غرداً لنا وحجولا
 واضمُّ منك المِعصَمَ الافتولا
 وترين في كلِّ لها والسولا
 وجوى نغرم وعهدك المسئولا
 • ذل من خاق القدرى تضليلا
 ففعلتِ وذتي واتخذتِ بديلا
 ارضى الوشاة فليل ما قد قيدا
 قد بات شيئا بعدنا مبدولا
 ترويه اشعار القرون الادلى
 الا قولى خائراً إـجفـيلا
 كالبرق بات على الدجى مسلولا
 انوارهِ ففدا لنا اكليلا

ومن غزلياته :

﴿ تذكُّرُ ليله ﴾

لله ما هذي الشائل	تيمت ذا جيلٍ وطاقل
يا غاية الحسن التي	سبت الاواخر والاوائل
لك طلعة البدر المنى	ر وقامة الخطار ذابل
لك حجة عند الجدا	ل تقوم في فأنج المجادل
يا سر انواع الجمال	ل وآية آت المعائل
هل انت مُسعدني بطائل	أم انت مُسعفتي بنائل
لله ليتنا التي	مرت كرت البرق حائل
بربنا فكم عين صرا	قبة وكم سمع غائل
جنباً الى جنب عني	مرأى الحواسد والعواذل
طاطية طارف اذير	ث فاولكني خمر بابل
وتفنت كلامها	ففتت حتى بت ذاهل
تدنو وتبعد تارة	شان المساجل والمأازل
حتى اذا ما قارت	وظنتها مطواع آميل
حاولت قلة تغرد	فنتجعات مما احاول
رتباعت عني كما	وآء الدلال فهم أزايل
وخللت رقب خسة	منها فأوات فعل غافل
فتبخت مومنها	ت كني دلالك فهو قاتل
لا عين ترقبنا ها	قات فلذا انت فاعل
فاجبت ارجو قلة	عجلاً فخير البر طاجل

قَالَتْ فَخَدِمْنِي رَضِيَ
فَلَمَّتْ وَجَدَهَا
قَالَتْ أَمَا تُنَبِّئِينَ
أَنَّ الْقِبَاعَةَ فِي الْهَوَى
وَمِنْ مَوْشَعَتِهِ :

~ ~ ~

قَالَتْ أَلَيْسَ لِي حُرٌّ جَوَى وَتَعْبِي أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى
أَتَحْسَبُ الْغَرَامَ وَالْمِيلَ سِوَا كَلَا قَادِكَ مِنْ هَذَا الْهَوَى
وَهَذَا الْغَرَامُ شَيْءٌ آخَرُ

مَا كَلَّمَا اسْتَطَاعَ الْغَزَالُ ~ ~ ~
أَوْرَاحَ مُشْتَقٍ يَنْدُ ~ ~ ~
~ ~ ~

مَا كُلُّ قَلْبٍ خَفِيَ ~ ~ ~
كَمْ حَاضِرٌ بِالْغَيْبِ مَسِي ~ ~ ~
وَهَذَا هُوَ شَيْءٌ آخَرُ

أَلَيْسَ الْغَرَامُ مَوْتٌ أَلَمْ يَفِ ~ ~ ~
وَلَا عَتَا سِوَا رَسُولِ ~ ~ ~
~ ~ ~

كَمْ نَفْرَةٌ قَدْ طَمَعَتْ ~ ~ ~
وَلَيْلَةٌ مَا شَأْنُهَا ~ ~ ~
وَهَذَا الْغَرَامُ شَيْءٌ آخَرُ

إذا عيونُ بعيونٍ عَلِمَتْ فغفَّقَ القالبانِ مما نطقتُ
فاجتذرتُ بقوةٍ قد أوثقتُ كأيها كما قضتُ وشوقتُ
فذلك الغرامُ ليس الآخرُ

.....

وقال في باريس يصف يوم مهرجان :

يا يوماً اطلعه الدهرُ	كلُّ الأيامِ له مهرُ
باريسُ جأتُ فخلاتُها	وشوارعُها موجُ بحرُ
يا نصفَ الصومِ وعيدَ القو	م أبعدك عيدُ ام فطرُ
باريسُ سمحت فغانيتها	وغونيتها سكر سحرُ
فها قد يحكي غصبا	وها وجهٌ بل ذا بدرُ
وهنا قفزٌ وها لذة	وهنا بوسٌ وها عصرُ
وها روضٌ وها نهرُ	وها حوضٌ وها جسرُ
ونجومٌ تُدزى فوق الظل	ق لها نظمٌ ولها نثرُ
ورقٌ يحكي ألوان الو	ر فلا يحشى منه ضرُ
فوجوهٌ منه تصفرُ	ووجوهٌ منه تحمرُ
قد بتا منه ثواب	لم يُدعها يوماً فكرُ
عيدٌ للحسن تبعده	دز في لا يفترُ
رشوارعها سالت دما	س كحمر يقذه بحرُ
ملكات الحسن طلت فيها	مرزا شهدها مصرُ
جرتها حيلٌ ممرجة	بسروج حرزها لتهرُ

سارت والموكر يقدمها
وبنود تحقق حواشيها
وطبول ثم مزامير
لله بدائع بارز
من قصر يحمله قبل
او فلك سار على بكر
او حصن جرته خيل
او تل يكسوه تلج
او من عرش فيه صمم
او بستان فيه قصر
وملائكة في افلاك
وطهارة ثمان اكلوا
وطهارة قد ليست حلالا
فالقت مع الشوكي مشى
وكرقس مثل رماح يه
وجرى هرم يخال فتحة
وهنا طائش من نور
ومهايسح وقناديل
واهازيبج واناشيد
وعزائب ليس لها وصف
والناس من الخيطان وفي ا

لا يعجب حساء ستر
والند تضيوع والمطر
صدحت فتجاوبها القمار
وعجائب ليس لها حصر
او عرش يحمله نسر
تعلوه حساء بكر
قادره عذراء غر
لم تصعب ربح نكر
فيه روح فيه سر
فيه حور فيه زهر
فيها نجم فيها بدر
عشرات يحملها قدز
كبقول اثبتها بذر
ومشي القدونس والجزر
لوه يصل ثوم فطار
ب في بارز بدت مصر
وهناك من نور صقر
حمر صفر ذرق خضر
وعساكر يحدها النصر
في الكتب وليس لها حصر
طيقان تصيح لها البشر

ونساءً قد لبست أثوا
وشيوخٌ تلمبُ كالولدا
وزجاجاتٌ وباريقٌ
ونهارَ العيدِ بليته
ما بينَ اللهوِ تنفّضِي اليه
فأياها في أيدي عقيدتِ
وخصورٌ تحسبها وهماً
كم جيدٍ افتنَ ذا لبٍ
وقصوا كمنصونٍ قد لعيتِ
كم خصرٍ طوقته زندٌ
كم قلبٍ يخفقُ في صدرٍ
صاحوا-والصبحُ يفرقهم
يا عيداً تقديبو الأعياء
عُدْ والزمِ حاصمةَ الدنيا
كُلُّ الامصارِ لها عَدَبٌ
بَ رجالٍ والتبسَ الأصمُ
نِ وليسَ على أحدٍ نك
لعبتِ بما طبها الحمرُ
وصلوه فلم يحدثِ هجرُ
لِ على عجلٍ وبدا الفجرُ
وأياها يعقدُها الشعرُ
ولحاظُ عاهدِها السرُ
كم غصنٍ يعلموه بدرُ
بجواشيتها نسيمُ عطرُ
كم خدرٍ قيلته نغمُ
كم حاجٍ يحمله خصرُ
وعهودُ الحبِّ لها نشرُ
ذ ويحسدُ بهجةَ الدهرِ
فسواها من الجسمِ الظمُ
باريسُ من الدنيا الصدرُ

ومن باب الوصف ايضاً قال يشوق الى باريز وقد سمع منشداً ينشد
C'est là c'est là, que je veux vivre, aimer et mourir.

فمرآة بيت جعله قل بيت الختام :

الحسين

حينئذٍ اني تلك المآزل زنده
وشرور وان شط المزار مقرب
رُف كفا قضي مصابة ساهد
وحظ برغم المزمر مني مباد

سقى الله عهدنا زعمنا وان قسوا
وما كرهنا تيك الديار نسيجها
"بلادهم الدنيا قومهم المني"
ولا غربة فيها لمثلي يغافها
منازل أنس تأنس الطير عدها
هناك لا غر جهول مزاحم
صوحي فيها بالجان تفتحت
وفيها غبوقي بالرياض تسلست
وحولي بما يشي النفس كل ما
فروح وريحان وراح شهية
نهادي في نظم المعاسن يقضي
أشاهدني في جنة عند كوثر
يحاذين فلكا هن فيه كأنه
واشهدني في ملعب فاق حسنة
فن دار تشخيص في ظل جنة
مجان نفاي الدهر عبالشوقي
فلاصحتي مذبت عنها صبيحة
بلاد تفتت صوقي في دوعها
رهاودتها بعد الشباب ولما تي
احب برأيها واهوى قصورها
هناك لا شمل الصفاء مبدد

عهد الاماني كلما هن واجد
تمطر مئة روضها والمعاهد
وسكانها الاهلون والعيش بارد
ولا الاخ غضبان ولا الجار حاقد
وياهل فيها نمرها والاساود
ولا الفضل مقوص ولا العلم كاسد
ازاهرها والطر كالدر حاقد
عليها سواق كالجزير قلاند
يجدد عهد الحب والوجد راقد
وانعام اوتار وبيض خرائد
وليلي في ما ينثر الفضل فاهد
علو حان كأن نواهد
سما بلبل رصعتها الفراقد
تقصر عن ادنى بهاء القصائد
الى متدى فضل تسير المقاصد
فهل نحوها بعد السوى انا عائد
ولا موردي صفو ولا الهم حائد
وعدت اليها والشباب مساعد
مخضبة كالفجر والوجد واحد
وسكانها القوم الكرام الاما جد
بكيد الاعادي ولا الجبل سائد

هناك أهوى ، أبعث واشتهي هناك أهوى ، الموت حين يراد
هناك فؤادي لا يزال مقيداً وليس يطيب العيش والقلب شارد
ومن مقاطيع التي سماها 'مرآة الاخلاق' وهي وصف اخلاق بعض
المعاصرين او بعض اخلاقهم قال

إذا لم تكن خلاً امياً موافقاً ولا صاحاً يرجي خير ويقتصد
ولا رب جام يستظل بظله ولم تك ذا صوت رغبم يفره
ولا كاشفاً غم إذا العام اعطت ولا فيك علم عك يروى ويسند
ولم تك مطهراً فترشد للهدى ولم تك ذا نصيح وعقل فترشد
فقيم تمث الصوت في كل مجلس وتعلم طورا قائماً ثم تقعد
وتلتقط الاخبار غداً وكافها وان قال ذو فضل عدت تقعد
هل ترجي مني وداداً وصعبة وانت من الخيرات والفضل مكسب
يماً لأن كنت بن أم ووالدي وكانت كسوز الارض عندك توجد
لازوت في عيني على قدر غلة ولا كنت الا هارباً منك ابعد

ومن هذا الباب :

إذا ما موافق الاخاد تفتحت ولم تك معكم للمود رعاية
ومنه ايضاً :

عجي من معشر إن يسمعوا قول شر رقصوا واستبشروا
انا لا احزن أن قيل اغتني بعد عمر واحد او اكثر
لا دلا افرح ان قيل أهوى من اعالي عزه مستحكر
بنعيم الناس لا اشقى ولا ارجي لي ثروة ان فقروا

حَسَدُ الْجَاهِلِ شَرُّ قَاضِحٍ حَسَدُ الْعَالِمِ شَرُّ اكْبَرٍ
ورأى المزدق (المدَّهَن) في غرفة مكتبته يتأذق في نقش السقف
وترويقه فقال

هَبْ أَنْ هَذَا السَّافَ مِنْ عَجْدٍ وَأَنْ هَذِي الْأَرْضَ مِنْ فَضَةٍ
أَلَيْسَ ذَا عَارِيَةٍ كَلَامُهُ وَالْمَنْزِلُ الْآخِرُ فِي حَفرةٍ
وقال

طالما قد اسأتم وعفونا يَوْمَ كَانَ الْعَصِي شَفِيعاً مَوْمَرٍ
كَمْ جَرَحْتُمْ قَلْبِي وَلَمْ أَتَبَرَّمْ وَكَسَرْتُمْ عَظْمِي وَلَمْ تَنْجُرْ
كَانَ مِنَ الْعَبَاءِ مَرَهُمْ جَرَجٌ وَجُبُوراً لِكُلِّ مَا يَتَكَسَّرُ
فَأَسَأْتُمْ بَعْدَ اكْتِهَالٍ وَكَسَرِ الْإِ مَقْلَمٍ بَعْدَ الْمَشِيبِ لَا يَتَجَبَّرُ
وقال من ناب لزوم ما لا يلزم .

أَمَا فِي الْحَمَى ضَوْءٌ لِمَنْ جُمُءُ اللَّيْلِ أَمَا هَضْبَةٌ تُرْقِي لِمَنْ دَهْمُ السَّيْلِ
إِلَى كَمْ يَظَالُ الظُّلُمُ لِلْعَدْلِ أَحَبّاً وَكَمْ يَسْتَحِرُّ الْجُورُ فِي النَّاسِ وَالْوَيْلُ
إِذَا قَالَ رَبُّ الْفَضْلِ أَنْكَرَ قَوْلُهُ وَإِنْ نَطَقَ الْمَهْذَارُ قَبِيلُ هُوَ الْقَيْلُ
أَقْبَبُ طَرَفِي فِي الدِّيَارِ فَلَا أَرَى سِوَى مَدْعٍ فَضْلاً وَلَيْسَ لَهُ ذَيْلُ
إِذَا قُلْتُ قُمْ لِلْأَمْرِ قُمْ مَعْدَدَاً مَعْدُودُهُ لَا حَوْلَ فِيهِ وَلَا حِيلُ
تَحَكَّمْتَ الْإِذْنَابَ فَلَا مَرُءَ عَوَجٍ مَتَى كَانَ لِلْإِذْنَابِ عَنْ عَوَجٍ مِيلُ
أَجْهَلًا وَبَغِيًّا وَاسْتَطَالَةً فَاجِرٍ وَعَصْرَ جَيُوبِ الْقَوْمِ قَدْ مَطَّحَ الْكَيْلُ
أَمَا فِيكُمْ لُبٌّ صَبِيحَةٌ مُشْتَكَّةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَالٌ لَدَيْكُمْ وَلَا خَيْلُ
كُنِيَ الْقَوْمَ عَارَاً أَنْ يَتَقَنَّ غَيْبُهُمْ أَخُو سَوْدَرٍ فِيهِمْ لَهُ الْمَسْعُ وَالْدَيْلُ

ورأى في المنام من يعرفه فخطبه باليتين اليتين وسمع منه جوابها :
اكامل هذا الوقت والدولة التي لهُ دوننا فيها غدا النعي والامرُ
مضى ينتهي جبل الزمان وحقة فينحط ذو جمل ويرتفع الحرُّ

فأجاب

تخبرني من اصبح الامر امره فكان الذي ارجو واسعني الدهرُ
فهل اصعاني الا اناساً خبرتهم لم دون علمي وهو لا شيء بل هذرُ
وقال يوثن صديقه الاعز علامة العصر الشيخ ابراهيم اليازجي وانشدهُ
في معتقل مشهور في الاسكندرية سنة ١٩٠٦ وهو من نوع الموشح وسماه
المرصع :

يا راحلاً والقلوب في أثره تنقطع
وغائباً لم تقف على خبره ولم تطمع
ويا حبيباً زواجه عنا الردى ولم يشفع
في بعده شافع الحبي
هل عمي الدهر عن جميع الودى فلم يدفع
يومك يا غاية المنى

لو كان فداؤك بالارواح شيئاً ممتولاً او امراً مقبولا
لبذلناها
قد كنت لنا شمس الاصباح لما كسفت ما انفجرت مقل قطارت
ما اده

ولو ذلك مذهب تَهذي الارض قد عاين
تَحزن البعض ما استكف ت أن توحى اليهم بعض آياتك

ليفوكَ حقوقَ رثائكَ والتأيينَ
انْ كانَ يفي ذلكَ بيانٌ أو تبيينَ

فلو انا الشهبَ استزلناها وفداً وفداً
وعقودَ الدرِّ نظمناها عقداً عقداً
وصنوفَ الورودِ نشرناها ورداً ورداً
لقضاءَ حقوقِ عَلاكِ ووفاءَ ديونِ حُجّاكِ

لم نسلْ سوى الفشلِ والنجسِ
اذ عرفك^(١) طيبٌ بل عنبرٌ بل ذاكَ هو المسكُ الاذفرُ
وبياضك^(٢) سحرٌ أو سكرٌ بل ذاكَ النيلُ بل الكوثرُ
وضباؤك^(٣) نجمٌ بل ازهرٌ بل صبحٌ وضاحٌ اسفرُ
بل ذاكَ شمسٌ بل انورُ

فلا نورَ معانيكِ ولا سرارِ اماليكِ تمنو الافهامِ
وعيونُ الشرِّ اذا فاضتْ وبحورُ الشرِّ اذا غاضتْ
لا بدعَ قبةِ ذكِ خطابِ عمِّ صنوفِ العلمِ
واللغةِ والمصر^(٤) انها لفي خسرِ
ولمصرِ عكِ البلبلِ انتحر^(٥) والزهرةُ غارتْ والقمر^(٦)
فن الميةِ دُ أو المجيةِ دُ سُلّافةٌ دُعيتْ شعولاً
ومُدّامةٌ سلبتْ عقولاً

(١) العرف الطيب (٢) مجلة البيان (٣) مجلة الضياء (٤) مقالة (٥) انتحار بلبل مقالة

(٦) مقالة الزهرة ومقالة القمر

المستعلي فوق الأحياء الخالد في عرش الضياء.

المرتدي ثوب البهاء.

با قسوم ' لا حزن على ال إمام من بعد اليوم

وقال عندما ورد الخبر بفتح القدس في التاسع من كانون الاول

للسنة ١٩١٧

...

﴿ الفتح الجليل ﴾

ثم ساروا والجيش بالجيش يتبع	اشروعوها هدية تتلمع
كحصون وكل حصن مدرع	قدموا قبل سيرهم عجالات
بل رجالاً بكل قلب مشيع	حملوها من البلاد جالاً
بسيول النيران من كل مدفع	رتبوها ككائنات قاذفات
راشداً كالبرق او هي اسرع	فجرت حيث ناه اقوام موسى
يترضى بحكمه الناس اجمع	وقضوا ان يكون للقدس يوم
بيت لحم وشاهدوا كل موضع	فاستداروا حول المدينة حتى
مجز حتى تراجعوا كل مرجع	ثم عنها تباعدوا مظهرين ال
حان والكرد والمجار تجمع	فاقتفاهم جيش من التلذذ والا
طالما دبر الجيوش وفزع	قاده قائد عنيد شديد
ليس لي بعدها سوى الهند مطمع	قال مصر لكم قسروا اليها
قدس في قبضة العدا فتزعزع	فانه الصريح ان حصون ال
قاصف زلزل الجبال وزعزع	وتلاه من المدافع رعد

رجفَ القبرُ رجفةً كادَ منها
ثم كان الضجيجُ والهولُ والفر
ثم بانتُ راياتُ قومٍ لهم في
ولهم في الحروبِ عاداتُ نصر
ومنها

دَتَلِي الحمدَ يا معابدَ أورش
واستنيري وهَلِّي واستنيري
بعد جورٍ مضت طليو قرونُ
بتَ للناسِ كتابهم حرماً أَد
حقُّ الفتحِ قولُ كلِّ رسولٍ
كثرتِ الشرُّ والتباغضُ ركباً
كثرتِ أرضُ الحروبِ والظلمِ والعد
جفتِ أرضُك الميامُ وحلَّ ال
صدقَ اليومِ قولُ كلِّ نبيٍ
منك يَأْتِي مَخْلَصُ الناسِ طرّاً
ويرى الخلقُ فوق طورك نوراً
فرعى الله بيتَ لحمٍ وحيّاً ال
وسقى ركنَ هيكلِ الملكِ السا
يترك الهيكلَ القديمَ كظلمةٍ
.....

ومن مقاطيعه :

ركنُ قدسِ الاقداسِ ان يتضع
وَصَكْرُ بُو المنايا تَوَزَّع
كل يومٍ عهدٌ جديدٌ مفرَّع
قد أبت ان تحولَ او تتسكع

لميمَ للفاتحينَ حداً مضوع
ملكِ فورٍ للفتحِ في الشامِ اشرع
بتَ للأمنِ والعدالةِ مطلع
نمى الى الوفورِ والتساويِ واجمع
فوق تلكَ الجبالِ طاح وقرَّع
ولنشرِ التفريقِ والحقدِ مريع
وان دهرأً وللتفاسدِ مُمَيِّع
جذبَ فيها فاصحت شبه بلقع
نظمَ الشعرَ في حاكٍ وسجع
من عَدَاءِ عمِّ الشعوبِ وروَّع
ظلمةَ الشرقِ تسعحي حين يسطع
مسجدَ الاشرفِ النيفِ المرفع
مي سليمانَ سحبَ عزِّه مسرع
لجديدٍ يكون للعلمِ مجمع

للمال سلع عظيم في الورع
هو آلة لمفاخر وسعادة
هو كالضام له غالة صالح
فيه قوام الجسم اعترل اخذ
تذيره سقاء ونحو كثر
فاتصد لكسب المال من ابوابه
لا غالة عبيد المحض ترايه
ان صح هضماً لا بفرط نهايه
وصيانه لفساده وعذابه
فعلك في لانه في سبل صوابه

وكف اياه احد المتأدس خرفاء من السجون يستغيث به ليتوسل في
اطلاقه فاجابه مداعباً بهده مصبه :

إنني بُدِئتُ أن الشيخ قد
بقضاء الله أو تهماً
فادع داعيه ومن :
يا دعي الله مكثراً غ
ليس ما قد مت في قفس
غ ذلك عريته عند
أو هو القصر في فوق
فلذا نجد من من
كم به من نفقة ك
وبرايت اذا ما جهن
وسوى ذلك من قل
ومراحيض هي يوم
ووجوه يظلم شيخ
بالاجر له الشيخ زنا

ساقه بالامس ارباب الدرك
يُجاس هو امك موثفك
نحمة حذت على عبيد نسك
دويخ في فجري كالسمك
لا لا سجد لا ذلك شرك
اسر شياً فيه قد سلك
فك حر ر يوماً ملك
في نسم اديش يا شيخ ملك
تش لروح اذا الليل حلك
حلك مثل اسود المعترك
الحق بقره حكي وخز الحسك
كم سرور تدأت وتك
نم نياس عليها وبرك
رحم من في الله الدم اشتك

ومن ممراته عن قصيدة فرنسوية :

يومٌ في عيدٍ في الجنة

لألم ربّ العرش والاكوانِ فكّرْ تفوتَ تصوّرَ الإنسانِ
ولقد أتاهُ ذاتَ يومٍ خاطرٌ رقصتْ له الجنّاتُ بالسكّانِ
فأقامَ في اسمي قصورَ جازٍ و عيّدَ له سجدت ذو التجانِ
ودعا اليو وهوَ اكرمُ من دعا غيّدَ الفضائلَ زينةَ العمرانِ
لصكّه سادى الجميعَ ودها فاقَ الصغارَ الكبرياتِ الشانِ
فلمكنَ في لطفِ النجوة مسلّكاً يزري على النسباتِ في الاغصانِ
وجيهمٍ جرّينَ جريّ قرّينِ وشقائقٍ في طاعةِ الرحمانِ
وغلمانَ كاساتِ الولاءِ وقد تما دلى الحديثَ تداوّلَ الاقرانِ
لكن ربّ القصرِ جلّ جلاله اذ كانَ ينظرُ نظرةَ العرفانِ
لمح اثنتينِ كأنّما احداهما لا تعرفُ الاخرى فتألفانِ
ولعلمه بطريقةِ البشرِ الالى ماخوٍ من العمرانِ خيرَ مكانِ
مدّ اليدينِ اليهما متساوِلا يدُ كلِّ خَودٍ منهما بينانِ
والى اليمينِ اشارَ وهو يقولُ ذي في الارضِ تدعى ربّةَ الاحسانِ
واشار للأخرى وقالَ وهذه تدعى كذلك ربّةَ الشكرانِ
فتفرّسَ الاختانِ كلٌّ مهسا في اختها كتفرّسَ الخيرانِ
اذ منسُدُ خلقِ الله دنيائنا انى ذا اليومِ لم تتواجهِ الاختانِ

وعن قصيدة للشاعر المشهور اللورد بايرن وسماه المغرب .

جاية الختم

بحقّ من يا مـيـني اعلم فيك فتني

لا تقضي فلم تكن
نعم حَلَمْتُ أَنِّي
وان قلب من أحب
جريمة أَعْتَبَهَا
لكلها لقد جرت
وصوف آفتس من
بل فاصفحي من ذنبه
اذ انني لولاه مِنْ
ولا حَلَمْتُ بِهِ
أَيُّ نَجْمٍ هُوَ الْكَرْبُ
وكيف يمتدُّ إِلَيَّ
ان السكا يشغاني
جنايتي في يقطي
قد نلت أقصى بغيتي
هَامُ في محبت
يا ويها جريمتي
سَيِّدِي في غفلتي
رفادر يا مليكتي
فَانَّهُ وسيلتي
لَمْ أَقْزَ بِلَمْعَةٍ
لَكَ فِي وَهَذَا مَنِيَّتِي
هَامُ فِي الْيَقْظَةِ
لَكَ بِصَرٍّ يَا مَهْجَتِي ؟
في يقطي عن نظري

...

إِلَيْكَ يَا مَلَاكَ رَوْ
ادعوه شَقْلُ فَوْقِ اج
وابسط على عيني من
لعلَّ لَمْ أَلَمْسْ يَب
فَهْ مَا أَبْدَعْ مَا
وَأَيُّ مُشْهَدٍ يَبِي
أرى بعين الروح ما
لا يستطيع وصف غب
دقي وراعي مقلتي
فاني وغيب فكرتي
جودك أهني نعمة
دولي بهذي الليلة
أرى بتلك الخُلْعة
نُ لِي بِتِلْكَ الْبِفْطَةِ
بُسْكَرِي مِنْ دَهْشَتِي
طَمِي لِسَانِ الْأُتَةِ

...

ومنزله سحكتوه اضحى سما البقعة
ولا وصول لسا ٥ قيل يوم النفخة
وقبل ان النوم في الـ حق شقيق الميتة
فصرت من اجلك اه وى ميتي او نومتي
عساي أن ادوق من سراك شبة اللذة
اذ لذة اللقاء في سراك فوق قدرتي

..

اراك قد قطبت لي وجهك يا اميرتي
كانك استعظمت لي بلوغ تلك العمة
ان كان ذنبي في منا مي موجاً عقوبتي
رحماك حسبي ما ادى في يقطتي من غصتي
اذ كل ما شاهدته من نعمة وغبطة
ما كان الا حماً قد مر مثل طرفة
ولم افز من حسنه الا بشبه اللوحة

..

وقد ترين في الذي شرحته من قصتي
ما لا يفني جناية جنيتها في غفلتي
أواه لو علمت ما اشعر عند هبتي
مذغدا طيفك لا يرثي في هجعتي
وآ كدري وآلي وآحسرتي وآوحشتي
حسبي بها عقوبة أجزى بها في يقطتي

يَا مُنْبِتِي يَا رَحْمَتِي يَا نِعْمَتِي يَا جَنَّتِي

وقال ابن ذريح الارمن في اطنه والتعريض في حلب على مثل ذلك قـيل

خلع عبد الحميد سنة ١٩٠٩ :

قف بالبار وحيها	واسأل معاهدتها الوسيدة
هل مال عنها للسوى	من حبها اضحى غريمة
يرضى العذاب بقربها	ويرى الشقا فيها نعيمة
صب وان نُسبت الى	حصص منابتة القديه
فلانت يا حلب الالهة	وطن لأسرتي الصميحة
مضت القرون ولم تزل	يربوعها انداء مقيحة
حلب حالك الله من	عين ابن فاجرة اثيمة
يا مسقط الرأس المزير	وذررة الحسن اليتيمة
يا موطن الادب النصير	حج وجمع الشيم الكريمة
اهلوك خير اناس أخ	لاقاً واصدقهم عزيزه
اهل التقى هل اصلا	حج وكل دقة وسبيحة
وجوارهم خير الجوا	ر وودتهم اسنى غنيمة
ما اخلفوا عهد ولا	خلفوا ولا دنكوا جريرة
يفديك يا حلب اكرا	م بكل ذي قدر وقيمة
افديك بالفسر العزيز	رة وهي في عني عظمه
الله منك رياض حـ	ذر نورث من بعد ذمة
وجنان اتس حورها	وعهودك ليست ذميحة
ورعى الاله منازلها	وحى جواسقك الفخيمة

ولدي واهلي في ربو لك ثم ارحامي الرحيمه
وذوو ودادي والأل فكران ذكرهم شتيحه
من كل اروع ماجد حب الموده والشكيمه
ومهذب عاشقته فحمدت منه خير شيحه
حيث يا حلب الذما وكل مفخرة جسيمه
ادعو لرعدك كآما ذكر الكرام لنا كريمه
وأحب اهلك انهم اهل الخلال المستقيمه

وقال مداعماً صديقاً اسمه خليل مع التضمين والاكتفاء :

اضاع عهدي ولكن سرتي غدا في يديه
فلم أأنه بحرف وقلت شوقي اليه
في كل حال خليلي يا فار كوني طيه

ومن تشطيره وهو من شعر الصبا :

قد طال بعدك والفراغ اعطني والشوق الا عن هواك اضاني

والصبر من فرط الدلال املني يا من هواه اعزه واذاني

كيف السبيل الى وصالك داني

قلبي عن السلوان اضحي قائما وعلى وصالك بات فكري قائما

لم قد حكمت بأن أعدب دائما وترككتني حيران صا دائما

ارعى النجوم وانت في عيش هي

اجريت من عيني دما احرا وكسوتني سقا ولونا اصفرا

قد كان عيشي قبلَ حداثتك أخضرا يا ليتني ما قد عرفتُك في الوري
أو كنت يا بدر الهجى واصلتني

ومنة

وظننتُ عهداً كان أروعَ بينا يوهي الوشاة وعقدُهُ لن يوهما
لكن رأيتُ النكتَ عندك هيناً هبَّ النسيمُ فلتَ والغصنُ المنحني
أينَ اليمينُ وأينَ ما ماهدتني

فاذا صبرتُ فإن صبري مُهلِكِي واذا بكيتُ فما مرادي مُدركي
وأراك قد صدقتَ عني ما حكي فلا أقمدنُ على الطريق واشتكي
في زريَ مظلومٍ وانت ظلمتني

واقولُ هذا الرِّيمُ يا أهلَ الهجى كَتَدَ الخديعةُ في المحبةِ منهاجاً
ولَا كَثِيرُنَ بِصَدِّكَ المرَّ الهجاء ولادعينَ عليك في غَسَقِ الدجى
يُبلِّيكَ ربي مثلاً ابلتني

ومن موشحاته في وصف الشؤن الطبيعية والاخلاق والتأريخ والعلم
وهو مما نشر في مجلة لضيآء :

شباب الربيع

عندما السورُ تدلُّ كالسجوف ودمتُ ذرأته قلبَ الظلامِ
وعرا البدرُ اكداداً كالخجوف ونسيمُ العجرِ قادي لافياهم
نهض السائجُ يعدو للفرارِ
وليس يحكيه سوى عصرِ الشبابِ
وسهولُ الدربِ مع تلك التلالِ أصبحت من نبتها تحت نقابِ
لم يدُرْ في وشيه فكرُ بشرٍ

جفري صاحنا دون الحبيب حزنا من حسن هاتيك القوش
 قال ما هذا أدرك أم ذهب أم لآل. نثرت فوق عروش
 أم نجوم أم ندى مثل المطر
 وهو يسا بقطع السهل الفسيح قد حكي بحرا تبدت خضرته
 نفعت ريح بها ارواح شيع ماج منها النبت رهو نضرته
 فهو موج البت يعجل للبصر
 وعلى تلك الرئي النور استبان بعدما اردية الليل نطوت
 مذروس الكون بل حسن الزمان ربة النور على العرش استوت
 وغدت تسحب اذيال الخقر
 عد هذا الارض ضجت بالدعاء امالي حسنها فعل شكور
 وغدت ناشرة نحو الملا من بخار الماء ما يحكي السخود
 وتات ازهارها الحمد سود

وممة

ما الذ العيش عيش المرء في بقعة قد جمعت كل الجمال
 من جبال مآثرها من قرقف ومرج ورياض ودغال
 واذا اشقى الى وادى فقر
 ونعيمات له من سمها وله خير مطعوم مقيت
 ودجاجات يرى في كنفها كل يوم صدف البيض شقيت
 واذا ما شاقه لحنه تحر
 ونباتات له في زرعها بيرة الغمام يريح الصريح

ولهُ من بعدِ ذا في قطعها لذةً إلا كل ذي الجسم الصحيح
 طعم البالِ خلياً من كدر
 لا يرى أياً ما سارَ حُسودُ يظهرُ الودَّ على بغضٍ كين
 أو لثيمَ الطمع مكارراً كنود يتحامى شره في كل حين
 أو عدواً أو كذوباً محتقراً
 أو جهولاً ساحباً ذيل الغرور يحسبُ الدنيا له قد خلقت
 يتباهى بفسادٍ وفجور زاعماً قريته قد رزقت
 من ذكا افكاره علم البشر
 أو نظامَ الشمس مملوكاً رقيقاً ما له شغل سوى خدمته
 فهي لا تطلع إلا إذ يُفَيِّقُ والداراي قن في رقدته
 سرّجاً تطفأ إذا الصبح انفجر
 أو كأن الصبح با قد قدحت عن يريق لاح من ضوء سناه
 وتغنى إبدرسن لو سبحت لسا آرائه فيما اتاه
 خطرات منه مرّت بالفكر
 أو كأنّ الجذب قد اقضى الى علمه فالسرّ دون العالمين
 أو كأنّ الكيمياء وقف على حده إذ حلّ لغز الاقدمين
 فاحال الصفر ترواً مختبر

ومنه

ورأى من خلفه دارا يسير يحيط به ملأت تلك الجهات
 بحسب العصر مع الجمع الكبير لم يدّر في فكره ان اشات
 وصواب الرأي عنوان الظفر

ومنه

مذرأى أليونان من تلك الجبال فيلق القمر تصدى للصعود
 رشقوه بحجار وذل فدأر عُب بهاتيك الجنود
 ووريق بفريق قد عثر
 ثم قام المَرَج واشتدَّ الجلاذ وعلا لعج أن السبع الطباق
 وملا القع الغياني والسجد ويجل الدفع بين القمر رواق
 فرأوا إديارهم رأس الحذر

ومنه

فاذا بالبحر قد بان آلة ما لهُ في الارض من شبه عظيم
 وباقصام بدا ما هالة ذرأى الشمس لها وجه سقيم
 تستغيث الخلق في دفع الخطر
 وراها هبطت فوق أعجاب مثل عصفور دام الأفق وان
 ثم عَج الموج يمار كالمضاب لابتلاع الشمس في بضع ثوان
 يأنر كان ببحر قد فقر

وقال

إن يحزن يوم مماتي
 صادق الأس قوي
 ذقت من لذات دهرى
 أن تسو منه هوى
 كل ما بي من حيد
 خالد اودعتهُ في
 اتقيهِ
 حش عند الثابت
 كل نوع الغيات
 كذ له من حبات
 وصفات
 كلى نفس من بتاتي

كنت فوق الارض روحاً	ساكناً هيكلاً ذاتي
فيه تدو سكتاتي	وهو يحل حراتي
فتضاعفت فروحي	هي في خمس بناتي
بل لكار مثل روحي	وهي حسن الكائنات
لحياتي في بناتي	ان يحزن يوم مماتي

سنة ١٩١٨

ومما نظمت في دمشق وبعث به الى حلب يشوق ويعرض به بعض الكبراء
فيها وسماها

الشامية

ان صد طيفكم او شطأت الدار	فالصب يكفيه بعد البعد تذكار
قد كان يوئسني مكم خيال كرى	فادر كنه من الحاد انظار
فاعتضت منه بذكر غير مفترق	من دونه حجب عندي واستار
يقيم لي كل وقت من جالكم	عوايماً كلها حسن وانوار
يورد الذهن منها كل فائنة	بضيق عن وصفها لفظ واشمار
تمثل العين منها آية عجزت	عن أن يحيط بها عقل وافكار
في كل وقت يسمعي نعمة لكم	ما أن يشابهها لحن وانوار
يطول يومي اناجيككم كاتكم	في يوئوه العين سكران وزوار
ليس يوحشي ما دام يوئسي	تذكاركم وطن يوماً ولا جار

ومنها

امد طرفي نحو الجو ابصر ما	يأخذ حتى كان الجو سهار
فلا ارى غيركم في الكون اجمع	ولا سوى قربكم للقلب اوطار

هذي حياتي اقضيها ودكر كم
ترد في نحو أيام لنا سلفت
ولا ادرى غير جذات نطوف بها
ومنها

وان دجا الليل عندي شبه حسنكم
ادري ربيع شبابي غير منفصل
وكل ما بي روح غير مفترق
ومنها

اذا تأملت في ذا الخلق حيرني
وقولهم ليس في الامكان ادع من
ومنها

في كل يوم لاهل الكذب شعوفة
كثما نعم الدنيا غدت سلباً
من اقدم الدهر شر الناس يحكمهم
اذا شكوا الجور اهل الفضل غالطهم
وان فشا الظلم كان الجهل خادماً
والفضل انصاره في الارض ما فتوا
ومنها

ما بال مفتحم العلياء مرتعد
اعاجز وجنان يوم تركية
لن صبرت على قوم اذا لم
يوم الشهادة والظهار تضار
وقارس يوم زور القول مغوار
عمى الزمان فلا يميز ادوار

ليسمعن "عادةً الفضل من نفسي وعجزات إذا ما قُتْ أَثَرُهَا
رعداً إذا طابوا إراقة طاروا
عهم تضيقُ بها صحفٌ وأسفارُ

ومنها

أعزُّ على الفضل أن يُسَيِّ وتأسره
أعزُّ على المجد أن يُسَيِّ وأربمه
قوم إذا استجدوا يوم الوغى خاروا
مراتباً سامها دونٌ ومهذارُ

ومنها

سقت عهاد الرضى الفيحاء ما نضجت
بيض الوجوه ببرج المجد قد طلعا
لولا الألى المكوار وحي لما رضيت
حق يحوز نصاب المجد فضلاً
بها لاهل الحجب والفضل إثمارُ
وعندهم لذرى الاقدار اقدارُ
هالين نفسي ولا الشهاءة لي دار
ويمتلي صهوة الملياء مغوار

سنة ١٩٢٠

ومن اخوانياته وكتب بها الى صديق انقطع عن زيارته لحشونة بدت
من خادم اسمه حبيب :

أين ذنبي إذا ارآ، حبيبُ
خادمُ صاعه الميمنُ فظاً
جاهلٌ قد أساء، ملك، اعتذراً
كنت ارجو أن المنحة تمحو
ذلك شرع الهوى وانت إمامُ
عدٌّ وزرٌ مخلصاً طيل اشتياقُ
وعلى مَ لهجران إذا الاربُ
أين منه "أهليل والترحيبُ
أذن عن ذنبك اليك اقوب
الف عبء وان ثقل الذنوب
ليس يخفي عليك منه مغيبُ
مثل ذ الرقت لا يغيب الطيبُ

وكتب الى صديق واحد زكي باشا العلامة الاديب المشهور يداعمه عد

زيارتو القاهرة سنة ١٩٢٠

اصحابنا في مصر قد ضيعوا اصحابهم واستصحبوا الذكري
سألتُ عنهم واحداً واحداً فلتُ عنهم احسن البشرى
كانهم قد حسوا السعي في جمع الثراء الغاية الكبرى
وضمنوا ان نلتقي بعدها للانس في الموعودة الاخرى
ومما كتبه على صورته

رسومنا تقني واجساما تلي وهذي سنة الكون
وليس يبقئ غير اثارنا من لي ثار به صوفي
وقد تجاوزنا بهذه الترجمة الحد الذي قطعناه على نفسنا بالاختصار، ولكننا
نزلنا عند الحاح بل حكم بعض الاخوان الافاضل ولله درّ الثل
وعين الرضى عن كل عيب كليله كما ان عين السخط تبدي المساويا



اصلاح غلط

صواب	خطا	صفحہ	صفحہ
مقدمًا	مقدما	٢	٣
المومأ اليه	المومى اليه	٢	٦
في بيروت	في وت	٢	٨
درى	ردى	٨	٨
تعريب	ترجمة	١٨	٨
يعنى	يعني	٧	١٣
اخرى	اجرى	٩	١٤
تبختّر وأزه	تبختره وأزه	٧	١٦
فاضر	فاضر	٧	١٦
اليهما	اليها	١٢	١٦
ويلاقى	يلاقى	١٧	١٦
عماد	دعا	٢	١٧
بالانتقباض	بالانتقباص	٨	١٧
خرجت	خرجب	٤	٢١
الوحدة	الواحدة	١١	٢٣
هداة	هداة	١٦	٢٣
وغيرها شيئاً ولا	وغيرها ولا	١٩	٢٤
وعكوفه	وعكفه	٥	٢٥

صفحة	سطر	خطا	صواب
٣٩	٧	يعدم	يعدمهم
٤٠	٨	المعاصرة	المعاصرة
٤٥	٩	يكان	٠٠٠
٤٨	٦	عونا	عن
٥٤	٣	تيزك	تيزك
٥٦	١٧	يتثني	يتثني
٥٧	١٦	نسج	نسجت
٦٦	٨	والمثال	والمثال
٧٧	١٢	سير	سـر
٧٧	٢٠	مصر	مصر
٨٠	١	خيال	خيالي
٨٠	١٤	السماء	اسماء
٨٧	٢١	بالنآء	بالآني
٩٥	١٨	١٩٨٨	١٩١٨
٩٩	٤	مق	مق
١٠٢	١٢	٩٢٠	١٩٢٠
١٠٦	٣	الرواس	الرواس
١	١٣	قام	اقام
١١٢	١	السحر	السحر
١	١٤	لا	الآ
١٢٤	٧	نظيمي	نظمي

صواب	خطا	سطر	صفحة
بطائفة	بطائفة	٩	١٣٦
التيه	التيه	٤	١٣٢
فذاك	فذاك	١٠	١٣١
بالمجد	المجد	١٦	١٤١
يراها	يراها	٥	١٤٢
الوآء	الوآء	٩	١٥٠
الرجل داهية ومثله وقالوا ان الرجل داهية ومثلكم الخ		١٩	١٥٣
من نور اجلى	من نور اعلى	٥	١٥٤
انزع ستر رأسك	فنزح ستر	١٤	١٥٨
او لغوب	ولغوب	٩	١٥٩
اقبية	اقبية	١٦	١٦١
الميوم	الميوم	١٤	١٦٥
ذاكرة	ذاكرة	١٠	١٦٦
ام انت فاسية	ام فامية	١٣	١٦٦
خيل	جيل	٢١	١٦٦
veux	veus	١٧	١٧١
فاقتفاهم	فاقتفاهم	١٧	١٧٨
اسمى	اسمى	٥	١٨١
التيجان	التيجان	٥	١٨١
تذكاركم	تذكاركم	١٨	١٩٠

